USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

THE ALLIANCE FOR CHILD PROTECTION IN HUMANITARIAN ACTION

unicef

Sida SWEDISH INTERNATIONAL DEVELOPMENT COOPERATION AGENCY

PLAN INTERNATIONAL

الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة

الدروس المستفادة والممارسات الفضلى حول الوقاية من التجنيد والاستخدام والتسريح وإعادة الإدماج

© UNICEF/UNI127515/Sokol

شكر وتقدير

ساهم كثيرون بوقتهم وخبرتهم في إعداد هذه المذكرة الفنية، وأشرف على إعدادها كلٌ من ساندرا مايانانت (منظمة بلان إنترناشونال) وبريجيد كينيدي فيستر (اليونيسف) بالتشاور مع مجموعة مر جعية.

وتضمنت المجموعة المرجعية الأسماء التالية:

مايك ويسيلز (تحالف قدرة الأطفال على الصمود (ومنظمات غير حكومية متعددة)، جامعة كولومبيا)
يفوني أجينجو (لجنة الإنقاذ الدولية)
كريستين ماكورميك (منظمة أنقذوا الأطفال)
سيمون كانجيتا (منظمة أجيدي كا)
نيكولا جريفيث وساندرا أولسون (منظمة طفل الحرب البريطانية)
ليندساي هوكين (منظمة الرؤية العالمية)
سيوبان أونيل وكاتو فان برويكهوفن (جامعة الأمم المتحدة)

ونود كذلك أن نعرب عن تقديرنا لتفضُّل الشخصيات التالية بمراجعة المذكرة الفنية: آن لوري باوليو، وزينب حجازي، وأنيلوس كوهورست، وسيلينا جينسن، وأودري بولبير، ومارثا براجين، وليلى فاسو، ومارتا جيل جونزاليس، ولورديس كاراسكو كولوم، وماريا براي، وأنيتا كيرازا، ويانج فو، ونويل رانكورت، وكلير لوفتهاوس.

وتستند هذه المذكرة الفنية إلى نتائج مراجعة مكتبية ومقابلات جرت مع مجموعة من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات؛ مثل الباحثين وممثلي الحكومات وهيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، ويرجى العلم بأننا لن نورد أسماء هذه الشخصيات في قسم الشكر والتقدير وكذلك في المراجع الواردة .في الهوامش لدواعي أمنية.

ونتقدم بخالص الشكر للباحثين من جامعة الأمم المتحدة، وجامعة بوسطن، وجامعة النرويج الداخلية على مساهماتهم.

كما نعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا للمنظمات التالية من 41 دولة التي أفادتنا بدروسها المستفادة وممارساتها الجيدة: اليونيسف، ومنظمة إنترناشونال ألرت، ومنظمة البحث عن أرضية مشتركة، ومنظمة أنقذوا الأطفال، ومنظمة طفل الحرب، ولجان نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الوطنية، ومنظمة بلان إنترناشونال، ومجلس البعثة الطبية الكاثوليكية، ومبادرة جمعية محادثات السلام، ومنظمة قوة السلام دون عنف، ولجنة بانجسامورو لحقوق الإنسان، ومنظمة إنترسوس، ومنظمة معونة الكنيسة الدنماركية، ومنظمة أطفال عالم واحد، ومنظمة الرؤية العالمية الدولية، ومنظمة يازدا، ومؤسسة كاسا أمازونيا، وجمعية بناء شراكات من أجل التنمية، ومعهد داليز/المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال، ومنظمة مساعدات الشعب النرويجي.

وقد خرجت هذه المذكرة إلى النور بفضل دعم مكتب المساعدات الإنسانية التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بموجب شروط الجائزة رقم: 00103-16-AID-OFDA-IO، علمًا بأنَّ الآراء الواردة في هذه المذكرة تعبر عن آراء المؤلف (المؤلفين)، ولا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

© UNICEF/UNI130546/Sokol

1 جمهورية إفريقيا الوسطى، والكاميرون، وكولومبيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والعراق، ومالي، وميانمار، ونيجيريا، ومالي، والفلبين، والصومال، وجنوب السودان، وسوريا واليمن

جدول المحتويات

التجربة الفريدة للفتيات في القوات المسلحة والجماعات المسلحة 5

لتجنيد 6
أشكال التجنيد 6
عوامل الخطر 6

أدوار الفتيات ومسؤولياتهم 7
المشاركة غير المباشرة في الأعمال العدائية 8
المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية 8

الحياة في صفوف الجماعة المسلحة أو القوة المسلحة 9
السيطرة 9
النظافة الشخصية 9
الصحة 9
الصحة العقلية والرفاهية النفسية الاجتماعية 10
القدرة الفردية والجماعية 10

برامج الوقاية 11

اعتبارات مهمة 12

الدروس المستفادة حول نهج الوقاية متعدد المستويات 12
كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى الفرد 14
كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى الأسر 14
كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى المجتمع المحلي 14
كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى المجتمع ككل 16

الدروس المستفادة حول نهج متعدد القطاعات 17

التسريح 19

اعتبارات مهمة 20

الدروس المستفادة حول التسريح الرسمي 20

الدروس المستفادة حول التسريح غير الرسمي 23

إعادة الإدماج 25

اعتبارات مهمة 26

الدروس المستفادة حول نُهُج تيسير إعادة الإدماج 26
أشكال التجنيد تحليل النوع الاجتماعي 26
مشاركة الفتيات وقدرتهن 26
نهج اجتماعي إيكولوجي 27
إدارة الحالة 27

الدروس المستفادة حول النتائج الرئيسية المتوقعة من عملية إعادة الإدماج 29
الأمان والرعاية 29
الرعاية البديلة 29
الدعم القانوني 31
إعادة الإدماج الاجتماعي 32
إعداد الأسرة ودعمها 32
التعليم: 33
تمكين الفتيات 35
إشراك أفراد المجتمع 35
الصحة الجسدية والعقلية 37
الصحة الجسدية 37
الصحة العقلية والرفاهية النفسية الاجتماعية 38
الاكتفاء الذاتي المالي 40

الفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة 44
الأمان والرعاية 44
اعتبارات مهمة 44
الدروس المستفادة 44
الفتيات اللاتي أنجبن أطفالاً جرَّاء العنف الجنسي 46
اعتبارات مهمة 46
الدروس المستفادة 47
الفتيات ذوات الإعاقة 49
اعتبارات مهمة 49
الدروس المستفادة 49

المراجع 51

مركز مدينة ماراوي الفلبين 2017
© UNICEF/UNI217266/Kokic.

تقدم هذه المذكرة الفنية معلومات عن التحديات التي تواجهها الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة خلال تجنيدهن وفترة انخراطهن وإعادة إدماجهن في المجتمع، وكذلك الدروس المستفادة والممارسات الواعدة لتنفيذ برامج الوقاية والتسريح وإعادة الإدماج المراعية للنوع الاجتماعي والمستنيرة بالنوع الاجتماعي. فلا تكاد تتوفر إرشادات عالمية لدعم الممارسين الميدانيين في تصميم برامج للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وتنفيذها؛ ومن ثَمَّ تهدف هذه المذكرة الفنية إلى الإسهام في فهم الاحتياجات الخاصة بهؤلاء الفتيات ومتطلبات البرامج المخصصة لهن، وتقوم المذكرة الفنية على مراجعة مكتبية تتضمن دراسات سابقة غير رسمية وبحوث أكاديمية، وتحليل المعلومات التي جُمعت من دراسة 73 جماعة مسلحة وقوة مسلحة،[2] ومقابلات مع لفيف من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات؛ مثل الباحثين وممثلين عن الحكومات وهيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية من 41 دولة[3] كان يجري تجنيد الفتيات على أرضها في عام 2019.

وفقًا للمادة 2-1 من مبادئ وتوجيهات باريس بشأن الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة اعتبارًا من عام 7002: "يقصد بعبارة الطفل المرتبط بقوة مسلحة أو جماعة مسلحة أي شخص دون الثامنة عشرة من عمره جُند أو استُخدم، حاليًا أو في الماضي، عن طريق قوة مسلحة أو جماعة مسلحة، أيًا كانت المهام التي اضطلع بها، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الأطفال والفتيان والفتيات المستخدمون كمحاربين أو طهاة أو حمَّالين أو سعاة أو جواسيس أو لأغراض جنسية، ولا يقتصر ذلك على الأطفال المشاركين أو الذين سبق أن شاركوا مباشرة في أعمال عدائية."

ويقر هذا التعريف إذًا بوجود فتيات مرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ولا يقتصر التعريف على الأطفال الذين يشاركون في الأعمال العدائية، ويعتبر الفتيان والفتيات الذين يتولون الأعمال المساندة على نفس القدر من التعرض للخطر وانتهاك حقوقهم الإنسانية، وينبغي مراعاة احتياجاتهم الخاصة في برامج الوقاية والتسريح وإعادة الإدماج.

وفي هذا السياق، كان الممارسون الميدانيون كثيرًا ما يتجاهلون الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، والواقع أنَّ تفرد تجارب الفتيات في سائر السياقات، والمخاطر الخاصة التي يواجهنها، وقدرتهن، وأهمية مشاركتهن وتمكينهن نادرًا ما تؤخذ بها في تصميم البرامج المخصصة للأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ ويُعزى هذا إلى عدة عوامل، إذ تقل الأدلة المتوفرة عن الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، وساهمت قلة البيانات المتوفرة عن ارتباط الفتيات بالعناصر المسلحة في سوء تجسيد المشكلة،[4] ويختلف تجنيد الفتيات واستخدامهن من سياق لآخر بدرجة كبيرة من حيث أعدادهن وأدوارهن ووظائفهن. ومع أنَّ الدراسات تشير إلى أنَّ نسبة الفتيات تتراوح من 6 إلى 50%[5] من أعداد الأطفال المرتبطين بالجماعات المسلحة، فلا يحظى إلَّا نزر يسير من الفتيات بتحديدهن وتسريحهن رسميًا، وأسفرت نسبة 47% من النزاعات على مستوى العالم عن تجنيد الأطفال، مع استغلال نسبة 63% من تلك النزاعات للفتيات. وتفيد البيانات كذلك باحتمالية تزايد تجنيد الفتيات كلما طال أمد النزاع،[6] ولكن تشير بيانات تحققت منها آلية الرصد والإبلاغ عن الانتهاكات الستة الجسيمة لحقوق الطفل في حالات النزاع المسلح عام 2019 إلى أنَّ الفتيات لم يشكلن إلَّا نسبة 8% من الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة الذين بلغت أعدادهم 4,594 طفلاً في 11 دولة، وأشار في نفس العام تقرير صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة/مجلس الأمن الدولي بشأن الأطفال والنزاع المسلح إلى أنَّ الفتيات كنَّ يمثلن نسبة 81% من إجمالي الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة الذين وثَّقت الأمم المتحدة تسريحهم، وهم من ثلاثة بلدان فحسب (وتأتي نسبة كبيرة منهم من جمهورية الكونغو الديمقراطية).[7]

وتشير الدروس المستفادة من برامج التسريح في جميع القارات إلى تضاؤل احتمالية تسريح الفتيات من خلال عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الرسمية؛ إذ كان من أهم معايير الوصول إلى هذه البرامج على مدار عقود من الزمن حيازة سلاح والقدرة على تركيبه وتفكيكه، في حين أنَّ الفتيات اللاتي تولين الأدوار المساندة، مثل دور الطاهية أو الحمَّالة أو "الزوجة" أو المخبرة، نادرًا ما حملن السلاح، أمَّا من شاركن في الأعمال العدائية فكثيرًا ما جردهن القياديون من سلاحهن للحد من قدرتهن على الوصول إلى برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الرسمية.[8] ولم تتوقف مثل هذه الممارسات في النزاعات الأخيرة مع أنَّ مبادئ باريس تحظرها.[9] ناهيك عن أنَّ الارتباط بجماعة مسلحة أو قوة مسلحة يمكن أن يتسبب في وصمة عار كبيرة، لا سيما للفتيات؛[10] ولذلك تميل الفتيات إلى الخروج من صفوف القوات المسلحة والجماعات المسلحة بهدوء وبشكل غير رسمي والعودة إلى مجتمعاتهن وإخفاء تجربتهن عن مجتمعهن المحلي،[11] أمَّا الفتيات اللاتي يتم تضمينهن في هذه البرامج؛ فتقل احتمالية وصولهن إلى الدعم المخصص لاحتياجاتهن، ومع أنَّ الفتيات أقل ظهورًا من الفتيان، ولكن لسن أقل منهن تأثرًا، فنادرًا ما يراعي العاملون في المجال الإنساني الاحتياجات الخاصة بالفتيات عند تصميم برامج الوقاية والتسريح وإعادة الإدماج و تنفيذها.

2 تضمنت 35 جماعة مسلحة وقوتين مسلحتين من أنجولا، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وكولومبيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والسلفادور، والعراق، وليبريا، ومالي، وموزمبيق، وميانمار، ونيبال، ونيجيريا، والفلبين، وسيراليون، والصومال، وجنوب السودان، وسوريا، وأوغندا، واليمن.

3 جمهورية إفريقيا الوسطى، والكاميرون، وكولومبيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والعراق، ومالي، وميانمار، ونيجيريا، ومالي، والفلبين، والصومال، وجنوب السودان، وسوريا واليمن

4 Lindsey (2000)
5 Spellings (2008)
6 Haer & Böhmelt (2018)
7 الجمعية العامة للأمم المتحدة/مجلس الأمن الدولي A/74/845-S/2020/525
8 Ager et al (2011)
9 Tarnaala (2016)
10 Tonheim (2017)
11 Ager et al (2011)

التجربة الفريدة للفتيات في القوات المسلحة والجماعات المسلحة[12]

17 عاما في مركز الرعاية المؤقتة في جمهورية الكونغو 2018
© UNICEF/UN0185849/Tremeau.

التجنيد

تتفاوت أسباب انضمام الفتيات والفتيان إلى الجماعات المسلحة والقوات المسلحة تفاوتًا كبيرًا بناءً على كلٍ من السياق، والعناصر المسلحة المنخرطة في النزاع، وكذلك القوى المحركة المجتمعية والأسرية.

وقد يكون تجنيد الأطفال، ومن بينهم الفتيات، قسريًا (ويشمل ذلك عناصر الإكراه)، أو قد يبدو "طوعيًا"؛ وقد يكون لهذا التمييز أهمية قانونية، بناءً على المعاهدات التي تكون الدولة طرفًا فيها،[13] ومثال ذلك أنَّ الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل (مادة 22) يحظر سائر أشكال تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة، قسريًا أو طوعيًا، عن طريق القوات المسلحة والجماعات المسلحة. وعلى النقيض من ذلك، يحظر البروتوكول الاختياري بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة سائر أشكال تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة عن طريق الجماعات المسلحة (مادة 4)، ويحظر التجنيد الإجباري للأطفال دون سن الثامنة عشرة عن طريق القوات المسلحة (مادة 2)، ولكن يسمح بالتجنيد الطوعي عن طريق الدول بشروط معينة (مادة 3). ويحظر البروتوكولان الإضافيان الأول والثاني من اتفاقيات جنيف واتفاقية حقوق الطفل سائر أشكال تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة. ولكن تبدو الحدود الفاصلة بين مختلف أشكال التجنيد ضبابية على أرض الواقع دون تحديد واضح، إذ يصعب تحديد التجنيد الطوعي البحت، حيث توجد مجموعة من عوامل الخطر التي تؤثر على انخراط الأطفال بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. ولكن من الأهمية بمكان الاعتراف بذلك وتجنب إنكار قدرة الفتيات باعتبارهن من الضحايا السلبيات فحسب؛ لأنَّ ذلك يوهن من قدرة الفتيات اللاتي ربما اتخذن قرارهن بعد إمعان التفكير في سياق تقل فيه الخيارات المتوفرة، رغبة منهن في الحصول على الحماية على سبيل المثال؛ بل إنَّ الاعتراف بقدرة الفتيات على اتخاذ القرار على قدر كبير من الأهمية لإعادة إدماجهن في المستقبل.

أشكال التجنيد

يعتبر **الاختطاف** من أشكال التجنيد الشائعة، لا سيما للفتيات، ومن بين القوات المسلحة والجماعات المسلحة الموثقة والبالغ عددها 73 قوة وجماعة، استخدم 49% منها الاختطاف لتجنيد الفتيات، بل كانوا يستهدفون الفتيات أنفسهن في بعض الحالات، لاعتقادهم بأنَّ الفتيات أكثر طاعة ومرونة من الفتيان. ويحدث الاختطاف لأعداد صغيرة أو كبيرة من الفتيات، إذ قامت جماعة بوكو حرام في نيجيريا عام 2014 باختطاف 276 فتاة في آن واحد في مدرسة ثانوية في تشيبوك.[14]

يُعَد **زواج الأطفال** شكلاً آخر من الأشكال المفضلة لتجنيد الفتيات، حيث تزوجت بعض الفتيات قسرًا بالمقاتلين تحت تهديد نشر مقاطع فيديو أو صور فاضحة من شأنها تدمير سمعة الفتاة وأسرتها، وأضفت بعض الجماعات المسلحة الطابع المؤسسي على زواج الأطفال ليصبح من استراتيجيات التجنيد لديها، فقد تولَّت عناصر من شرطة الحسبة النسائية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا مسؤولية البحث عن فتيات لإجبارهن على الزواج من مقاتلين أجانب تحت تهديد الاغتصاب أو الاختطاف أو هتك عرض الفتاة.[15] كما قد يجبر بعض أفراد الأسرة الفتيات على الزواج من مقاتلين للاستفادة من حماية إحدى الجماعات المسلحة، أو في مقابل إطلاق سراح سجين، أو تحت تهديد بدني، أو مقابل "الضريبة" التي تجبيها الجماعة المسلحة.[16]

يشيع استخدام **الدعاية** كأداة من أدوات التجنيد، إذ قد ينشر القائمون على التجنيد من البالغين والمراهقين الدعاية عندما يعودون إلى مجتمعهم للراحة، أو في مهمة خاصة. ففي اليمن، على سبيل المثال، تبيَّن إرسال الفتيات المنتسبات إلى جماعة الحوثيين المسلحة إلى المدارس لحشد الفتيات والفتيان وتجنيدهم،[17] ومن الممكن أن تكون المدارس والتجمعات العامة والدينية بمثابة نوافذ للحديث عن فكر الجماعة والعثور على المجندين المستقبليين. كما جرى استخدام المناهج الدراسية في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق لنشر فكر التنظيم،[18]وهو ما قد يشجع على التجنيد بعد ذلك. أضف إلى ذلك أنَّ المحفزات الاقتصادية، مثل الوعود بالوصول إلى المال أو الملابس أو المواد الغذائية أو لوازم النظافة الشخصية تُستخدم لتشجيع الفتيات على الانضمام إلى صفوف الجماعة. وتميل الجماعات المسلحة التي تتبنى فكرًا ماركسيًا إلى تصوير المقاتلات كبطلات بهدف استمالة المزيد من المقاتلات، حيث استخدمت الجماعات المسلحة في نيبال كتبًا تتحدث عن القصص البطولية للمقاتلات وتستهدف المراهقات على وجه التحديد[19] لتشجيع الفتيات على الانضمام إلى الجماعة والكفاح من سبيل قضيتها. وقد تستخدم جماعات مسلحة أخرى، مثل الجماعات الموجودة في شمال شرق سوريا، مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، ومقالات عن المساواة بين الجنسين وإعلانات التجنيد العسكري على الطريقة الغربية.[20]

يمكن أن تؤدي كذلك **العلاقة الوثيقة مع أحد المقاتلين المسلحين** إلى تجنيد الفتيات؛ ففي سياقات النزاع المسلح التي تتعرَّض فيها الفتيات للعنف في المجتمع المحلي، قد تدخل الفتيات في علاقة مع أحد المقاتلين كشكل من أشكال الحماية، أو قد يشجعهن شريكهن المقاتل على الانضمام إلى صفوف القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. ومثل ذلك في كولومبيا أنَّ 10% من الفتيات انضممن إلى القوات المسلحة الثورية الكولومبية من خلال علاقتهن بالمقاتلين.[12] كما أنَّ لانخراط أفراد الأسرة في الجماعات المسلحة تأثير كبير على انخراط الفتيات بهذه الجماعات، إذ قد تقوم الفتيات بمساعدة آبائهن وإخوانهن المنضمين إلى صفوف الجماعة من خلال الطهي أو غسل الملابس أو غيرها من الأعمال المنزلية.

عوامل الخطر

تشير عوامل الخطر إلى العوامل البيئية أو التجارب أو السمات الفردية التي تزيد من احتمالية حدوث نتيجة سلبية.[22]

كثيرًا ما تتأثر الفتيات والفتيان بعدد كبير من عوامل الخطر التي تجتمع لزيادة احتمالية ارتباطهن بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، وتختلف عوامل الخطر بشدة باختلاف السياق الاجتماعي الثقافي، ولذلك ينبغي تحديدها على مستوى المكان والمجتمع المحلي، وتتفاعل عوامل الخطر على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل للإطار الاجتماعي الإيكولوجي مع بعضها بعضًا وتؤثر على ارتباط الفتيات بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، ويعتبر تراكم عوامل الخطر وغياب عوامل الحماية اللازمة لمواجهة هذه المخاطر هو ما يؤدي إلى نتيجة مؤذية معينة؛ مثل الارتباط بإحدى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.

12 يستند تجنيد الفتيات وأدوارهن ومسؤولياتهن وتجاربهن الحياتية في الجماعات المسلحة على النتائج التي توصلت إليها المراجعة المكتبية التي أجريتموها ولا تمثل قائمة شاملة، ويجب إجراء تقييم قبل أي تدخل لفهم الأسباب الجذرية لتجنيد الفتيات وعواقب ذلك.
13 مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة (2019)
14 هيومن رايتس ووتش (2020)
15 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
16 المصدر السابق
17 مجلس الأمن الدولي (2019)
18 Arvisais et al (2020)
19 Mazurana & Carlson (2006)
20 Wood (2014)
21 Moreno et al (2010)
22 Benard, 2004; Rutter, 1987; Werner & Smith, 1992

على مستوى الفرد: تعتبر الحاجة إلى الحماية الجسدية من أبرز عوامل الخطر لارتباط الفتيات بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، إذ تتعرَّض الفتيات في كثير من حالات النزاع المسلح لمخاطر العنف أو الإساءة الجنسية أو التحرش أو الاختطاف في مجتمعاتهن؛ ومن ثمَّ تنظر الفتيات في سياقات مثل سيراليون[23] وليبيريا[24] إلى الارتباط بإحدى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة على أنه يمثل شكلاً من أشكال الحماية.

وقد تكون الحاجة إلى التمكين والمساواة بين الجنسين، لا سيما للفتيات الراغبات في المشاركة في الأعمال العدائية، عاملاً آخر من عوامل الخطر التي تؤدي إلى الارتباط بهذه الجماعات المسلحة؛ حيث يمكن أن تجذب قصص المرأة والفتاة القوية التي ترتدي الزي العسكري وتحمل السلاح الفتيات اللاتي يشعرن أنهن منزوعي القوة في مجتمع أبوي،[25] إذ يُنظَر إلى حيازة السلاح على أنها من علامات القوة، كما أنَّ البحث عن المغامرة والتجارب الممتعة وارتداء الزي العسكري من الحجج التي أثيرت في عدد من السياقات؛ مثل كولومبيا حيث تحدث عن هذا السبب نسبة 54% من الفتيات اللاتي وافقن على إجراء لقاءات معهن.[26]

وفي السياقات التي تعاني فيها الأسر من الفقر المدقع، يمكن أن تؤدي إمكانية الوصول إلى دخل ثابت أو ملابس أو مواد غذائية أو لوازم النظافة الشخصية لتغطية الاحتياجات الأساسية إلى ارتباط الأطفال بالجماعات المسلحة.[27] وفي حين يشكل ذلك عاملاً من عوامل الخطر على الفتيان كذلك، فكثيرًا ما تركز الفتيات على المساهمة في دخل الأسرة، كما أنَّ بعض الآباء يرسلون بناتهم للعمل مع القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، إذ قد لا يكون أمامهم خيار آخر غير ذلك لكسب المال في أوقات الحرب. كما تحدثت بعض الفتيات عن الانتقام ضمن الدوافع المحركة لهن، لا سيما إذا كنَّ قد فقدن أحد أفراد الأسرة المقربين لهن.[28] [29] ومن المتوقع في بعض المجتمعات المحلية أن تنضم اليتيمات منهن إلى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة بهدف الثأر لمقتل مقدمي الرعاية لهن، وتشارك الفتيات بذلك في قضية مجتمعهن، الأمر الذي قد يضفي معنى أو غاية لحياتهن.[30] كما يمكن أن تكون الرغبة في المعنى أو المجد أو المشاركة في شيء أكبر أحد عوامل الخطر لانضمام الفتيات للقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.[31]

على مستوى الأسرة: يمكن أن يؤدي سوء العلاقة بمقدمي الرعاية أو الإهمال أو العنف الأسري أو الإساءة الجنسية أو الزواج القسري إلى دفع الفتيات إلى الاحتماء بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، ويصعب على الفتيات في المجتمعات التي تتسم بدرجة كبيرة من السلطة الأبوية الهروب والفرار بأنفسهن من العنف،[32] إذ تحدثت نسبة 18.3% من الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في كولومبيا عن تجاربهن مع الاعتداء الجسدي والعاطفي والجنسي أو انعدام الحرية داخل أسرهن كعامل من عوامل ارتباطهن بتلك القوات أو الجماعات، كما أنَّ تعاطي الكحول والمخدرات والاضطرابات العقلية التي يعاني منها مقدمو الرعاية لهن، فضلاً عن غياب الرفق والحنان، من العوامل القوية التي تؤثر على قرارهن.[33] ومن ثمَّ تنظر تلك الفتيات إلى الانضمام إلى إحدى الجماعات المسلحة باعتباره حلاً للسيطرة على حياتهن.

تلك الفتيات إلى الانضمام إلى إحدى الجماعات المسلحة باعتباره حلاً للسيطرة على حياتهن. كما أنَّ الأطفال المنفصلين عن ذويهم أو غير المصحوبين أو الأيتام أشد عرضة لخطر التجنيد، حيث كشفت إحدى الدراسات التي تناولت الوضع في الكونغو أنَّ نسبة 45% من الفتيان والفتيات المرتبطين بالجماعات المسلحة كانوا منفصلين عن أسرهم عندما تمَّ تجنيدهم،[43] ومن المرجح أن تنضم الفتاة التي فقدت والديها إلى إحدى الجماعات المسلحة رغبة في الاحتماء بها.

وربما يشجع الآباء المنخرطون في إحدى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة أطفالهم على الارتباط بتلك القوة أو الجماعة[53] رغبة في الانتقام، أو التصدي لأشكال عدم المساواة والتمييز، أو لنشر فكر يؤمنون به. ومن بين القوات المسلحة والجماعات المسلحة محل الدراسة وعددها 37 قوة وجماعة، جنَّدتْ نسبة 70% منها الفتيات عن طريق الضغوط الأسرية أو المجتمعية المحلية.

على مستوى المجتمع المحلي: يؤثر انخراط المجتمعات المحلية في النزاعات المسلحة تأثيرًا كبيرًا على تجنيد الفتيات والفتيان، لا سيما في جماعات الدفاع عن النفس، ويمكن أن تؤدي علاقات المجتمع المحلية بإحدى الجماعات المسلحة أو ميليشيات الدفاع إلى الضغط على الأسر للسماح لفتياتها بالمشاركة في حماية المجتمع المحلي.[36] ويمكن أن تنضم الفتاة إلى إحدى جماعات الدفاع عن النفس وهي لا تزال تعيش مع أسرتها وتذهب إلى المدرسة، ويمكن أن تستفيد الجماعات المسلحة كذلك من قاعدة دعم قوية جدًا في المجتمع المحلي.[37]

وعلاوة على ذلك، فإنَّ المجتمعات المحلية التي تفتقر إلى آليات حماية قوية على مستوى المجتمع المحلي تصبح أكثر عرضة لتجنيد الأطفال، ويضغط المجتمع المحلي على الأسر لتلبية مطالب الجماعة المسلحة في مقابل "السلام" أو مقابل الحصول على حماية تلك الجماعة.[38]

كما أنَّ المشردين واللاجئين أكثر عرضة لخطر التجنيد بسبب تزايد مواطن تعرضهم للخطر، وقد تكون مخيمات النازحين داخليًا أو اللاجئين نقطة ونافذة أسهل للوصول إلى المتضرِّرين من النزاع، ولتجنيد الأطفال، لا سيما عندما يفقدون طبيعتهم المدنية.[39]

على مستوى المجتمع ككل: إنَّ ضعف وجود الدولة في المناطق النائية وعدم توفر هيكل إداري والخدمات الأساسية وسبل كسب الرزق، وأشكال عدم المساواة فيما يتعلق بتوزيع الثروة على المجتمع يمكن أن يترك السكان تحت رحمة الجماعات المسلحة،[40] كما يمكن أن يتمخض عدم الوصول إلى التعليم والخدمات الطبية، بشكل خاص، عن الشعور بالعزلة ويزيد من مخاطر التعرض للجماعات المسلحة، وكثيرًا ما يكون الوضع هكذا مع الجماعات المسلحة التي تسعى إلى السيطرة على الموارد أو الجماعات التي تمارس أنشطة غير مشروعة، مثل تجارة المخدرات واستخراج المعادن وتجارة الأسلحة والبنزين. ويؤدي غياب الفرص الاقتصادية وفرص العمل التي توفرها المؤسسات الرسمية في المناطق النائية إلى دفع الفتيات إلى البحث عن الفرص في صفوف الجماعات المسلحة. ويمكن أن تستغل الجماعات المسلحة تهميش طائفة من الأقليات التي تنكر الدولة حقوقها "لتبرير" فعالها وتجنيد الأطفال للقتال من أجل قضية بعينها.[41]

23 Mazurana & Carlson (2006)
24 Douglas et al (2004)
25 Mazurana & Carlson (2006)
26 المصدر السابق
27 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2017)
28 المصدر السابق
29 De la Soudière (2017)
30 Bernd et al (2013)
31 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
32 Wessells (2009)
33 Moreno et al (2010)
34 منظمة العمل الدولية (2003)
35 Vargas-Baron (2007)
36 منظمة العمل الدولية (2003)
37 معلومات جُمعت خلال مقابلات مع شخصيات بارزة
38 المصدر السابق
39 منظمة أنقذوا الأطفال
40 Johnson et al (2018)
41 معلومات جُمعت خلال مقابلات مع شخصيات بارزة

أدوار الفتيات ومسؤولياتهن

تتولّى الفتيات، شأن الفتيان، مجموعة من الأدوار التي كثيًر ما تتصف بالتعدد والمرونة، وكثيرًا ما ينخرطن في المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية؛ مثل الأدوار القتالية والمشاركة غير المباشرة مثل الأدوار المساندة، وفي الأغراض الجنسية التي تعكس أدوار النوع الاجتماعي وكيف تكون الفتاة محل تقدير (أو عدم تقدير) في المجتمع ككل.[42] بمواطن تعرض الفتاة للخطر، مثلما نعترف بنقاط تميز كل إنسان، والتي قد تكون من بواعث التمكين.[43]

المشاركة غير المباشرة في الأعمال العدائية

الأدوار المساندة

تُستخدم نسبة 36% من الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في السياقات الإفريقية في الأدوار المساندة فحسب.[44]

وكثيرًا ما تتماشى الأدوار المساندة مع الأدوار الخاصة بالنوع الاجتماعي في المجتمع ككل، وتتضمن مجموعة من المسؤوليات مثل الطهي، أو حمل الأشياء، أو غسل الملابس، أو إحضار الماء أو الحطب، أو رعاية أبناء المقاتلين، كما يعملن جاسوسات، أو مشغلات أجهزة اللاسلكي، أو قائمات بالتجنيد، أو مترجمات، أو منظفات للأسلحة، أو مساعدات طبيات، أو ممرضات، أو قابلات، أو أمينات للخزنة، أو قائمات على الأمور اللوجستية. وتعلمت الفتيات في سريلانكا قراءة الخرائط، واستخدام البوصلة، وكيفية ربط العقد، والمشاركة في أعمال التحري، وإغاثة المدنيين للحصول على دعم المجتمعات.[45] على دورهن، على المهارات المطلوبة، سواء على رأس العمل أو في معسكرات التدريب. وتميل الجماعات المسلحة التي تتبنى فكرًا قويًا إلى استخدام الفتيات لنشر الدعاية، مثلما يحدث في سوريا أو الفلبين أو اليمن.[46]

الاستغلال الجنسي

لا توجد إحصاءات عالمية عن شيوع الإساءة الجنسية للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ويختلف ذلك بشدة باختلاف السياق. بيد أنَّ الأبحاث تبيِّن أنَّ الفتيات اللاتي يتعرَّضن للاختطاف يصبحن أكثر عرضة لخطر الإساءة الجنسية.[47] وبناءً على البيانات التي جُمعت من المراجعة المكتبية والمقابلات التي جرت مع عدد من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات، فيبدو أنَّ هنالك علاقة بين شكل التجنيد والدور الذي تلعبه الفتيات في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة؛ وهكذا فمن بين 81 جماعة تقوم بتجنيد الفتيات عن طريق الاختطاف، تتخذ نسبة 87% منها الفتيات "زوجات" لعناصرها، أو لأغراض الاستغلال الجنسي. ويمكن استغلال الفتاة جنسيًا على أيدي الكثير من المقاتلين أو تزويجها لأحد المقاتلين أو القياديين، بل تصبح الفتاة في بعض السياقات من "زوجات الأدغال" وتخصيصها لأحد المقاتلين ويكون ذلك شكلاً من أشكال الحماية. ولا يتسنى إلَّا لرجل واحد "فحسب" في هذه الحالة الإساءة إلى الفتاة بدلاً من تعرض نفس الفتاة للاغتصاب على أيدي أكثر من رجل كل يوم. وطلبت الجماعات المسلحة في أنجولا من الفتيات أن يرقصن طوال الليل للترفيه عن الجنود ولكي لا ينال النوم منهم، وينتهي الأمر في كثير من الأحيان بالاغتصاب،[48]

ويمكن أن تتزوج الفتاة عدة مرات في بعض السياقات مثل سوريا أو نيجيريا،[49] إذ يمكن أن تتزوج بمقاتل آخر على الفور إذا مات عنها "الزوج" في أثناء القتال. ويمكن لأكثر من مقاتل في مالي أن يشتركوا في المهر بمالهم، الأمر الذي من شأنه أن يمنحهم "الحق" في الإساءة الجنسية للفتاة.[50]

إضفاء الطابع المؤسسي على زواج الأطفال في سوريا

قام ما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا باختطاف الفتيات والنساء الإيزيديات بهدف استغلالهن جنسيًا، على نطاق غير مسبوق. فباع التنظيم الفتيات في الأسواق، أو أهداها للمقاتلين والقياديين، أو احتجزها في "بيوت الاستراحة "للمقاتلين. وتزوجت الفتيات اللاتي لم تتجاوز أعمارهن تسعة أعوام بالمقاتلين، في حين تعرَّضت فتيات أخريات للاحتجاز في بيوت أو سجون ثمَّ يؤخذن عشوائيًا لإرضاء المقاتلين. وقد أضفى تنظيم الدولة الإسلامية طابعًا مؤسسيًا على الاستغلال الجنسي بوضع مجموعة من اللوائح، وأجاز التنظيم لأعضائها في منشور بعنوان» أسئلة وأجوبة حول سبي ومواقعة النساء« تملك السبايا اللاتي"يمكن التصرف بهن "أو شراؤهن أو بيعهن أو هبتهن، وكان التنظيم يقيم الفتاة بناءً على جمالها وعمرها وعذريتها بعد تفحص سائر جسدها. وكان يحتفي بالإساءة الجنسية ويجلها باعتبارها من الفضائل التي تفرج عن النفس. وتعرضت الفتيات للتعذيب والضرب بالأسلاك الكهربائية وتقييد أيديهن والصدمات الكهربائية والحرمان من الطعام، وكان من الممكن اغتصابهن نحو ست مرات في الليلة الواحدة.

ويمكن أن يكون العمر من محددات الاستغلال الجنسي، وإن كان يختلف بشدة من جماعة لأخرى، حيث يفضل المقاتلون في بعض الأحيان الفتيات الصغيرات للإساءة الجنسية لهن في حين لا يستهدفون في حالات أخرى إلَّا الفتيات اللاتي لا تزيد أعمارهن على 15 عامًا.[51]

ولا تلجأ سائر القوات المسلحة والجماعات المسلحة إلى الإساءة الجنسية أو الاستغلال الجنسي للفتيات. فعند النظر إلى القوات المسلحة والجماعات المسلحة محل الدراسة وعددها 37 قوة وجماعة، فقد تمَّ تسجيل ممارسات الإساءة والاستغلال الجنسيين في نسبة 68% من هذه القوات والجماعات، وتشير الدراسة إلى أنَّ القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة التي تتبنى فكرًا ماركسيًا يعمل على تعزيز المساواة بين الجنسين تميل إلى زيادة حماية الفتيات من العنف الجنسي على أيدي عناصر أخرى في الجماعة.

المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية

تفيد التقارير بأنَّ الفتيات يشاركن مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية في كلٍ من أمريكا اللاتينية وآسيا والشرق الأوسط وإفريقيا، إذ تشارك نسبة 37% من الفتيات اللاتي جندتهن القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة في إفريقيا مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية،[52] وتتعدد أدوارهن وتتضمن مراقبة نقاط التفتيش والابتزاز المالي والقتال. وتستطيع الفتيات في بعض الجماعات الوصول إلى الأدوار الإدارية أو القيادية. وتميل الجماعات التي تتبنى فكرًا ماركسيًا إلى الإكثار من الفتيات اللاتي يشاركن مشاركة مباشرة

42 لمزيد من المعلومات عن التمييز بين المشاركة المباشرة وغير المباشرة في الأعمال العدائية، انظر الدليل التفسيري للجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن مفهوم المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية بموجب القانون الإنساني.
43 Coulter et al (2008)
44 Haer & Böhmelt (2018)
45 Spellings (2008)
46 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
47 Wessells (2006)
48 Wessells (2007)
49 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
50 Sarrouh (2013)
51 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
52 Haer & Böhmelt (2018)

في الأعمال العدائية فيما تعمل تلك الجماعات على تعزيز مبدأ المساواة بين الجنسين في كافة المهام، بما فيها القتال. ويوجد لدى عدد من هذه الجماعات ألوية نسائية بالكامل، مثل وحدة حماية المرأة الكردية شمال شرقي سوريا. وتتدرب الفتيات اللاتي يشاركن مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية على استخدام الأسلحة بكافة أنواعها.

وفي السياقات الإفريقية مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى، استخدمت بعض الجماعات المسلحة الفتيات أوصياء على المقدسات الدينية التي تهدف إلى حماية المقاتلين وجعلهم لا يقهرون. واستخدمت الجماعات المسلحة في نيجيريا ومنطقة بحيرة تشاد الفتيات المختطفات لحمل الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع (أي استخدامهن كانتحاريين)، وكانت هذه الفتيات تمثل نسبة 75% من الهجمات الانتحارية في نيجيريا خلال الفترة من عام 2014 حتى عام 2016.[53]

يؤثر عمر الفتاة على طريقة استخدامها في الأعمال العدائية، وإن كان يبدو أنَّ النضج الجسدي والعاطفي أكثر تأثيرًا من العمر. فقد كانت بعض الجماعات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية لا تختار إلَّا فتيات في مقتبل سن البلوغ لتجهيز الطلاسم والتمائم والطواطم وحملها إلى ساحة المعركة. وكانوا يضعون الفتيات على الخطوط الأمامية تحت تأثير المواد المخدرة ليصبحن بمثابة دروع بشرية.[45] ويقع الاختيار على الفتيات في سياقات أخرى للمشاركة المباشرة في الأعمال العدائية على أساس قوتهن الجسدية ونضجهن لتحمل القتال، وكشف عدد من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات أنَّ معظم الفتيات اللاتي يشاركن مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية تتجاوز أعمارهن 14 عامًا.

عضوة شابة من مجموعة الدفاع عن النفس يزيدية عند نقطة تفتيش العراق 2016
© Diego Ibarra Sánchez.

وبوسع الفتيات أن يقمن بأدوار لا تقل عن أدوار الفتيان في القتال، ولكن من المتوقع كذلك أن يقمن بأدوار خاصة بالنوع الاجتماعي، إذ تحدثت بعض الفتيات عن قيامهن بالعمل على مدار أيام طوال دون أن يأخذن قسطًا من الراحة، بين القتال والطهي والغسل وحمل أشياء ثقيلة، ناهيك عن الإساءة الجنسية خلال ساعات الليل، ويتعرَّضن لذلك في بعض الأحيان من عدة رجال.[55] بل إنَّ إنجاب الأطفال يضع عليهن أعباءً إضافية، ويزيد من تعرضهن للمخاطر كلما زادت الأدوار التي يؤدينها. بيد أنَّ تجربة كل فتاة تتسم بتفردها ولا يمكن تعميمها على سائر الفتيات الأخريات؛ ومثال ذلك في إريتريا أنَّ الجماعة المسلحة كانت تعامل المرأة على أنها على قدم المساواة مع الرجل، وراعت توزيع جميع الأعمال بالمساواة بين الاثنين؛ فشعرت المرأة بتمكينها واحترامها في الأعمال التي تولتها.[56]

الحياة في صفوف الجماعة المسلحة أو القوة المسلحة

السيطرة

كثيرًا ما تولي الجماعات المسلحة والقوات المسلحة الأولوية للسيطرة على الفتيات الموجودات في صفوفها، لا سيما عندما تكون تلك الفتيات مختطفات، ويمكن ألَّا تختلف أساليب السيطرة على الفتيات عن الأساليب المستخدمة في السيطرة على الفتيان، غير أنه توجد بعض آليات السيطرة الخاصة بالفتيات، ومثال ذلك أنَّ حرية تنقل الفتيات تقل عن الفتيان؛ لأنهن يؤدين الأعمال التقليدية الخاصة بالنوع الاجتماعي، ويزيد شعورهن بالاستغلال والانقياد، بل قامت الجماعات المسلحة في بعض السياقات برسم وشم على جسد النساء أو كيهن أو وخزهن لجعلهن يرتبطن بالجماعة على الدوام.[57]

وكثيرًا ما تعاني الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة من فقدان السيطرة على أجسادهن بسبب الاستغلال الجنسي، أو الحمل غير المرغوب، أو تحريم الجماع، أو الإجهاض القسري. وبناءً على الأدوار المخصصة للفتيات، تشجع بعض الجماعات المسلحة الحمل لخلق الجيل التالي من المقاتلين، بينما لا تشجعهن جماعات أخرى على ذلك؛ لأنَّ الحمل ووجود الأطفال الصغار يمكن أن يحولا دون إنجاز مهمة الجماعة. وقد انتهك تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا جسد النساء والفتيات الإيزيديات بالإجهاض القسري ووسائل منع الحمل،[58] وأجبروا بعضهن على الإجهاض في الشهر الثاني أو الثالث من الحمل، ووصفت الفتيات كيف كان الطبيب يجلس على بطنهن عازمًا على قتل الجنين.[59] وفي كولومبيا اضطرت بعض الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية إلى الاختيار بين الإجهاض غير الآمن الذي ينطوي على خطر تعرضهن للموت[60] وبين مغادرة الجماعة لمواصلة الحمل.

النظافة الشخصية

كثيرًا ما يستلزم الارتباط بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة العيش في الأدغال أو في معسكرات موجودة في مناطق معزولة، مع تعذر الوصول إلى المياه ولوازم النظافة الشخصية والصرف الصحي، وتحدثت بعض الفتيات عن شعورهن بفقدان كرامتهن خلال فترة الحيض في بيئة تتسم بتدني مستويات النظافة.[61]

53 لمزيد من المعلومات عن التمييز بين المشاركة المباشرة وغير المباشرة في الأعمال مكتب اليونيسف بغرب ووسط إفريقيا (2016)
54 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
55 المصدر السابق
56 Coulter, Persson, Utas (2008)
57 Mazurana, Eckerbom (2012)
58 Al-Dayel & Mumford (2020)
59 المركز الدولي للعدالة: حقوق الإنسان من خلال سيادة القانون (2016)
60 Rivilas et al (2018)
61 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة

الصحة

كثيرًا ما تعاني الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة من الصداع بسبب الضرب والأسباب النفسية، وآلام المعدة، والإسهال،[62] والجرب والأمراض الجلدية، وآلام الصدر بسبب الضرب، وسوء التغذية.[63] وتُصاب بعض الفتيات بجروح ويمكن أن يتعرَّضن لإعاقة مستديمة بسبب الطعن، والطلقات النارية، وغيرها من إصابات الحرب، وبسبب حمل أشياء ثقيلة.[64]

ونادرًا ما تساعد الظروف المعيشية في المعسكرات على حدوث حمل صحي؛ لأنَّ عدم الوصول إلى المياه النظيفة والطعام الذي يحتوي على العناصر الغذائية، وتدني مستويات النظافة، وتعذر الوصول إلى الرعاية خلال فترة الحمل والخدمات الطبية، وأعباء العمل الشاق، يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على صحة الفتاة وأطفالها. وعندما تكون السرقة هي المصدر الوحيد للدخل، فلا يكون لدى الفتيات في بعض الأيام طعام يأكلنه ممَّا قد يؤثر بشدة على النمو الصحي لأطفالهن، بل يندر وصولهن إلى المرافق الصحية عند الوضع والولادة.[65]

وتتعرَّض الناجيات من الإساءة الجنسية لخطر الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، إذ ثبتت إصابة نسبة 59% من الفتيات في بعض السياقات بهذه الأمراض،[66] ويمكن أن يكون للإجهاض غير الآمن باستخدام النباتات المحلية أو غيرها من الطرق غير الآمنة آثار طويلة الأجل على صحة الفتاة.

الصحة العقلية والرفاهية النفسية الاجتماعية

قد تعاني الفتيات (وربما الفتيان) اللاتي سُرِّحن من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة من مشكلات الصحة العقلية والضيق النفسي؛ مثل الكوابيس، والاستغراق في الماضي، والتفكير في الانتحار، واضطرابات النوم، حتى بعد سنوات من عودتهن.[67] وتحدثت الفتيات في سريلانكا عن مشاعر الانكسار، وانعدام القيمة، والارتباك، والندم، والخوف، والوحدة.[68] وكشفت دراسة أُجريت في سيراليون على المتضرِّرات من الحرب أنهن يعانين من الضيق النفسي أكثر من الذكور، إذ أظهرت الفتيات ارتفاع مستويات القلق لديهن (80% من الفتيات و52% من الفتيان) والاكتئاب (72% من الفتيات و55% من الفتيان)، وسلَّطت الدراسة الضوء على ارتفاع علامات العدوانية وانخفاض مستويات الثقة والاتجاهات الإيجابية لديهن تجاه للمجتمع. وكانت تجارب قتل الآخرين وإصابتهم بجروح خلال فترة الارتباط بالقوات أو الجماعات المسلحة مؤشرًا قويًا للاكتئاب وأعراض القلق والسلوكيات العدوانية للفتيات والفتيان[69]، ناهيك عن الضغوط الحالية؛ مثل وصمة العار.[70] كما يمكن أن تكون الإساءة الجنسية، والحمل غير المرغوب، والإجهاض غير الآمن وغير المرغوب، والانعزال عن الأسرة من التجارب الصادمة للفتيات، وربما عانت بعض الفتيات من "متلازمة ستوكهولم" [وهي حالة نفسية تصيب مَن يتعاطف أو يتعاون مع عدوه أو مَن أساء إليه]، وربما تعلَّقن بخاطفيهن الذين قد يصبحوا أزواجهن أو آباء أطفالهن.[71] كما أنَّ الشعور بالخزي والذنب يمكن أن يؤثر على رفاهيتهن النفسية، في حين قد يُحرمن في الوقت ذاته من الشعور بالانتماء إلى جماعة وفكر شكلت هويتهن. وتواجه الفتيات اللاتي أنجبن أطفالاً جرَّاء العنف الجنسي تحديات إضافية من حيث رعاية هؤلاء الأطفال، (انظر قسم الفتيات اللاتي أنجبن أطفالاً جرَّاء العنف الجنسي، ص/49). بيد أنَّ وصمة العار على مستوى الأسرة والمجتمع تعتبر من أبرز أسباب الضيق النفسي الاجتماعي للفتيات.[72]

وحتى عندما تتعرَّض الفتيات لنفس التهديدات وأعمال العنف أو الإكراه، فسوف يختلف تأثر كل فتاة عن الأخرى بتجربتها الشخصية؛ ففي حين قد تتأذى إحدى الفتيات عاطفيًا أذىً شديدًا ولا تستطيع أن تؤدي العمل المسند إليها، قد تتحلَّى فتاة أخرى بقدر كبير من الصمود والقدرة على التعافي، لا سيما في السياق الذي تحظى فيه الفتيات بدعم مستمر من الأسرة والأصدقاء وأفراد المجتمع.

وينبغي تجنب القول بأنَّ جميع الفتيات "يتعرَّضن لصدمة نفسية" شديدة؛ لأنَّ هذا القول غير دقيق ولا يجدي نفعًا في تعافيتهن؛ إذ يكون لأغلب الفتيات ردود فعل طبيعية في المواقف التي يتعرَّضن فيها للإجهاد النفسي، وسوف يتعافين إذا تلقوا الدعم والمساندة من عوامل الحماية؛ مثل الأسرة والمجتمع الداعمَيْن، ولا يعاني سوى بعضهن من أعراض مرتبطة بالصدمات النفسية؛ مثل أعراض اضطراب الكرب التالي للصدمة أو الاكتئاب الحاد ويحتجن إلى رعاية صحية عقلية متخصصة. ومع ذلك، وبغض النظر عن تجربتهن، تميل الفتيات إلى مواجهة المزيد من التحديات للحفاظ على مستوى الثقة والتقدير الإيجابي للذات في بيئة ما بعد النزاع[73] بسبب الأعراف الخاصة بالنوع الاجتماعي، ويحتجن إلى الدعم للتكيف مع الحياة المدنية.

القدرة الفردية والجماعية

تستطيع معظم الفتيات خلال فترة أسرهن بناء قدرة فردية وجماعية لممارسة قدر من السيطرة على حياتها أو حياتهن، سواء قدرتها الفردية أو قدرة المجموعة ككل، ويمكن أن تكون القدرة الجماعية أو المبادرات الجماعية أداة قوية لتمكين الفتيات من إحداث التغيير؛ ومع ندرة توثيق ذلك، فتسلط بعض التقارير الضوء على تفكيرهن الإبداعي للتغلب على سلب حريتهن، إذ يمكن أن تُفضِل الفتيات الزواج بأحد القياديين لحماية أنفسهن من التحرش وتقليل الأعمال التي يتولينها، وكان الحمل يشكل لبعض الفتيات وسيلة للحيلولة دون تعرضهن للإساءة الجنسية، وقاومت بعض الفتيات الإساءات الجنسية بالتظاهر بالحيض.[74]

وفي بعض السياقات الإفريقية، تمكنت بعض الفتيات، عندما يشاركن في الأعمال العدائية، من التوصل إلى عددٍ من الاستراتيجيات للبقاء على قيد الحياة، حيث تعمدت بعض الفتيات عدم إصابة هدفهن[75] لكيلا يشعرن بذنب القتل، في حين كانت بعض الفتيات الأخريات، تحت تأثير المخدرات، أشد قسوَة وعنفًا من الفتيان لكي يكسبن احترام الآخرين لهن.[76]

ومن الممكن أن يشكل العثور على فتيات أخريات من نفس المجتمع مصدرًا للدعم في الجماعات التي لا تُعزل فيها الفتيات عن بعضهن بعضًا، ونجحت بعضهن في تكوين صداقات مع فتيات من نفس أعمارهن، وكان ذلك بمثابة شبكة لدعم الأقران. ولم تكن إحدى الفتيات في الفلبين قد حاضت عندما وقعت في الأسر، فوقفت فتيات أخريات بجانبها لإخفاء حيضها الأول، ومن ثمَّ حموها من الزواج ومن التحرش الجنسي، وتتحدث تقارير عدة عن كيفية تخطيط الفتيات معًا للفرار.[77]

تقل الأدلة المتوفرة عن الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ولدينا بعض الدلائل عنهن، ولكننا بحاجة إلى مواصلة التعلم وتحسين فهمنا لاحتياجاتهن، لأنَّ هذه الفئة لا تميل إلى التفاعل مع الممارسين الميدانيين مثلما يتفاعل الفتيان معهم. كما أنَّ فهم شكل تجنيد الفتيات، وعوامل الخطر التي ساهمت في انضمامهن لتلك القوات والجماعات وتجاربهن خلال فترة ارتباطهن بها، أن تساهم في تحسين طرق تصميم برامج فعالة للوقاية وإعادة الإدماج[78] بما يراعي احتياجات الفتيات.

62 Douglas et al (2004)
63 McKay et al 2004)
64 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
65 المصدر السابق
66 Information collected from a key informant in CAR and considering over 500 GAAFAG
67 Takseva (2015)
68 Spellings (2008)
69 Betancourt et al (2011)
70 Betancourt et al (2010)
71 Ager et al (2011)
72 Betancourt et al (2011)
73 المصدر السابق
74 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
75 Denov & Maclure (2006)
76 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
77 Spellings (2008)
78 يشمل ذلك الفتاة التي وُلدت وتربت في الأسر والتي قد تدخل الحياة المدنية للمرة الأولى في حياتها بعد تسريحها أو هربها.

برامج الوقاية

فتاة تبلغ 17 عاما مع ابنتها في مركز اجتماعي في بانغي 2018
© UNICEF/UN0239446/Gibertson.

اعتبارات مهمة

يبدو أنه يقل الاستثمار في البرامج الهادفة إلى الوقاية من التجنيد، وتقل كذلك الأدلة التي تفيد بوجود مثل هذه البرامج مقارنة بنُهُج إعادة الإدماج، كما أنَّ معظم برامج الوقاية الموثقة لا تراعي احتياجات النوع الاجتماعي وتركز على الفتيان والفتيات معًا.

وتشير الدراسات السابقة إلى أنَّ برامج الوقاية تسعى إلى معالجة ما يعتقد واضعوها بأنها تمثل عوامل خطر على مستويات عدة، والاعتماد على الهياكل القائمة على مستوى المجتمع المحلي[79] ، ومناصرة سياسات تشارك فيها مختلف القطاعات لضمان الوصول إلى الخدمات المجتمعية الأساسية.[80]

ومن ثمَّ، فإنَّ التحليل الشامل للسياق بهدف فهم عوامل الخطر وعوامل الحماية[81] والقوى المحركة للنزاع، مع التركيز على النوع الاجتماعي والعمر، يساهم في تصميم برامج الوقاية الناجحة، كما أنَّ فهم العناصر الفاعلة الرئيسية التي تؤثر على القرار أو الاتجاه نحو ارتباط الأطفال بقوة أو جماعة مسلحة، والتي قد تتخذ القرار بنفسها، يوفر معلومات قيمة لتصميم برامج الوقاية.

وتسلِّط مراجعة مكتبية لفكرة الوقاية في مجال حماية الطفل الضوء على ضرورة تبني نهج متعدد المستويات، مع مراعاة سائر مستويات الإطار الاجتماعي الإيكولوجي، ومراعاة نهج متعدد القطاعات كذلك؛ إذ يشجع النهج متعدد القطاعات التعاون بين المؤسسات في مختلف القطاعات، ويشرك المجتمعات والمواطنين على السواء.[82]

وتستعرض الدروس المستفادة التالية تدخلات الوقاية الأولية التي تتناول الأسباب الجذرية لمخاطر حماية الأطفال بهدف الحد من احتمالية تعرضهم للإساءة أو الإهمال أو الاستغلال أو العنف. وتتناول بعض تدخلات الوقاية الثانوية مصدرًا محددًا للتهديد أو التعرض للخطر أو الاثنين معًا والذي يواجهه الطفل الذي يعتبر من المعرضين بشدة لخطر الإساءة أو الإهمال أو الاستغلال أو العنف، بسبب سمات الطفل والأسرة والبيئة أو أي منهم.[83]

الدروس المستفادة حول نهج الوقاية متعدد المستويات

يلزم اتباع نهج متعدد المستويات، باستخدام الإطار الاجتماعي الإيكولوجي، للتصدي لعوامل الخطر على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل وتفاعلهم مع بعضهم بعضًا؛ لأنَّ تجنيد الأطفال نادرًا ما يقتصر على قضية واحدة، وإنما توجد عدة قضايا تدفعهم لهذا التجنيد.[84]

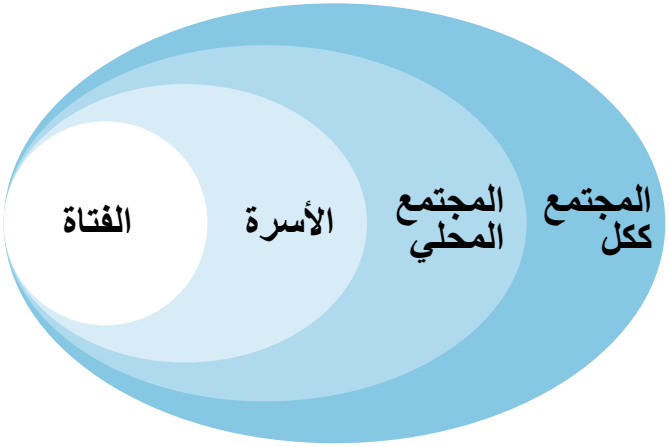

حدَّدتْ مراجعة مكتبية لنُهُج حماية الأطفال ووقايتهم عددا من عوامل الخطر وعوامل الحماية العامة المتعلقة بتجنيد الأطفال واستخدامهم في صفوف القوات المسلحة والجماعات المسلحة، وقد يساهم تعزيز عوامل الحماية والتدخلات المباشرة للتصدي لعوامل الخطر في الوقاية من التجنيد. وهكذا تتناول المعلومات الواردة في هذا القسم الدروس المستفادة حول عوامل الخطر وعوامل الحماية العامة هذه، على أنه ينبغي إجراء تحليل للسياق والنوع الاجتماعي لتحديد عوامل الخطر وعوامل الحماية ذات الصلة في سياق معين.

يلخص الجدول التالي عوامل الخطر وعوامل الحماية العامة.

79 O'Neil & Van Broeckhoven (2019)
80 Vargas-Baron (2007)
81 منظمة الصحة العالمية (2016)
82 تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2020)
83 تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2019)
84 Vargas-Baron (2007)

مستويات الإطار الاجتماعي الإيكولوجي	عوامل الحماية (للفتيان والفتيات)	عوامل الخطر (تركز على الفتيات وينطبق أغلبها على الفتيان كذلك)
مستوى الفرد	المساواة بين الأطفال في الوصول إلى الخدمات[85] وصول الأطفال إلى التعليم العادل بين الجنسين[86] وصول الأطفال إلى فرص تطوير مهارات حل المشكلات والتعلم والتكيف[87] قدرة الأطفال على إيجاد معنى لحياتهم[88]	الحماية الجسدية إذ تتعرَّض الفتيات لمخاطر العنف أو الإساءة الجنسية أو التحرش أو الاختطاف في مجتمعاتهن[89] [90] التمكين والمساواة بين الجنسين، لا سيما للفتيات الراغبات في المشاركة في الأعمال العدائية[91] [92] الفقر المدقع[93] الانتقام والنضال في سبيل قضية معينة[94]
مستوى الأسرة	توفر الرعاية المتسقة من مقدمي الرعاية أو ذوي القربى أو أسرة كافلة[95] فرص مقدمي الرعاية في ممارسة السلطة والحكم في السياق الثقافي[96] وصول مقدمي الرعاية إلى الدخل والفرص الاقتصادية[97]	سوء العلاقة بمقدمي الرعاية أو الإهمال أو العنف الأسري أو الإساءة الجنسية أو الزواج القسري[98] تعاطي الكحول والمخدرات والاضطرابات العقلية لمقدمي الرعاية[99] الأطفال المنفصلين عن ذويهم أو غير المصحوبين أو الأيتام[100] الآباء المنخرطين في إحدى الجماعات المسلحة[101]
مستوى المجتمع المحلي	قدرة المجتمع على الوصول إلى الدخل والفرص الاقتصادية، وكذلك الخدمات الصحية والاجتماعية وغيرها[102] البيئة المجتمعية الداعمة والشبكات الاجتماعية[103]	علاقات المجتمع بإحدى الجماعات المسلحة أو ميليشيات الدفاع يمكن أن تؤدي إلى الضغط على الأسر المجتمع يضغط على الأسر لتلبية مطالب الجماعة المسلحة في مقابل "السلام" أو مقابل الحصول على حماية تلك الجماعة المحلية النازحون واللاجئون[104]
مستوى المجتمع ككل	إنشاء قاعدة بيانات وطنية لتسجيل تجنيد واختفاء الفتيات والفتيان[105] تطبيق خطط عمل وطنية للوقاية من تجنيد الأطفال عن طريق القوات والجماعات المسلحة مع إنفاذ القوانين والسياسات[106] التعاون حيثما أمكن مع السلطات العسكرية والجماعات المسلحة[107] تطبيق القوانين الدولية والإقليمية التي تحظر تجنيد الأطفال[108] تطبيق آليات الرصد والمساءلة الدولية والإقليمية للوقاية من تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاعات المسلحة[109]	ضعف وجود الدولة في المناطق النائية[110] تهميش طائفة من الأقليات[111]

85 مبادئ باريس (2007)
86 المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2016)
87 المصدر السابق
88 المصدر السابق
89 Mazurana & Carlson (2006)
90 Douglas et al (2004)
91 Mazurana & Carlson (2006)
92 المصدر السابق
93 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2017)
94 Bernd (2013)
95 مبادئ باريس (2007)
96 Wessells (2005)
97 منظمة العمل الدولية (2008)
98 Wessells (2009)
99 Moreno et al (2010)
100 منظمة العمل الدولية (3002)
101 Vargas-Baron (2007)
102 لجنة الخبراء الإفريقية لحقوق الطفل ورفاهته (2014)
103 منظمة أنقذوا الأطفال
104 المصدر السابق
105 المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2011)
106 المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2015)
107 منظمة طفل الحرب (2018)
108 Singer (2004)
109 Johnson (2009)
110 Johnson (2018)
111 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة

تبرز التدخلات التالية الدروس المستفادة حول كيفية التصدي لعوامل الخطر على مختلف مستويات الإطار الاجتماعي الإيكولوجي.

كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى الفرد

إنَّ **برامج التمكين** التي تدعم قدرة الفتيات والفتيان على اتخاذ القرار وتستجيب لشدة تأثر هؤلاء المراهقين بالمحفزات المادية والمعنوية قد تكون قادرة على المساهمة في الوقاية من التجنيد في صفوف الجماعات المسلحة والقوات المسلحة؛ إذ يستجيب المراهقون بشدة للرسائل التي تبثها الجماعات المسلحة بحيث تعدهم بتلك المحفزات، أو تستميل تعاطفهم، أو تحرك رغبتهم في دعم مجتمعهم، أو تحفزهم على التصدي للتمييز والظلم.[112] وتشير العلوم الاجتماعية إلى أنَّ الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة يتحركون بوازع نصرة المصالح الاجتماعية لمجتمعهم.[113] كما أنَّ البرامج المغيرة للنوع الاجتماعي التي تتصدى لعلاقات القوة غير المتكافئة بين الجنسين، وتمكين الفتيات من تولي أدوار قيادية إيجابية في مجتمعاتهن، وإزالة الحواجز الخاصة بالنوع الاجتماعي، قد تثبت فعاليتها في الوقاية من التجنيد. ومن أمثال المبادرات التي يمكن أن تساهم في الوقاية من التجنيد تأسيس لواء لتقديم المساعدات الأولية للشباب أو إنشاء مشاريع مجتمعية للشباب يشارك فيها الفتيان والفتيات في أنشطة مجدية لدعم مجتمعهم.

مساعدات اقتصادية للوقاية من التجنيد

وضع البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال في بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية بالتعاون مع شركائه المنفذين استراتيجية لتمكين الفتيات والشابات من الوصول إلى أحد برامج المساعدات الاقتصادية دون الحاجة إلى الكشف عن ارتباطهن بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. ونجح البرنامج من خلال هذا النهج في استقبال الفئات المستهدفة للوقاية وإعادة الإدماج معًا وقدم المساعدة دون تمييز؛ وكان بوسع الفتيات بذلك الوصول إلى المساعدات الاقتصادية دون التعرض لإمكانية خسارة مكتسبات إعادة الإدماج في المجتمع.

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2007) الوقاية من تجنيد الأطفال وإعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. الإطار الاستراتيجي للقضاء على الفجوة الاقتصادية. منظمة العمل الدولية

قد يساهم **الوصول إلى المساعدات الاقتصادية** للتصدي لعوامل الخطر الاقتصادية؛ مثل الفقر الهيكلي الشديد في الوقاية من التجنيد.[114] وعلى غرار التعليم والخدمات الصحية، فإنَّ زيادة فرص الوصول إلى الدعم الاقتصادي تعتبر من تدابير الوقاية والاستجابة معًا لتجنب وصمة العار التي تلاحق الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والحد من الحوافز التي ترغبهن في التجنيد.

ولا يتمثل النهج المفضَّل في مطالبة المشاركات في أي برنامج بالإفصاح عن تجاربهن السابقة خلال ارتباطهن بإحدى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، وإنما يستهدف الفتيات المعرَّضات للخطر للتشجيع على حضور الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والحيلولة دون ملاحقتهن بوصمة بالعار.

كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى الأسرة

إنَّ التصدي للعنف داخل الأسرة وللأعراف والممارسات الاجتماعية المؤذية التي تدفع الفتيات إلى الانضمام إلى صفوف القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة قد يساهم في الوقاية من تجنيد الفتيات؛ ومن ثمَّ يمكن لبرامج بناء السلام وتسوية النزاعات المجتمعية أن تساهم في الحد من العنف ضد الفتيات داخل المجتمع، كما يمكن للبرامج المغيرة للنوع الاجتماعي بهدف تغيير الأعراف الاجتماعية للتصدي للعنف ضد المرأة والفتاة أن تساهم في زيادة شعورهن بالأمان، ومن ثمَّ الحيلولة دون تجنيدهن. وتشير الأدلة إلى أنَّ تدخل المجتمع؛ مثل بث الرسائل التوعوية والحوار الجماعي والتفكير في العنف ضد المرأة والفتاة كان من أكثر السبل فعالية لتغيير الأعراف الاجتماعية التي تتصف بالتمييز، كما أنَّ أنشطة تعليم المجموعات الصغيرة مع الرجال والفتيان، إلى جانب الحشد المجتمعي الموسع، فضلاً عن ترويج الأعراف الاجتماعية، تنطوي كذلك على تغيير الأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي بصورة مستدامة.[115]

رعاية المجتمعات: برنامج تغيير الحياة ومنع العنف، الصومال وجنوب السودان

يهدف البرنامج إلى تعزيز شعور المرأة والفتاة بالأمان في المجتمع من خلال تغيير الأعراف الاجتماعية المؤذية التي تساهم في العنف الجنسي إلى أعراف اجتماعية إيجابية تعمل على تعزيز شعور المرأة والفتاة بالمساواة والأمان والكرامة.

ويركز البرنامج على رعاية الناجيات من العنف الجنسي ودعمهن، ويجعل المجتمع ينخرط في العمل الجماعي لمنع العنف.

وأظهرت نتائج الأبحاث التي أُجريت في الصومال نجاحًا في إحراز تحسن كبير في الأعراف الاجتماعية، لا سيما في عرف حماية شرف الأسرة و "حق" الزوج في استخدام العنف.

(2019) Glass N et al

قد تساهم معالجة البيئات الأسرية غير الآمنة في الوقاية من التجنيد؛[116] حيث إنَّ دعم الآباء من خلال برامج إدارة الحالة وبرامج مهارات التربية الوالدية للتصدي للعنف ضد الأطفال، وكذلك البرامج التي تركز على الحد من ضغوطات الأسرة وعلاج الآباء من تعاطي المخدرات والاهتمام بصحتهم العقلية واحتياجاتهم النفسية الاجتماعية، يمكن أن يساهم في الحد من التجنيد في الأماكن التي يكون فيها ذلك من الدوافع وراء التجنيد.[117]

كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى المجتمع المحلي

قد يساعد **الحوار المجتمعي** مع الآباء وأفراد المجتمع المحلي بشأن المخاطر التي تواجه الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة على الوقاية من التجنيد؛ وكما تبيَّن في قسم عوامل الخطر، فمن بين القوات أو الجماعات المسلحة محل الدراسة وعددها 37 قوة وجماعة، فإنَّ نسبة 70% منها تقوم بتجنيد الفتيات من خلال علاقات الأسرة أو المجتمع بالجماعة المسلحة. وقد ينجح الحوار المجتمعي مع الآباء وأفراد

112 Harper (2018)
113 Ellemers (2012)
114 منظمة الرؤية العالمية (2019)
115 Alexander-Scott et al (2016)
116 Vargas-Baron (2007)
117 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة

فتيات بعمر 15 عاما كانوا ملتحقين بجماعة مسلحة في 2017
© UNICEF/UN0149417/Sokhin.

المجتمع حول مخاطر التجنيد، لا سيما للفتيات، وعدم قانونية تجنيد الأطفال.[118] [119] وقد أوضح الكثير من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات أنَّ إشراك رموز المجتمع المؤثرين؛ مثل شيوخ العشائر ورجال الدين ورؤساء الجمعيات النسائية والمعلمين والقيادات الشبابية لتوعية السكان بمخاطر التجنيد ساهم بفعالية في الوقاية من التجنيد، وينطبق ذلك بالأخص في حالة ميليشيات المجتمع أو جماعات الدفاع عن النفس.

يُعَد **استكشاف المجتمع** من الأهمية بمكان لتحديد أبرز "المؤثرين" في المجتمع، وقد يختلف ذلك من مجتمع لآخر؛[120] ويمكن أن يدخل ضمن هؤلاء الزعماء التقليديين، ورجال الدين، والقيادات النسائية، وكذلك القدوة الطيبة؛ مثل الأسر التي قاومت الضغط عليها للسماح لبناتها بالارتباط بالجماعات أو القوات المسلحة، أو الأقران اللاتي يمكنهن إقناع الفتيات بعدم الانضمام. ويمكن للممارسين الميدانيين حينئذ تدريب المؤثرين على حماية الطفل وتمكينهم من وضع آلية على مستوى المجتمع المحلي بحيث تتناول سائر قضايا حماية الطفل ولا تقتصر على الوقاية من التجنيد، كما يمكن لآلية حماية الطفل المجتمعية وبرامج إدارة الحالة كذلك تحديد وتقديم الدعم للأطفال المنفصلين عن ذويهم أو الأطفال غير المصحوبين أو الأيتام الذين يحتاجون إلى الرعاية والحماية.

ينظر الباحثون إلى **دعم الجمعيات النسائية العريقة** على أنه نهج واعد للوقاية من تجنيد الفتيات، لا سيما عندما تضم نساء ارتبطن من قبل بإحدى الجماعات أو القوات المسلحة. ويمكن تدريب القيادات النسائية على كيفية الحديث عن المخاطر التي تواجه الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، لا سيما للفتيات، وكيفية رفع الوعي لدى النساء، وكيفية الوقاية من تجنيد الفتيات، وتعتبر الجمعيات النسائية المحلية في كولومبيا من المؤسسات القوية والناشطة على مستوى المجتمع المحلي، إذ تستخدم نظام إنذار مجتمعي لتحديد الفتاة عندما توشك على التجنيد، وتتولى التنظيم بطريقة سرية لإخراجها من القرية.[121]

حوار مع جماعة مسلحة حول تجنيد الأطفال

كشف تحليل السياق أنَّ الأمهات والأخوات والجدات كان لهن دور محوري في التأثير على تغيير الأعراف الاجتماعية والثقافية فيما يتعلق بتجنيد الأطفال، وقد عملت اليونيسف عن كثب مع قيادة لواء المسلمات المساعد في بانجسامورو وعناصره وشاركت في تنفيذ حملة «أطفال لا جنود».

الأمم المتحدة وجبهة تحرير مورو الإسلامية (2017)

عادة ما تجري هيئات الأمم المتحدة **مفاوضات مع القوات المسلحة** أو الجماعات المسلحة لوقف تجنيد الأطفال والتشجيع على تسريحهم، ومع ذلك يمكن للجهات الفاعلة الأخرى أن تلعب دورًا عندما يتيسر لها ذلك دون التعرض لخطر، بالتنسيق مع العاملين في المجال الإنساني الآخرين وبعد إجراء تقييم للوضع الأمني/المخاطر. وفي السياقات التي تكون فيها الجماعات المسلحة القائمة بالتجنيد عبارة عن ميليشيات محلية أو جماعات دفاع عن النفس، تتمتع بعض العناصر الفاعلة في المجتمع المدني بقدرة أكبر على الوصول إلى الجماعات المسلحة المحلية للغاية، وقد تكون في وضع أفضل لإحاطة تلك الجماعات بمعلومات أساسية؛ مثل الأعراف الدولية أو السياسات الوطنية ذات الصلة حول السن القانوني للتجنيد والأدوار المختلفة التي يمكن أن يلعبها الأطفال المرتبطون بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة.[122]

118 O'Neil et al (2018)
119 Manero (2019)
120 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
121 المصدر السابق
122 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة

ومن الأهمية بمكان الحديث عن هذه المعلومات، لا سيما بالنسبة للفتيات اللاتي لا يُنظر إليهن في بعض السياقات على أنهن مرتبطات بالجماعات أو القوات المسلحة ما لم يشاركن في القتال الفعلي. أمَّا الفتيات المجندات ليصبحن "زوجات" المقاتلين، فيتعرَّضن لخطر عدم نظر القوات والجماعات المسلحة إليهن على أنهن لسن من الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ وإنما مجرد أتباع لتلك القوات أو مساعدة مدنية لها كما هي الحال في سيراليون وموزمبيق؛[123] ما يعني أنهن قد لا ينفصلن عن العناصر المسلحة شأنهن في ذلك شأن الفتيان. ويمكن أن تساهم المناصرة المحلية مع القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة المعروفة في رفع الوعي بحقوق الطفل ودعم العناصر المسلحة لتبني تدابير حماية الطفل، وعندما لا تميل أطراف النزاع إلى التفاوض ولا توجد مداخل واضحة للوساطة الرسمية، فقد تكون الجهات الفاعلة المحلية على وعي أكبر بهيكل القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة وأولوياتها، وربما يكون بوسعها بذلك التعرف على الأوقات التي تصبح فيها الجماعات المسلحة أكثر تقبلاً لمبدأ التفاوض وكيفية تجاوز الحواجز المحتملة.[124] ولكن يتعين على الممارسين الميدانيين الالتزام بالمبادئ الإنسانية المتمثلة في الإنسانية والحياد والنزاهة والاستقلالية، وعليهم إجراء تقييم للوضع الأمني والمخاطر قبل القيام بمثل هذا العمل لتفادي التعرض لأذىً غير مقصود.[125]

كيفية التصدي لعوامل الخطر على مستوى المجتمع ككل

من الواضح أنَّ **العيش في بيئة آمنة** وخالية من العنف والنزاع من أبرز المحددات التي تقي من التجنيد، وقد تساهم بذلك أنشطة بناء السلام[126] أو برامج الترابط الاجتماعي التي تشمل الشباب؛ مثل الحوار المجتمعي والفعاليات الثقافية التي تجمع الشباب معًا[127] في خلق بيئة تنعم بقدر أكبر من الأمان.

قد يساهم **الوصول إلى الخدمات الأساسية** في الوقاية من التجنيد، لا سيما في الأماكن النائية التي يقل فيها وجود الدولة ويسود فيها الشعور باليأس والقنوط وسط الأجيال الشابة؛ ففي أماكن مثل الجزر النائية في الفلبين أو القرى الريفية النائية في كولومبيا، توفر فرص الوصول إلى تعليم جيد، سواء أكان تعليمًا رسميًا أو غير رسمي أو تدريبًا مهنيًا، بدائل للتجنيد.[128] وقد تساهم إمكانية الوصول إلى آليات العدالة المجتمعية المراعية للنوع الاجتماعي والحكم الرشيد في تسوية النزاعات التي تؤثر على الفتيات في التخلص من الشعور بالظلم، ويساهم بذلك في (إعادة) بناء الثقة في الدولة ويفتح أبواب الأمل نحو المستقبل.

يمكن أن يكون **الوصول إلى التعليم**، في بعض السياقات، من عوامل الحماية من التجنيد ويساهم كذلك في النهوض بمستوى إعادة إدماج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في السابق؛[129] حيث توصل بعض الممارسين الميدانيين إلى أنَّ تراجع مستويات حضور الفتيات في جمهورية إفريقيا الوسطى عندما يصلن إلى مرحلة الدراسة الثانوية يعتبر من الدوافع وراء التجنيد، فضلاً عن غياب فرص التعليم الجيد ميسور التكاليف.[130] وهكذا ذكر أحد الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات أن إغلاق المدارس خلال جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) ساهم في ارتفاع نسبة التجنيد في بعض الأماكن، وصممت بعض المؤسسات برامج لزيادة فرص التحاق الفتيات ببرامج تدريبية جذابة؛ مثل تدريب لمدة تسعة أشهر في مجال التمريض أو تدريب قصير في مجال الأعمال يساهم في استقلالهن ماليًا.[131] وينبغي أن يعتمد تحديد فرص التدريب على إجراء تقييم للسوق للوقوف على احتياجات قطاع بعينه أو تجارة بعينها. كما أنَّ البرامج المراعية للنوع الاجتماعي وتتصدى للحواجز التي تواجه الفتيات في الوصول إلى الخدمات والمعلومات، وتعزيز طرق التدريس المستجيبة للنوع الاجتماعي، يمكن أن ترفع مستوى الوصول إلى الخدمات، وتساهم كذلك في تعزيز حقوق الفتيات وقيمتهن في المجتمع، وتكون بذلك بمثابة دعاية مضادة.

بيد أنَّ المدارس يمكن أن تكون كذلك في بعض السياقات بمثابة نافذة من نوافذ الدعاية والتجنيد، وينبغي للممارسين الميدانيين في هذه الأماكن تمكين المعلمين ورموز المجتمع والأسر والفتيات للوقاية من التجنيد وتحديد استراتيجيات التواصل المبتكرة لتبادل المعلومات مع الشباب. (انظر قسم عوامل الخطر على مستوى الفرد، ص/14).

123 Bouta (2005)
124 Haspeslagh & Yousuf (2015)
125 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (1991)
126 اليونيسف (2016)
127 Manero (2019)
128 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
129 المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2016)
130 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
131 المصدر السابق

توصيات مهمة – نهج التدخل متعدد المستويات
إجراء تحليل شامل للسياق بهدف فهم عوامل الحماية وعوامل الخطر والقوى المحركة للنزاع، مع التركيز على النوع الاجتماعي والعمر
الاعتراف بقدرة الفتيات على اتخاذ قرارهن للارتباط بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة وفي تجاربهن خلال فترة ارتباطهن بتلك القوات أو الجماعات وعدم اعتبارهن ضحايا سلبيات
التصدي للعنف داخل الأسرة وللأعراف والممارسات الاجتماعية المؤذية من خلال بناء السلام والبرامج المغيرة للنوع الاجتماعي
تطبيق البرامج المغيرة للنوع الاجتماعي لتمكين الفتيات من تولِّي أدوار قيادية في مجتمعاتهن وإزالة الحواجز الخاصة بالنوع الاجتماعي
تحديد وتمكين الفتيات والنساء المرتبطات سابقًا بالجماعات أو القوات المسلحة لتوعية الفتيات والوقاية من تجنيدهن واستخدامهن
تعزيز سبل الوصول إلى المساعدات الاقتصادية
تحسين البيئات الأسرية غير الآمنة من خلال برامج إدارة الحالة والتربية الوالدية وتقديم الدعم للآباء
توعية الأسر والمجتمعات بعوامل الخطر وتأثير تجنيد الفتيات
استكشاف المجتمع لتحديد وإشراك أبرز "المؤثرين" في المجتمع الذين يؤثرون على قرارات تجنيد الفتيات
توفير أو مناصرة توفير التعليم والخدمات الصحية في المناطق النائية لجميع الأطفال
إحاطة القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة بمفهوم الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ مثل علاقة هذا المفهوم بالفتيات، ومختلف الأدوار التي يمكن أن يلعبنها، والتجنيد غير القانوني لهن
تقييم القوى المحركة للنزاع لتحديد العناصر الفاعلة في المجتمع المدني القادرة على التفاوض بأمان على تسريح الفتيات
إشراك الفتيات في تصميم تدخلات وقاية الفتيات من التجنيد

الدروس المستفادة حول نهج متعدد القطاعات

من الأهمية بمكان الخروج باستجابة منسقة بين المؤسسات الحكومية
من الأهمية بمكان الخروج باستجابة منسقة بين المؤسسات الحكومية
وهيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المشاركة في برامج الحماية، أو التعليم، أو الصحة، أو المياه والصرف الصحي، أو بناء السلام، أو العدالة، أو الأمن، أو الغذاء، أو سبل كسب الرزق، أو الحماية الاجتماعية، أو الإيواء، في مجتمعات بعينها.[132] ولكن تجدر الإشارة إلى أهمية المسؤولية المشتركة في الوقاية من التجنيد عبر مختلف القطاعات للوصول إلى أكبر قدر من مصادر التمويل، وينبغي أن يقترن ذلك بتوفير برامج التدريب على ممارسات حماية الطفل السائدة للأفراد الذين يقدمون خدمات للأطفال والمراهقين وأسرهم. وينبغي أن يشمل الوقاية من تجنيد الفتيات والفتيان في المجتمعات المعرَّضة للخطر، واستجابة مراعية للنوع الاجتماعي تلبي الاحتياجات الخاصة بالفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، مع الحفاظ على السرية. وقد يكون لبعض القطاعات الأولوية بناءً على عوامل الخطر المحددة أثناء تحليل السياق.

توصيات مهمة – نهج متعدد القطاعات
التنسيق مع قطاعات مثل التعليم والصحة والمياه والصرف الصحي والأمن الغذائي وسُبل كسب العيش والتعليم وتوطيد السلام والعدالة والإيواء وما إلى ذلك للتعاطي مع المخاطر الخاصة التي تواجه الفتيات وغيرها من عوامل الخطر ذات التأثير عليهن للحيلولة بفعالية دون تجنيدهن.
ينبغي للمعنيين بحماية الأطفال مشاركة المسؤولية في منع تجنيد الأطفال بالتعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة.

132 Vargas-Baron (2010)

التسريح

قتاة عمرها 12 عاما سابقا مجندة مع جماعة مسلحة ولم شملها مع عمها 2018
© UNICEF/UN0271319/Tremeau.

اعتبارات مهمة

يحق للأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة التسريح وإعادة الإدماج في جميع الأوقات، بما في ذلك في خضم النزاع، ودون شروط مسبقة.[133] ومن الأهمية بمكان أن تحيط جميع الجهات الفاعلة علمًا بذلك، لا سيما في الأماكن التي يجري فيها التفاوض على اتفاقيات للسلام. وعلى النقيض من بعض برامج وعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الخاصة بالبالغين، فلا يجب إبرام أي اتفاقية سلام رسمية أو أي اتفاق آخر قبل تحديد الطفل أو تسريحه؛ لأنَّ تجنيد الأطفال واستخدامهم يعد انتهاكًا لحقوق الطفل؛ ومن ثمَّ لن يتأخر تحديد الأطفال وتسريحهم، بمن فيهم الفتيات، خلال التفاوض على مثل هذه الاتفاقيات.[134]

يُعَد تحديد الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة وتيسير عملية تسريحهن من التحديات بالغة الصعوبة؛ ويرجع السبب الأول في ذلك إلى الدور الذي تلعبه الفتيات في الجماعة، فمع أنَّ الأعراف الدولية، مثل مبادئ باريس، تدرج الأدوار المساندة والاستغلال الجنسي في تعريف الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، فإنَّ الكثير من العناصر المسلحة لا تدرك أنَّ الأطفال الذين يؤدون هذه الأدوار يعتبرون من الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. وكثيرًا ما لا يُنظر إلى الفتاة على أنها من أعضاء الجماعة أو القوة المسلحة، بل من أتباع أعضاء الجماعة المسلحة أو من المشاركين في لوجستيات وأعمال الجماعة المسلحة،[135] وكثيرًا ما يعتبر دورها وهي "زوجة" لأحد المقاتلين من الأدوار التقليدية للنوع الاجتماعي، ولا يختلف عن زواج الأطفال وسط المدنيين، ولا يُنظر إليه على أنه انتهاك لحقوقها. وفي سياقات أخرى مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، تمسكت بعض الفتيات أنفسهن، بناءً على التقاليد المحلية، بدور "الزوجة" وليس من المتوقع أن يتركن "أزواجهن."[136] T بل إنَّ وصمة العار المقترنة بارتباطهن بتلك القوات أو الجماعات تقوي هذا الموقف، لا سيما إذا أنجبن أطفالاً. وتختار الكثير من الفتيات في هذه السياقات عدم العودة إلى أسرهن ومجتمعاتهن، وإنما يفضلن البقاء مع القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.

إطلاق سراح الفتيات بموجب خطة عمل قوات سوريا الديمقراطية التابعة للأمم المتحدة لوقف ومنع تجنيد الأطفال في شمال شرق سوريا، 2020.

تختلف **مسارات خروج الفتيات** بشدة باختلاف السياق وباختلاف التجارب الفردية كذلك. ويبدو أنَّ الخروج عبارة عن مزيج من عمليتين: الامتناع (توقف العمل لصالح الجماعة، مثل الأنشطة المساندة) والانفصال (الانسحاب وعدم النظر إلى النفس كعضو من أعضاء الجماعة).[137] وهكذا فحتى الفتاة التي صارت تعتبر من المسرَّحات وأصبحت تستفيد من برامج إعادة الإدماج، فربما لم تخرج في الواقع خروجًا كاملاً من القوة أو الجماعة المسلحة. وتتأثر بشكل خاص الفتيات المتزوجات من القياديين أو الفتيات الأمهات لأطفال لا يزال آباؤهم في صفوف الجماعة المسلحة، إذ ربما يكنَّ قد امتنعن عن الجماعة ولكن ربما لم ينفصلن عنها؛ لذا قد لا يكون ما يُعرف بعملية التسريح إجراءً يحدث مرة واحدة فحسب، وإنما عملية تظل فيها العلاقات مع الجماعة المسلحة قائمة وتضعف على مدار فترات طويلة من الزمن، وينطبق ذلك بالأخص على الفتيات اللاتي يعشن في مجتمعات لا تزال توجد فيها الجماعات المسلحة أو عندما يكون أفراد أسرهن منخرطين في تلك الجماعات.

تعتبر **طرق التسريح الرسمية وغير الرسمية** من الأهمية بمكان، بناءً على مستوى الحوار الجاري مع العناصر المسلحة ومستوى الوصول إلى المجتمعات المحلية المتضرِّرة. وليس تحديد الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة بالأمر الهين في أماكن يحول فيها غياب الأمن دون وصول الجهات الفاعلة إلى المجتمعات المتضرِّرة من النزاعات بأمان، وعليه تحتاج أشكال متعددة من التسريح، سواء الرسمي أو غير الرسمي، إلى الدعم لتعظيم فرص التسريح.

تعتبر **البرامج المراعية للنوع الاجتماعي** ضرورية لتحديد الفتيات وتسريحهن والحيلولة دون تفاقم عدم المساواة بين الجنسين، وكثيرًا ما ينظر العاملون في المجال الإنساني إلى الفتاة، لا سيما التي تضطلع بالأدوار المساندة، على أنها من الفئات المعرَّضة للخطر، غير أنها لا تلقى نفس المستوى من الاهتمام أو المساعدات.

الدروس المستفادة حول التسريح الرسمي

كان **النهج الذي يركز على الجيش أو الأمن** في برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج التقليدية يشكل عقبة كبيرة أمام تسريح الفتيات؛[138] حيث كانت أعداد الفتيات اللاتي جرى تسريحهن من خلال العمليات الرسمية متدنية للغاية عمومًا. وظلَّت برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الرسمية على مدار عقود من الزمن تستبعد الفتيات والفتيان الذين لم يشاركوا في القتال الفعلي؛ ففي سيراليون وتيمور الشرقية، لم يكن بوسع النساء والفتيات اللاتي لم يحملن سلاحًا الوصول إلى برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج عندما شرع القائمون على هذه البرامج في بادئ الأمر في تطبيق نهج «فرد واحد، سلاح واحد»، وقد تغير هذا النهج فيما بعد إلى نهج جماعي يستند إلى قائمة تتضمن أسماء المقاتلين السابقين يقدمها القياديون. وعلى الرغم من هذا التغيير، فنادرًا ما أُدرجت أسماء النساء والفتيات في هذه القوائم، لأنهن كنَّ يتولين الأدوار المساندة في المقام الأول، ولم يعتبرهن القياديون من العناصر المرتبطة في الجماعة.[139] ولم يحاول الممارسون الميدانيون في سياقات عدة تحديد الفتيات من خلال عملية التسريح الرسمية؛ لأنهم لم يتلقوا تقارير عن ارتباط الفتيات بتلك الجماعات. وتشكل الفتيات بناءً على البيانات المتوفرة نسبة تتراوح من 6% إلى 50%[140] من أعداد الأطفال المرتبطين بالجماعات والقوات المسلحة، مع أنه لا يحظى إلَّا نزر يسير من هذه الأعداد بفرصة تحديدهن وتسريحهن رسميًا.

133 مبادئ باريس (2007)
134 فريق الأمم المتحدة العامل المشترك بين الوكالات المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (2005)
135 Coulter (2008)
136 Verhey (2004)
137 O'Neil & Van Broeckhoven (2018)
138 Verhey (2004)
139 Bouta (2005)
140 Spellings (2008)

طفل مجند سابقا ينتظر لاستلام الكت المخصص لإعادة الدمج مع باقي الأطفال في جنوب السودان
2019
© UNICEF/JG Brouwer.

ـعملية التسريح الرسمية في جمهورية جنوب السودان

لم تتجاوز نسبة الفتيات 1% من أعداد الأطفال الذين جرى تسريحهم حتى عام 2018، إذ افترض الضباط أنَّ الفتيات كنَّ مع أقاربهن، أو كنَّ يضطلعن بالأدوار المساندة "فحسب"، ويتمتعن بالحماية بذلك. ولم يتوقعوا أنَّ تشارك الفتيات في القتال ولم يعتقدوا أنه بوسعهن القيام بأدوار أخرى. وبدأ المعنيون بحماية الطفل تحديد الفتيات عندما هرب بعضهن وعندما انخرط شركاء حماية الطفل والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي في عملية التسريح كُليًا، وساهم وجود المنسقون العسكريون المعنيون بحماية الطفل في فرق نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في زيادة أعداد الفتيات والفتيان المسرَّحين مساهمة كبيرة، إذ يلعبون دورًا شديد الأهمية لأن رجال الجيش يحظون باحترام العناصر المسلحة أكثر من المدنيين، وبوسعهم التوعية بحقوق الطفل بشكل أفضل والتشديد على ضرورة تسريح الفتيات. وحاول جنود من الجماعات المسلحة في مناسبات قليلة إخفاء الفتيات والتظاهر بأنهن من أبنائهم أو زوجاتهم، ومن ثمَّ أثار منسقو حماية الطفل هذه المسألة مع قيادات الجماعة المسلحة، وتمكنت الضابطات عندئذ من الوصول إلى الفتيات، وبناء الثقة معهن، وتوعيتهن بحقوقهن، وبيان أسباب تسريح الجماعة المسلحة.

وقد أدت هذه الاستراتيجية إلى زيادة أعداد الفتيات المسرَّحات رسميًا من 1% إلى 35% عام 2018 في مدينة يامبيو.

يونيسف جنوب السودان (2019)

في المعسكرات، يمكن لسلطات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج تحديد الفتيات والفتيان، ومع عدم وجود وحدة مخصصة للنساء والفتيات، فلا يحظى إلَّا قلة قليلة منهن بالتسريح من خلال تلك العملية. ويميل القياديون إلى إخفاء الفتيات لأنهم يعتبروهن ملكًا لهم، إذ يزعمون خلال زيارة القائمين على تلك البرامج إلى الثكنات أنَّ الفتيات من أتباعهم –بناتهم أو زوجاتهم – ولا يخبروهم عن إمكانية تسريحهن. وعلاوة على ذلك، فلا تعتبر بعض الفتيات أنفسهن من "الأطفال الجنود" أو حتى أطفال، بل زوجات، ولذلك لا يعتقدن أنه بوسعهن الوصول إلى برامج التسريح. وثمة اعتقاد اجتماعي وثقافي قوي في بعض السياقات بأنَّ الفتاة ينبغي أن تظل مع شريكها الجنسي، سواء أوافقت على العلاقة أم لم توافق عليها،[141] ولا ترغب فتيات أخريات في تسريحهن، لا سيما إذا كنَّ قد أنجبن أطفالاً خلال فترة ارتباطهن بالجماعة المسلحة. وقد سلَّطت بعض النُهُج الناجحة، مثل النُهُج المتبعة في جنوب السودان (انظر دراسة الحالة) الضوء على الدور المحوري الذي يمكن أن يؤديه المنسقون العسكريون المدربون على حماية الطفل في التفاوض على تسريح الفتيات؛ إذ يتمتع هؤلاء المنسقون بقدر من السلطة والمصداقية يفوق العناصر الفاعلة في المجتمع المدني. وينبغي أن تتصف بروتوكولات تسليم الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة (بما في ذلك الفتيات) من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة إلى المعنيين بحماية الطفل بمراعاة النوع الاجتماعي والتوصيات الواردة أعلاه.

وربما يساهم كذلك إشراك **رموز المجتمع** الذين يمكنهم الوصول إلى الجماعات المسلحة القائمة على تجنيد الأطفال في التسريح الرسمي للأطفال؛ ففي جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان، كانت الهياكل الموجودة على مستوى المجتمع المحلي، بما في ذلك شبكات حماية الطفل، عظيمة الأثر في خروج الفتيات من الجماعات المسلحة من خلال توفير المعلومات ونشر الرسالة التي مفادها أنَّ أسر تلك الفتيات ما زالت تنتظرهن. وتمَّ تسجيل رسائل فيديو للآباء في سيراليون وهم يناشدون الفتيات بالعودة إلى ديارهن. ويعتبر هذا النهج من الأهمية بمكان في السياقات التي تكثر فيها وصمة العار.[142]

141 Verhey (2004)Verhey (2004)

توصيات مهمة: التسريح الرسمي

الافتراض دائمًا بأنَّ القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة قامت بتجنيد فتيات وإلَّا فقد يهدر المرء فرصة تحديدهن، وينبغي إدراج مسألة تسريح الفتيات في سائر المفاوضات مع القوات المسلحة والجماعات المسلحة

الدعوة إلى التسريح غير المشروط للأطفال، بمن فيهم الفتيات، في جميع مراحل النزاع بغض النظر عن وجود اتفاق سلام أو تسوية أخرى عن طريق التفاوض

إجراء تحليل للسياق لتحليل الحواجز التي تحول دون استفادة الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة من برامج وعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الرسمية

حظر معايير برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج التي تنص على مشاركة الأطفال وفقًا لمبدأ «لا دخول من دون سلاح»

التعاون مع المسؤولين العسكريين ووزارة الدفاع على إصدار تعليمات عسكرية محددة لتسريح الفتيات وتعزيز عدم شرعية انخراط الفتيات والفتيان، بغض النظر عن أدوارهم، في الجماعات المسلحة بناءً على مبادئ باريس

اختيار وتدريب عناصر من الجيش، رجالاً ونساءً، ليصبحوا من المنسقين المعنيين بحماية الطفل في الوحدات العسكرية وفرق نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج للتواصل مع قيادات الجماعات المسلحة وتدريبهم على الاحتياجات الخاصة للفتيات

الاهتمام بالبرامج المغيرة للنوع الاجتماعي لعناصر الجيش بهدف تغيير الأعراف الاجتماعية المؤذية من خلال الورش الجماعية الصغيرة التي تمد المشاركين بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من التأثير على الأعراف الاجتماعية الخاصة بالنوع الاجتماعي[441]

في المعسكرات:

قيام المنسقين المعنيين بحماية الطفل بعمل حملات توعية مراعية للنوع الاجتماعي لأتباع المقاتلين بهدف إمدادهن بالمعلومات وإتاحة الفرص للفتيات للتعرف على ذواتهن والانفصال عن الجماعة المسلحة، والإحالة إلى خدمات حماية الطفل والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي[144]

تدريب عناصر نسائية على تقديم الخدمات الصحية وخدمات الصحة الإنجابية والرعاية النهارية للأطفال والتغذية والرعاية الصحية للأطفال[145]

تنظيم وصول الرجال إلى المعسكرات

توفير مواد غير غذائية مراعية للنوع الاجتماعي؛ مثل لوازم الكرامة التي تتضمن أغراض النظافة الشخصية ولوازم الرضع المصممة للاحتياجات الفردية، واتخاذ الخطوات التي تحول دون فصل الأطفال عن أمهاتهم[146]

توفير خدمات صحية سرية مثل التغذية والتطعيم للأطفال لتكون بمثابة ساحات آمنة للفتيات اللاتي لديهن أطفال للتعرف على أنفسهن

تدريب عناصر نسائية مثل الطبيبات والممرضات على كيفية التعامل بحرص مع إفصاح الفتيات عن ارتباطهن بالجماعات المسلحة وتعرضهن للإساءة الجنسية، وتوفير اختصاصيين اجتماعيين ميدانيين

عقد جلسات جماعية تركز على قيمة النساء والفتيات، وحقهن في الشعور بالاستقلالية والاختيار والمساواة بين الجنسين

تدريب الاختصاصيين الاجتماعيين على استخدام نهج يركز على الفتاة ومبدأ المصلحة الفضلى، لإحاطة الفتيات بالخدمات المتاحة لدعم تسريحهن، بما يكفل سلامتهن

إشراك أفراد المجتمع رجالاً ونساءً الذين يمكنهم الوصول إلى الجماعات المسلحة متى كان ذلك مناسبًا

143 Alexander-Scott et al (2016)
144 Verhey (2004)
145 مبادئ باريس (2007)
146 Ward & Stone (2018)

الدروس المستفادة حول التسريح غير الرسمي

كثيرًا ما يكون **التسريح غير الرسمي في حالات النزاع المستمر** الطريقة الوحيدة التي يمكن للفتيات من خلالها الخروج من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، وحتى في الحالات التي يجري فيها العمل على تسريح رسمي، فقد يظل التسريح غير الرسمي الطريقة المفضلة للفتيات لإنهاء ارتباطهن بتلك الجماعات لتجنب وصمة العار التي تلاحقهن من المجتمع. وهكذا تعود الفتيات بوسائلهن الخاصة إلى مجتمعاتهن أو إلى أماكن أخرى يملن فيها إلى الاختباء أو الاختلاط وسط الناس، ويندر بحثهن على خدمات إعادة الإدماج، ويمكن للفتيات الخروج من خلال الهروب، أو عند تسريحهن تسريحًا غير رسمي أو إعادتهن إلى مجتمعاتهن بسبب المرض أو الحمل أو عوامل أخرى، أو عندما تتخلَّى عنهن الجماعات المسلحة، بعد هزيمتها مثلاً. بيد أنَّ الخروج من خلال الهروب لا يخلو من المخاطر؛ لأنَّ الفتيات اللاتي لديهن إرادة الرحيل، بسبب المعاملة التي لا تطاق في أحوال كثيرة، يعرِّضن حياتهن للخطر.[147] ولا تحظى الفتيات بفرصة مغادرة الجماعات المسلحة في سياقات أخرى؛ ففي المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، لم تسمح القيود المفروضة على النساء والفتيات بالتحرك دون وليها، مما حدَّ بشدة من فرص البحث عن المساعدة.[148]

يتطلب **تحديد الفتيات** اللاتي خرجن من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة من خلال الوسائل غير الرسمية حرصًا شديدًا لتجنب تعريضهن لمزيد من الأذى، فقد تتعرَّض الفتيات لخطر اعتقال القوات الحكومية لهن إذا تمَّ التعرف عليهن ووصفهن بأنهن من الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ويمكن أن تستهدفهن الجماعات المسلحة الأخرى للانتقام منهن، أو يتعرَّضن للاختطاف إذا هربن، ويمكن أن يفقدن أيضًا مزايا إعادة الإدماج في المجتمع التي ربما حظين بها بعد صبر طويل إذا تمَّ الكشف عن ارتباطهن بالجماعات المسلحة.

قد تكون **الآليات المجتمعية** التي وُضعت في المجتمعات المتضرِّرة من النزاع قادرة على الإسهام في التحديد الآمن للفتيات اللاتي يخرجن من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة ويدخلن أو يعدن إلى مجتمعات جديدة، ويمكن تدريب الممارسين الميدانيين على المحاولة بحرص لتوثيق وإحالة الفتيات إلى المعنيين بحماية الطفل لتلقي المساعدة. وفي السياقات التي تُستهدف فيها طائفة عرقية معينة؛ مثل الإيزيديات في العراق، يمكن للمجتمع أن ينظم نفسه لمتابعة العائدات والمتغيبات.[149] وساهمت شبكة تضامن تقليدية للنساء والفتيات في الصومال في تحديد الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. ولكن ينبغي مواءمة النهج المجتمعي في المجتمعات المحلية التي تشيع فيها وصمات العار أو مخاطر، مثل العمل مع شخصيات محترمة وعناصر حليفة من المجتمع المحلي لتحديد الفتيات بأمان، ومع ذلك ينبغي للفتاة أن تتمتع بإمكانية الوصول إلى سائر الخدمات، سواء أكشفت رسميًا عن ارتباطها بإحدى الجماعات المسلحة أم أخفت ذلك.

يُعَد **تقديم الخدمات غير المستهدِفة** من الخيارات المفضلة لاستهداف الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ بحيث يتم تشجيع العاملين في المجال الإنساني على تبني نهج مراعي للنوع الاجتماعي من خلال تقديم الخدمات لسائر الفتيات المعرَّضات للخطر في المجتمعات المتضرِّرة، وعليهم التأكد من أنَّ القائمين على تقديم هذه الخدمات من النساء فقط، وأنهن مدربات على تقديم الخدمات للفتيات بحرص، بما يشمل كيفية التعامل مع إفصاح الفتيات عن تعرضهن للإساءة الجنسية، وفهم احتياجاتهن الخاصة دون إيذائهن، وكيفية تمكين الفتيات من تطوير أي مهارات تعلمنها خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة، ودعمهن بالخدمات الضرورية، مع الحرص على السرية خلال أداء ذلك كله.

قد تشمل **الخدمات** المقدمة للفتيات الخدمات الصحية والصحة الإنجابية المراعية للنوع الاجتماعي، والدعم النفسي الاجتماعي والصحة العقلية، ونوادي الشباب التي تضم مجموعات منفصلة حسب النوع الاجتماعي إذا سمحت ثقافة المجتمع بذلك، وتوفير أنشطة ثقافية وتعليمية وروحانية، والتدريب على سبل كسب الرزق، والتعليم الرسمي وغير الرسمي. وتعتبر الخدمات التي تستهدف الأمهات من الأطفال، والأمهات المعيلات دون أزواج،[150] مثل برامج الرضاعة الطبيعية والتربية الوالدية للأمهات المراهقات، من النوافذ الناجحة لتحديد الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة بحرص. كما أنَّ الجمعيات النسائية والمساحات الآمنة للفتيات تعتبر من الوسائل المفيدة الأخرى للوصول إلى الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة.

بإمكان **مقدمي الخدمات الموثوقين والمدربين** تحديد الفتيات في السياقات التي ترتبط فيها الفتيات في صفوف القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة وهنَّ ما زلن يعشن في مجتمعاتهن. وفي هذه الحالة يمكن أن تساهم برامج تمكين الفتيات التي تزيد من ثقتهن بأنفسهن وتطور مهاراتهن القيادية في إفصاحهن عن انخراطهن في تلك الجماعات. ويمكن للمعلمين الموثوقين الملمين بالقوى المحركة في المجتمع والذين اكتشفوا علامات التجنيد بين تلاميذهم تحديد الفتيات وإحالتهن بأمان إلى المعنيين بحماية الطفل، بعد موافقتهن.[151]

147 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
148 المصدر السابق
149 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
150 يونيسف جمهورية الكونغو الديمقراطية (2011)
151 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة

توصيات مهمة: التسريح غير الرسمي
إجراء تحليل شامل للنوع الاجتماعي يشمل الفتيات، بحيث يتناول المخاطر التي قد يتعرَّضن لها عند خروجهن أو إذا أصبحن يُعرفن وسط مجتمعاتهن المحلية بأنهن من الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، وتحديد تدابير التخفيف من حدة ذلك
تنفيذ استراتيجيات مراعية للنوع الاجتماعي لتحديد الفتيات، مع أخذ النتائج التي يخلص إليها تحليل النوع الاجتماعي بعين الاعتبار، لتجنب تعميق أشكال عدم المساواة بين الجنسين

بناءً على النتائج التي خرج بها تحليل النوع الاجتماعي الخاص بالسياق، فيمكن الأخذ بالنُهج التالية.

نهج متخذ على مستوى المجتمع المحلي
إنشاء آليات على مستوى المجتمع للتعرف على الفتيات اللاتي خرجن بشكل غير رسمي من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة
تدريب عناصر مجتمعية على توثيق وإحالة الفتيات إلى المعنيين بحماية الطفل لتلقي المساعدة مع توخي الحرص والسرية
الاهتمام بمستوى الوصم بالعار والمخاطر في مجتمع معين ومواءمة النهج المتخذ على مستوى المجتمع المحلي مع إشراك العناصر الحليفة في المجتمعات؛ مثل رموز المجتمع أو الشخصيات التي يحسن الاقتداء بها
إعداد الأسر والحديث عن الترحيب بعودة الفتيات

تقديم الخدمات غير المستهدِفة
تبني نهج موسع يراعي النوع الاجتماعي من خلال تقديم خدمات لجميع الفتيات المعرَّضات للخطر في المجتمعات المتضرِّرة، بما لا يقتصر على الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة
تدريب عناصر نسائية على كيفية تقديم الخدمات للفتيات مع توخي الحرص والسرية
إشراك الجمعيات النسائية والمساحات الآمنة للفتيات وتدريبها على تحديد الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وإحالتهن بأمان
إشراك المعلمين الملمين بالقوى المحركة في المجتمع والذين اكتشفوا علامات التجنيد بين تلاميذهم على تحديد الفتيات وإحالتهن بأمان إلى المعنيين بحماية الطفل، بعد موافقتهن

إعادة الإدماج

فتاة بعمر 16 عاما تمسك يد أمها أثناء زيارتها في منزلها 2012
© UNICEF/UNI142240/Matas.

اعتبارات مهمة

تواجه الفتيات تحديات كثيرة عند عودتهن إلى مجتمعاتهن الأصلية أو إلى مجتمعات أخرى يشعرن فيها بالأمان، حيث يختلف مستوى تقبل المجتمع ومرونته بشكل كبير بناءً على عوامل مختلفة، تشمل تعرض الفتاة الفعلي أو المتصور للعنف والإساءة، والدور الذي ربما لعبته خلال فترة ارتباطها بالجماعة المسلحة، وطريقة تجنيدها وتسريحها، وسلامة الفتاة في المجتمع وكيف ترحب الأسرة بعودتها.

يختلف مستوى وصمة العار بشدة بالنسبة للفتيات، حيث يستمر لفترة أطول، ويتصف بأنه أكثر حدة، ويصعب التخفيف من وطأته مقارنة بالفتيان.[152] وكثيرًا ما يُعزى ذلك إلى الافتراض، سواء صدق أم كذب، القائل بأن الفتاة قد "عرفت رجالاً" وفقدت عذريتها، لذا قد ينظر المجتمع إليها على أنها أقل صلاحًا للزواج، وأنها "فقدت قيمتها"،[153] لا سيما في المجتمعات التي تكون فيها العذرية من مقتضيات الزواج. كما أن وجود طفل أُنجب خلال فترة الارتباط بالجماعة المسلحة، خاصة إذا كان الأب يعتبر "عدوًا"، يزيد من احتمالية التعرض للتمييز والنبذ من الأسرة والمجتمع.[154] ويمكن أن تسيء الأسرة والمجتمع فهم سلوكها "المصبوغ بالطابع العسكري" أو أعراض الضيق؛ مثل الاكتئاب أو الانفصال مما قد يؤدي إلى إقصائها.[155] وقد يكون كذلك لوصمة العار التي تلاحقها من المجتمع تأثير على صحتها العقلية ورفاهيتها النفسية الاجتماعية.[156] فقد تجد الفتيات اللاتي اكتسبن هوية الجنود صعوبة في اكتساب هوية مدنية، لا سيما إذا عجزن عن أداء الأدوار المتوقعة منهن؛ مثل امتلاك المال وأن يصبحن زوجات وأمهات صالحات، وقد تجد الفتيات اللاتي شاركن في الأعمال العدائية، أو اللاتي تولين مسؤوليات قيادية أو إدارية، صعوبة في العودة إلى الأدوار النمطية للنوع الاجتماعي والاندماج مرة أخرى في المجتمع التقليدي.[157]

الدروس المستفادة حول نُهُج تيسير إعادة الإدماج

تحليل النوع الاجتماعي

تحدث الممارسون الميدانيون عن أهمية إجراء تحليل النوع الاجتماعي في سائر خطوات هذه العملية، بما في ذلك إعادة إدماج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. وينبغي لتحليل النوع الاجتماعي عند التخطيط لإعادة الإدماج أن يركز على العوامل التي ستؤثر على إعادة إدماج الفتيات، ويشمل ذلك شروط العودة، والتسريح الرسمي مقابل التسريح غير الرسمي، وتجربتهن خلال فترة الارتباط بالجماعات المسلحة، وما إن كان لديهن أطفال أو إعاقات، ووصمة العار التي قد تلحق بهن على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل. وتتصف عملية إعادة الإدماج بأنها متجذرة في التنظيم الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وسير الحياة في المجتمع.[158] واستنادًا إلى النتائج التي خلص إليها تحليل النوع الاجتماعي، يمكن للممارسين الميدانيين وضع استراتيجية مراعية للنوع الاجتماعي لإعادة الإدماج، مع الأخذ في الاعتبار على الأرجح عمليات إعادة الإدماج المنفصلة والمرنة وغير الرسمية التي يمكن جعلها تتفق والاحتياجات والتجارب الفردية بدلاً من البرامج الموحدة المخصصة لجميع الفئات.[159]

توصيات مهمة: تحليل النوع الاجتماعي

ينبغي أن تستند سائر برامج إعادة إدماج الفتيات إلى تحليل شامل للنوع الاجتماعي لتجنب إلحاق الأذى بهن ولتحديد طرق تخفيف الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الخدمات

مشاركة الفتيات وقدرتهن

نادرًا ما يشرك الممارسون الميدانيون المراهقين والشباب في تصميم برامج الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ويكثر النظر إلى الفتيات والفتيان على أنهم عناصر سلبية، وضحايا للتجنيد، بدلاً من اعتبارهم شركاء وفاعلين في حماية وتطوير أنفسهم؛ ولذلك فإنَّ إدراج أصوات الفتيات في تصميم المشروعات من شأنه تعزيز كرامتهن وتمكينهن ويسمح بوضع البرامج التي تستجيب لاحتياجاتهن ومخاوفهن.[161] ويستند مفهوم إعادة الإدماج عادةً إلى المفاهيم الغربية التي قد لا تتناسب مع الفهم الثقافي للأحداث المتعلقة بالحرب، فالفتيات يفسرن تجاربهن خلال فترة الارتباط بالجماعات المسلحة وخلال إعادة الإدماج في المجتمع ويكسبن هذه التجارب معنىً، وينبغي استشارتهن لكي تستنير عملية تصميم برامج إعادة الإدماج برأيهن.[161]

كما يمكن إشراك الفتيات من خلال آليات التغذية الراجعة أو المساءلة المنتظمة لإثارة العواقب المؤذية غير المقصودة للبرامج الإنسانية، ومن ثمَّ ينبغي للمعلومات التي جُمعت أن تنير مراجعة البرامج وتدعم سبل الوصول إلى الخدمات والوقاية وتدابير التخفيف.[162]

إشراك الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في تصميم مؤشرات إعادة الإدماج

استخدم فريق بحثي في سيراليون طريقة التصنيف التشاركي التي ابتكرتها جامعة كولومبيا للتعرف على برنامج إعادة الإدماج الناجح من منظور الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، وتعمل هذه الطريقة على ربط المبادئ الرئيسية لنهج الحلقة النقاشية المكثفة وأنشطة التقييم التشاركي.

وطلب الميسِّرون من المشاركات خلال النقاشات أن يشرحن مفهوم إعادة الإدماج الناجح للفتاة، وأجرى الميسرون تمرينًا مماثلاً بمؤشرات إعادة الإدماج "غير الموفق"، وهكذا خلصت الفتيات إلى أنَّ الدعم العاطفي والمالي من أسرهن يعتبر أبرز مؤشرات "إعادة الإدماج الموفق" وأنَّ عدم وجود أنشطة مدرة للدخل يعتبر أبرز مؤشرات إعادة الإدماج "غير الموفق."

Stark et al (2009)

كثيرًا ما يقل استخدام أسلوب **دعم الأقران** رغم أهميته الشديدة في السياقات التي يمكن فيها الاستعانة بهذا الأسلوب بأمان؛ إذ يمكن أن يكون تمكين الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات

152 Ager et al (2011)
153 De la Soudière (2017)
154 Monguno et al (2016)
155 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
156 Betancourt et al (2010)
157 Barth (2002)
158 Tonheim (2017)
159 Wessells (2007)
160 McKay et al (2004)
161 Stark et al (2009)
162 مجال المسؤولية عن العنف القائم على النوع الاجتماعي (2019)

المسلحة اللاتي نجحن في إعادة الإدماج لتوجيه أو دعم فتيات أخريات من أبرز عوامل نجاح إعادة إدماجهن.

وتقتضي مشاركة الفتيات أن يتمتعن بالمهارات والثقة للمشاركة الهادفة والمجدية، وفي السياقات التي لم يؤخذ فيها برأي الفتيات (والفتيان)، فقد تحتاجون إلى بناء مهاراتهن وردود أفعالهن لكي يتمكَّن من التعبير عن آرائهن، ومن الأهمية بمكان التريث لبناء الثقة، ومراعاة مدى انتباههن، وتقديم مجموعة من وسائل التعبير؛ مثل التعبير الفني أو الموسيقي، والتحلي بالمرونة والتكيف مع احتياجاتهن، وإخبار المشاركات بالنتائج التي توصلتم إليها.[163]

توصيات مهمة: مشاركة الفتيات
استشر الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة قبل بدء المشروع للتعرف على التحديات التي يتعرَّضن لها عند عودتهن، وما سبل مساعدتهن، والمعايير التي يأخذنها بعين الاعتبار لتعريف برامج إعادة الإدماج الناجحة، والدعم الذي يحتجن إليه، لكي تستنير عملية تصميم برامج إعادة الإدماج برأيهن
إجراء مشاورات من خلال الحلقات النقاشية المكثفة، والورش المصغرة، واستطلاع الرأي عبر الإنترنت (إذا تيسَّر ذلك)، والتمارين الإبداعية
تيسير التشاور مع الفتيات عن طريق سيدات مدربات، في مساحات سرية آمنة باستخدام أسئلة مخصصة للفتيات
تعزيز نهج دعم الأقران بتمكين الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة لكي يصبحن قدوة للفتيات اللاتي خرجن مؤخرًا من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة
تدريب ميسرات على كيفية التعامل بحرص مع حالات الإفصاح غير المتوقعة عن التعرض للعنف والإساءة، وكيفية الحفاظ على السرية، وكيفية إحالة الفتيات بأمان
تجنب إثارة قضايا حساسة؛ مثل الإساءة الجنسية لعدم تشجيع الفتيات على الإفصاح عن التجارب الشخصية في أماكن جماعية ومن دون حضور عامل أو عاملة حالة متخصصة
وضع آليات التغذية الراجعة والمساءلة التي تسمح للفتيات في سياقكم بإبداء رأيهن باستمرار في العواقب المؤذية غير المقصودة للتدخل

نهج اجتماعي إيكولوجي

ينبغي لبرنامج إعادة الإدماج أن يتحلَّى بالشمول وأن يعير الانتباه لنهج اجتماعي إيكولوجي يربط بين النهج القائم على مستوى الفرد والأسرة ومجموعة الأقران والمدرسة والمجتمع المحلي، إذ تتصف عملية إعادة الإدماج في جوهرها بأنها عملية علائقية واجتماعية ومتبادلة يتشابك فيها التغيير الفردي والتغيير الاجتماعي، وينبغي للممارسين الميدانيين تقييم احتياجات الأفراد وتلبيتها وكذلك بيئة أسرهم ومجتمعهم المحلي ومجتمعهم ككل.

إدارة الحالة

إدارة الحالة عبارة عن نهج لتلبية احتياجات كل طفل يواجه خطر التعرض للأذى أو تعرَّض للأذى بالفعل، فيقوم عامل أو عاملة الحالة بدعم الطفل، ذكر كان أم أنثى، وعائلته من خلال الدعم المباشر والإحالات.[164] وقد أوضح الممارسون الميدانيون كيف تسمح لهم إدارة الحالة بالتعرف على احتياجات الفتيات بفعالية مع مراعاة السرية في تقديم الدعم لمن تحتاج منهن إليه والحد من وصمة العار المرتبطة ببرامج إعادة الإدماج. ومع ذلك، وكما هي الحال مع خدمات أخرى، تزيد فوائد هذا النهج إذا تمَّ تطبيقه لمعالجة مختلف قضايا الحماية في المجتمعات المتضرِّرة من النزاعات بدلاً من استهداف الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على وجه التحديد وإمكانية زيادة وصمهن بالعار. ويمكن للممارسين الميدانيين تبني نهج شامل في تقييم وضع الفتيات وأوضاعهن الأسرية، مع مراعاة عوامل الحماية الفردية وعوامل الخطر، من أجل إعداد استجابة مخصصة لاحتياجاتهن، مع تفادي إلحاق المزيد من الأذى بهن. وينبغي لهم مراعاة التوصيات الخاصة بإعادة الإدماج (انظر قسم الدروس المستفادة حول النتائج الرئيسية المتوقعة من عملية إعادة الإدماج، ص/26) لوضع خطة للاستجابة الشاملة.

سيساهم استخدام نهج إدارة الحالة في تنسيق الخدمات عن طريق منسق واحد (عامل أو عاملة الحالة) للطفل والأسرة ومقدمي الخدمات، ممَّا يزيد من السرية ويقلل من خطر التعرض للصدمات النفسية مرة أخرى، كما يمكن تجميع المعلومات التي جمعها عامل أو عاملة الحالة في أثناء عملية إدارة الحالة لتحليل الاتجاهات وتنوير عملية تصميم البرنامج.

ولا يصبح بوسع عاملي الحالة من خلال هذا النهج التعرف على نقاط ضعف الفتيات فحسب، بل يصبح بوسعهم كذلك تمكين الفتيات ودعم رفاهتهن وقدرتهن على الصمود، ويمكن لعاملي الحالة تعظيم الوصول إلى نقاط القوة لدى كل فتاة، بما في ذلك أي مهارات اكتسبنها قبل فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة أو خلالها، وقدرتهن الفردية والجماعية، ومهارات التكيف التي اكتسبنها.

وينبغي أن تقترن إدارة الحالة بالتدخل على المستوى الجماعي والمجتمعي، علمًا بأنَّ برامج إعادة الإدماج الموحدة المخصصة لجميع الفتيات والفتيان، مهما كان حجمها، قد تزيد من التحديات التي تواجه إعادة إدماج الفتيات؛ لأنها تنكر قدرتهن ولا تراعي احتياجاتهن الفردية.

163 جامعة الأمم المتحدة. مركز أبحاث السياسات – منظمة طفل الحرب (2019)

164 تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2019)

تحدث الكثير من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات عن م**خاطر الإفراط في إيذاء الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة** بوصفهن من الضحايا السلبيات للتجنيد؛ فمن الأهمية بمكان الاعتراف بتجارب الفتيات الفريدة وقدرتهن على اتخاذ قرار الانضمام إلى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، إذا كان ذلك مناسبًا. وهكذا يصبح بوسع عاملي الحالة، الذين يبنون الثقة ويمكنون الفتيات، زيادة فرص نجاح إعادة الإدماج.

يُعَد تدريب أي موظف يقدم خدمات إدارة الحالة الكاملة لحماية الطفل الخاصة بالفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة من الأهمية بمكان، لا سيما في إدارة الحالة لحماية الطفل والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ويشمل ذلك رعاية الأطفال الناجين، ويجب وضع آلية إشراف لعاملي الحالة لدعمهم خلال التعامل مع الحالات العسيرة ومراقبة جودة إدارة الحالة.

توصلنا بعد البحث إلى الكثير من عوامل الحماية وعوامل الخطر التي تؤثر على عملية إعادة الإدماج.[165]

عوامل الحماية	عوامل الخطر
قبل العودة	قبل العودة
• التجنيد عن طريق جماعة مسلحة أو قوة مسلحة يدعمها المجتمع أو ينظر إليها على أنها "المنتصرة" • التواصل مع الأسرة خلال فترة الارتباط بالجماعة أو القوة المسلحة • تكوين صداقات مع فتيات أخريات مرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة • التجنيد مع أحد الأشقاء أو أحد أفراد الأسرة • قصر فترة الارتباط بالجماعة أو القوة المسلحة • التصور بأنها كانت تجربة تمكين	• التجنيد عن طريق جماعة مسلحة أو قوة مسلحة ينظر إليها المجتمع على أنها العدو أو أنها "خسرت" الحرب • الإساءة الجنسية أو الاغتصاب أو الزواج بأحد المقاتلين • سوء العلاقة بمقدمي الرعاية قبل الانضمام وتاريخ العنف الأسري والإساءة • المشاركة في الأعمال العدائية • شعورهن بفقدان السيطرة على حياتهن • طول فترة الارتباط بالجماعة (وإن لم يكن ذلك في جميع السياقات) • مشاهدة الضرب أو التعذيب والموت العنيف والإجبار على القتل، بما في ذلك قتل أفراد الأسرة • الإصابة بجرح أو إصابة دائمة • خوف المجتمع المحلي وغضبه
عند العودة	عند العودة
• تقبل المجتمع المحلي والأسرة لهن • توفر مصدر للدخل • رعاية الوالدين الحقيقيين • وجود شريك داعم • شبكة دعم الأقران، أي التواصل مع فتيات أخريات منخرطات في القوات المسلحة والجماعات المسلحة • فرص التعليم • الدعم الثقافي (مثل أداء الشعائر الروحانية)	• الرفض من الأسرة أو فقدان مقدمي الرعاية/الوالدين • الرفض من المجتمع • الفقر • السلوك العدواني والعنيف باعتبارهما من أعراض الضيق • العودة بعد إنجاب أطفال • الانعزال عن الأقران

توصيات مهمة: إدارة الحالة

تدريب ودعم عاملي الحالة على إدارة حالات حماية الطفل، ورعاية الأطفال الناجين، وعلى التحديات والاحتياجات الخاصة للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، بناءً على تحليل النوع الاجتماعي

الاعتراف بقدرة الفتيات الفردية على اتخاذ قرار الانضمام إلى الجماعة، إذا كان ذلك مناسبًا، وقدرتهن الجماعية، وتطوير المهارات الإيجابية التي تعلمنها خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة

تمكين الفتيات من اتخاذ قرارات مستنيرة وآمنة لحياتهن وزيادة قدرتهن على الصمود

تحديد عوامل الحماية وتطويرها للتخفيف من حدة عوامل الخطر

أدوات مفيدة

موارد تدريب

- تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني – مجموعة عمل حماية الطفل (2014) تدريب إدارة حالات حماية الطفل لعاملي الحالة والمشرفين والمديرين
- تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2018) حزمة تدريب الإشراف على إدارة الحالة وتوجيهها
- لجنة الإنقاذ الدولية – اليونيسف (2015) تدريب رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية

إرشادات

- تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني – مجموعة عمل حماية الطفل (2014) الإرشادات المشتركة بين الوكالات لإدارة الحالة وحماية الطفل
- لجنة الإنقاذ الدولية (2012) رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية: إرشادات لمقدمي الخدمات الصحية والنفسية الاجتماعية في الأوضاع الإنسانية

الدروس المستفادة حول النتائج الرئيسية المتوقعة من عملية إعادة الإدماج

الأمان والرعاية

يعتبر أمان الفتيات بعد تسريحهن من أبرز محاور إعادة إدماجهن ورفاهيتهن، وقد لا تشعر الفتيات بالأمان في مجتمعهن الأصلي في السياقات التي يتعرَّضن فيها لخطر إعادة التجنيد في صفوف القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة أو خطر الاعتقال، ومن ثمَّ قد يقتضي الأمر توفير الرعاية البديلة والدعم القانوني لحمايتهن من الأذى وتعزيز شعورهن بالأمان.

الرعاية البديلة

لا تحتاج معظم الفتيات اللاتي يخرجن من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة بمفردهن ويعدن مباشرة إلى مجتمعهن إلى رعاية بديلة، ولا ينبغي فصل الفتيات اللاتي نجحن في لم شملهن مع أسرهن بعد مغادرة القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة عن مقدمي الرعاية وإيداعهن في رعاية بديلة للاستفادة من خدمات إعادة الإدماج.

قد تحتاج الفتيات إلى رعاية بديلة في بعض الحالات، ولكن يجب على الممارسين الميدانيين أن يتحدثوا مع الفتيات حول الخيارات المتاحة، ومصالحهن الفضلى، ورغباتهن قبل اتخاذ أي قرار.

تعتبر **الأسر الكافلة أو رعاية ذوي** القربى الخيار الأمثل للرعاية البديلة بناءً على الأبحاث الميدانية، ولئن كانت مراكز الرعاية المؤقتة ضرورية في بعض الحالات، وقد تقتضي الحاجة إلى مثل هذه المراكز عندما لا تتوفر الأسر الكافلة أو رعاية ذوي القربى أو المعيشة المستقلة، أو عندما لا تكون في مصلحة الطفل الفضلى لأسباب طبية، على سبيل المثال، أو مع توقع تسريح أعداد كبيرة من الفتيات في آن واحد. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، تكشف الأدلة القولية التي أفادت بها الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والعاملون في المجال الإنساني أنَّ الفتيات اللاتي عشن في أسر كافلة اندمجن في أسرهن أفضل من الفتيات اللاتي ذهبن إلى أحد مراكز العبور.[166]

أوضح عدد من الشخصيات البارزة التي أمدتنا بالمعلومات أنَّ **وضع فتاتين على الأقل في** أسرة كافلة واحدة يُعَد من أبرز نُهُج تعزيز شعورهما بالحماية وتشكيل مجموعة من دعم الأقران، في حين أظهرت التجربة أن الفتيات اللاتي يوضعن بمفردهن في أسرة كافلة يستغرقن وقتًا أطول لكي يشعرن بالاستقرار، كما يبدو أنَّ العيش مع فتاة أخرى يعزز الشعور بالقدرة الجماعية التي قد ربما شعرت بها الفتيات خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة، ويمكن أن يستفدن كذلك من الاشتراك في نوادي الفتيات أو الجمعيات النسائية المحلية داخل المجتمع في تعزيز إعادة إدماجهن في الحياة المدنية.

يمكن كذلك أخذ **ترتيبات المعيشة المستقلة** بعين الاعتبار في سياقات يتماشى فيها ذلك مع ثقافة المجتمع، مع وجود مراهقتين أو ثلاث مراهقات ناضجات في مكان إقامة واحد، ويفضَّل أن يكنَّ من الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة ويعرفن بعضهن بعضًا، أو الفتيات اللاتي لديهن أطفال. اختيار وتدريب إحدى السيدات محل الاحترام من المجتمع تعيش بالقرب من مكان إقامتهن لتصبح بمثابة موجهة للفتيات وتقدم لهن الدعم مع الرصد المنتظم لهن.

يسهل تمييز الفتيات اللاتي يدخلن مراكز الرعاية المؤقتة على أنهن من الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وتلحق بهن وصمة العار بما يفسد إعادة إدماجهن، وقد تتعرض الفتيات المودعات في مراكز الرعاية المؤقتة في السياقات التي يشتد فيها غياب الأمن لخطر الاختطاف على أيدي الجماعات المسلحة.[167] ومن ثمَّ يوصى بإيداع عدد من فئات الحماية في مراكز الرعاية المؤقتة مثل الفتيات غير المصحوبات، والناجيات من العنف الجنسي، بالإضافة إلى الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة لتجنب وصمهن بالعار، ما لم يكن من شأن هذا النهج أن يعرض الفتيات لمزيد من الخطر.[168]

يُعَد **وضع آلية إبلاغ سرية وصديقة للأطفال** من الأهمية بمكان في سائر أشكال الرعاية البديلة للسماح للفتيات بالإبلاغ عن أي إساءة أو استغلال أو أي مخاوف أخرى، كما أنَّ وضع خطة للسلامة مع كل فتاة من شأنه التخفيف من مخاطر العنف والإساءة والاستغلال.

166 De la Soudière (2017)
167 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة
168 المصدر السابق

توصيات مهمة: الرعاية بالكفالة ورعاية ذوي القربى

وضع فتاتين على الأقل في أسرة كافلة واحدة لتعزيز شعورهما بالحماية وتشكيل مجموعة من دعم الأقران

تأهيل الفتاة واختيار الأسرة الكافلة المناسبة لها

توصيات مهمة: المعيشة المستقلة المدعومة

ينبغي أن يقتصر الأخذ بنهج المعيشة المستقلة على السياقات التي يتماشى فيها ذلك مع ثقافة المجتمع بحيث تعيش المراهقات الناضجات بمفردهن وفي الأماكن التي لا توجد فيها مخاطر أمنية

الاهتمام بمجموعات الأصدقاء الحالية لتعزيز شبكة الأقران والقدرة الجماعية

توصيات مهمة: مراكز الرعاية المؤقتة

إينبغي أن يقتصر اللجوء إلى مراكز الرعاية المؤقتة على الأماكن التي لا تتوفر فيها الأسر الكافلة أو رعاية ذوي القربى أو المعيشة المستقلة للفتيات المنخرطات سابقًا في القوات المسلحة والجماعات المسلحة، أو عندما لا تكون في مصلحة الطفل الفضلى، أو مع توقع تسريح أعداد كبيرة من الفتيات في آن واحد

عدم مطالبة الفتيات بالانتقال إلى أحد مراكز الرعاية المؤقتة كشرط للاستفادة من خدمات إعادة الإدماج

تنويع فئات الحماية في مراكز الرعاية المؤقتة للحيلولة دون وصم الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة بالعار، ما لم يكن من شأن هذا النهج أن يعرض الفتيات لمزيد من الخطر

تدريب العاملين بمراكز الرعاية المؤقتة على حماية الطفل، وإدماج الأطفال ذوي الإعاقة، وصون الطفل، والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، ومهارات التربية الوالدية التي تتفق والاحتياجات الخاصة للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة

تدريب العاملين بمراكز الرعاية المؤقتة؛ مثل حراس الأمن والطهاة وعمال النظافة على حماية الطفل والسرية ورصد الالتزام بمدونة قواعد السلوك الموقعة

تلبية احتياجات الفتيات اللاتي لديهن أطفال، مثل وضع تدابير أمان إضافية لتأمين الأطفال الصغار، وأماكن ملائمة للنوم، وساحات لعب تتوفر بها ألعاب

مراعاة احتياجات الفتيات ذوات الإعاقة من خلال موائمة البيئة المادية مع احتياجاتهن الخاصة مثل الإعاقات البصرية والسمعية والحركية

توفير أو دعوة المتخصصين بشكل مباشر لتقديم خدمات متخصصة؛ مثل الصحة الجنسية والإنجابية والتغذية والتطعيم والصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في مراكز الرعاية المؤقتة

موارد مفيدة

إرشادات

- الأمم المتحدة (2010) إرشادات للرعاية البديلة للأطفال
- تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2019) المعيار 19 بشأن الرعاية البديلة للمعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني
- فرقة العمل المعنية بالأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم (2013) مجموعة أدوات الرعاية البديلة في حالات الطوارئ

الدعم القانوني

قد يؤدي استخراج الوثائق المدنية إلى زيادة شعور الفتاة بالأمان والقدرة على التنقل بحرية مثل شهادة الخروج، أو بطاقة الهوية الشخصية، أو شهادة الميلاد، أو شهادة الزواج، أو قسيمة الطلاق، بل تعتبر شهادة التسريح في بعض البلدان شرطًا للاستفادة من خدمات إعادة الإدماج. بيد أنَّ هذا النهج يتعارض مع حق الطفل في التسريح وإعادة الإدماج الفوري وغير المشروط وقد يكون من العوامل التي لا تشجع الفتيات على طلب المساعدة، وقد يؤدي كذلك إلى تأخيرات أخرى في الوصول إلى الخدمات، وقد يزيد من خطر تعرض الفتيات لوصمة العار والتمييز في مجتمعاتهن.

الدعم القانوني للأطفال المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق

قامت منظمة» هارتلاند ألاينس إنترناشونال« في العراق حتى عام 2019 بتقديم مساعدات قانونية للفتيات والفتيان المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وقد أُلقي القبض على معظم الفتيات بسبب وضعهن كزوجات أو بنات أو أخوات لمقاتلي التنظيم المزعومين، فقام فريق يتألف من محاميتين بإجراء مقابلات مع عدد من الفتيات، وقدم الاستشارات القانونية والتمثيل القانوني في محكمة الأحداث في نينوى، وساهم تدخل المنظمة في الإفراج عن 08 فتاة وفتى وتخفيف الأحكام إلى السجن لمدة سنة واحدة، وقدمت الدعم النفسي الاجتماعي، وأنشأت قاعة للأنشطة الترفيهية، ومظلة للزيارات الأسرية في مركز الاعتقال. وقامت المنظمة بعد الإفراج عن الأطفال برصد إعادة إدماج المراهقين من خلال الدعم النفسي الاجتماعي والقانوني وكذلك الإحالة إلى المؤسسات الصحية والتعليمية.

يمكن أيضًا تقديم المساعدات القانونية للفتيات اللاتي يحتككن بنظام يمكن أيضًا تقديم المساعدات القانونية للفتيات اللاتي يحتككن بنظام العدالة بصفتهن مجرمات مزعومات أو ضحايا أو شهودًا، وينبغي أن تتصف المساعدات القانونية بالمرونة وأن تعكس الاحتياجات المتغيرة بمرور الوقت، ويمكن للمساعدات القانونية المراعية للنوع الاجتماعي دعم الفتيات للتخفيف من حدة المعاملة المتحيزة أو التمييزية داخل نظام العدالة. وقد تؤدي أيضًا إلى تحسين ظروف الاعتقال في حال لم تستوفِ المعايير القانونية الدنيا أو إذا كانت الفتيات معرَّضات لخطر التعذيب لجمع معلومات عسكرية. وتصبح الفتيات عند حرمانهن من الحرية أكثر عرضة لخطر العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي.[169]

ينبغي تدريب المحامين والمساعدين القانونيين على أحكام القانون الإنساني والأعراف والمعاهدات الدولية والتشريعات القانونية الوطنية المتعلقة بقوانين الأحداث، والأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، والقوانين المتعلقة بالإرهاب إذا كان ذلك مناسبًا.

وينبغي للممارسين الميدانيين تطبيق الوضع المزدوج للضحايا والجاني، وينبغي معاملة الفتيات (والفتيان) في المقام الأول معاملة الضحايا، وليس معاملتهم كجناة فحسب. وينبغي للاختصاص القضائي الخاص بالأطفال أن ينظر في خصوصيات النوع الاجتماعي للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ويجب تطبيق أساليب التحقيق والمقابلات المراعية للنوع الاجتماعي والإشراف عليها، وكذلك أطر حماية الضحايا والشهود المراعية للنوع الاجتماعي، وينبغي إجراء رصد مستمر للتأثير، مثل الآثار الجانبية المحتملة

على الأطفال ومخاطر الإيذاء الثانوية.[170]

توصيات مهمة: الدعم القانوني

تقديم الدعم للفتيات للوصول إلى الوثائق المدنية؛ مثل شهادات الميلاد لأنفسهن ولأطفالهن، أو وثائق الهوية الشخصية، أو شهادات الزواج لتسجيل ولادة أطفالهن في بعض السياقات

إتاحة مقدمي الخدمات القانونية مباشرةً، أو الإحالة إليهم، لمساعدة الفتيات اللاتي قد يتعرَّضن للخطر أو المخالفين للقانون، بصفتهن جناة أو شهود أو ضحايا، وشرح الآثار المترتبة على شهادتهن

تدريب المحامين والمساعدين القانونيين على أحكام القانون الإنساني والأعراف والمعاهدات الدولية والتشريعات القانونية الوطنية المتعلقة بقوانين الأحداث، والأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، والقوانين المتعلقة بالإرهاب إذا كان ذلك مناسبًا

موارد مفيدة

- مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة (2017)، دليل بشأن قيام الجماعات الإرهابية والعنيفة المتطرفة بتجنيد الأطفال واستغلالهم: دور نظام العدالة
- مكتب الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاع المسلح (2011)، ورقة العمل رقم 3، الأطفال والعدالة في أعقاب النزاع المسلح اليونيسف
- مؤسسة تير دي زوم (2020)، الوصول إلى العدالة للأطفال والشباب في سياقات مكافحة الإرهاب
- مؤسسة تير دي زوم (2020)، أعطني فرصة، ولكن فرصة حقيقية. كيفية تحسين إعادة إدماج الأطفال المخالفين للقانون في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

169 لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب (2008)

170 مؤسسة تير دي زوم (2020)

يغادر الأطفال مع عائلاتهم بعد حفل تسليم الطفل المُسرَّح إلى الآباء أو الأوصياء في مركز العبور العسكري رقم 1 في يانغون
© UNICEF/UN0337577/Htet.

إعادة الإدماج الاجتماعي

خلص البحث الميداني والمراجعة المكتبية إلى أنَّ برامج إعادة الإدماج تميل إلى التركيز على إعادة الإدماج النفسي والاقتصادي الفردي دون سواها على حساب إعادة الإدماج الاجتماعي.[171] بيد أنَّ إعادة الإدماج الاجتماعي كثيرًا ما تكون شرطًا أساسيًا لضمان الرفاهية النفسية الاجتماعية للفتيات واستقلالهن الاقتصادي. ومن واقع الدروس المستفادة، توصل الممارسون الميدانيون إلى عدد من الاستراتيجيات الرئيسية لتعزيز إعادة الإدماج الاجتماعي تشمل إعداد الأسرة ودعمها، وتوفير فرص التعليم والمهارات الحياتية، ومشاركتهن في الحياة المجتمعية، وإشراك أفراد المجتمع.

إعداد الأسرة ودعمها

تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في نجاح عملية إعادة الإدماج، إلَّا أنَّ الفتيات قد يتأذين بشدة عندما لا يجدن الرعاية من أفراد الأسرة؛ إذ أظهرت الأبحاث التي أُجريت في سيراليون[172] والسلفادو[173] وأوغندا[174] ونيبال[175] وجنوب السودان[176] أنَّ الحصول على الدعم من أفراد الأسرة يأتي ضمن أهم عوامل الحماية في التكيف النفسي الاجتماعي والصحة العقلية للعائدين من الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، وهكذا يعتبر وجود الأسرة ودعمها للفتاة عند عودتها من محاور عملية إعادة الإدماج؛ حيث تشعر الفتيات بالأمان العاطفي عمومًا عندما تشعر بالحب والرعاية والحماية.[177] ويبدو أنَّ رفض الأسرة للفتاة وإشعارها بأنها ارتكبت وصمة عار، ورفض مقدمي الرعاية إشعارها بالحب والرعاية، لهما تأثير شديد الضرر بجعلهن يشعرن بمعاناة عاطفية شديدة. ويُعَد إصلاح العلاقة بمقدمي الرعاية المتأثرين بالخوف وإصدار الأحكام وانعدام الثقة أمرًا عسيرًا يتطلب وساطة أسرية أو تدخلات تعتمد على مهارات التربية الوالدية المستجيبة للنوع الاجتماعي تجنبًا لإلقاء اللوم على الضحية، وتشير الأبحاث إلى أنَّ ضعف الروابط الأسرية كثيرًا ما يرتبط بالعودة إلى الإجرام،[178] ولعل إعادة تكوين الروابط الاجتماعية مع الأسر "الضمان الرئيسي لاستدامة" عملية إعادة الإدماج.[179] وتبيَّن أنَّ إمكانية إعادة الإدماج مباشرة مع مقدمي الرعاية لهن بدلاً من الأقارب البعيدين أو الرعاية المؤقتة تعتبر من العوامل المحورية لإعادة الإدماج.[180]

يمكن أن يساهم **إعداد الأسرة والشريك في** تقليل التمييز الذي قد تواجهه الفتيات عند عودتهن؛[181] بحيث ينبغي لمقدمي الرعاية الاستعداد لمقابلة إنسانة جديدة تأثرت بتجربتها، ويرحبون بها باختلافاتها، لا سيما إذا عادت بطفل أنجبته جرَّاء العنف الجنسي ودون زواج، وكلما طال بعد الفتيات عن أسرهن ودون أي تواصل معها، تطلب الأمر جهدًا أكبر لإعداد الأسرة، وقد يقتضي الأمر دعم الآباء الذين تعرَّضوا لإلقاء القبض عليهم بسبب تجنيد ابنتهم لكيلا لا يرفضونها عند عودتها.[182]

171 Tonheim (2017)
172 Betancourt et al (2005)
173 Santacruz (2002)
174 Annan et al (2006)
175 Medeiros et al (2020)
176 اليونيسف (2019)

177 Medeiros et al (2020)
178 Kaplan & Nussio (2016)
179 Özerdem (2012)
180 Betancourt (2008)
181 Monguno et al (2016)
182 معلومات أدلت بها شخصيات بارزة

وبالمثل، فإنَّ الفتيات اللاتي كنَّ على علاقة حميمة قبل تجنيدهن بحاجة إلى الدعم لإعادة بناء الثقة مع شركائهن، فالشريك الحنون والمتفهم يلعب دورًا عظيم الأثر في إنجاح إعادة الإدماج، ويُعَد الدعم النفسي الاجتماعي الفردي والجماعي لشركائهن من الأهمية بمكان بحيث يتم الاستماع إلى مخاوف الشريك والفتاة وشواغلهما والاعتراف بها ومعالجتها، ويمكن تقديم هذا الدعم عن طريق عاملي الحالة المدربين على تقديم الدعم النفسي الاجتماعي أو عن طريق رموز المجتمع الداعمين إذا سمحت ثقافة المجتمع بذلك.[183]

يمكن لبرامج **مهارات التربية الوالدية** التي تتفق واحتياجات الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة أن تساهم في تحسين تقبل الأسرة لهن، وينبغي أن يتضمن البرنامج جلسات عدة؛ مثل مهارات التواصل والتعاطف والتثقيف النفسي حول نمو دماغ المراهقات والاحتياجات النفسية الاجتماعية للفتيات، وكيفية تقديم الدعم الإيجابي للمراهقات خلال عملية صنع القرار وفهم تجربتهن في الارتباط بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. ويمكن **للدعم النفسي الاجتماعي** أن يتوسع ليشمل أفراد الأسرة، ويمكن للوساطة الأسرية أن تدعم إعادة الإدماج الاجتماعي للفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة.

توصيات مهمة: إعداد الأسرة ودعمها

قبل لم شمل الفتيات وإعادة إدماجهن، ينبغي لعاملي الحالة التعاون مع مقدمي الرعاية وأفراد الأسرة لمناقشة آمالهم ومخاوفهم، وتحديد التحديات والحواجز التي تحول دون نجاح إعادة الإدماج والتغلب عليها، وتعظيم الاستفادة من الموارد التي قد تكون لديهم بالفعل

إعادة بناء الروابط الاجتماعية مع الأسرة من خلال الوساطة الأسرية والتدخلات التي تعتمد على مهارات التربية الوالدية المستجيبة للنوع الاجتماعي لتجنب إلقاء اللوم على الضحية، واسترجاع قيمة الفتاة في المجتمع

العمل مع الشركاء لإعادة بناء الثقة وتكوين علاقة تقوم على الرعاية من خلال المناقشات الفردية والجماعية المغيرة للنوع الاجتماعي وجلسات الدعم النفسي الاجتماعي

التعلي

يساهم التعليم الرسمي وغير الرسمي في التخفيف من حدة التأثير النفسي السلبي للنزاع[184] ويدعم قدرة الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على الصمود، ويساعد على إعادة الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة إلى حياة المجتمع المدني، وكثيرًا ما يأتي التعليم ضمن أهم أولويات الفتيات. كما يعتبر التعليم، في معظم السياقات، وسيلة للوقاية من (إعادة) التجنيد، إذ يمثل انعدام فرص التعليم وانخفاض مستويات حضور الفتيات في المدارس عندما يصلن إلى مرحلة التعليم الثانوي أحد عوامل الخطر المؤدية إلى التجنيد.[185] وفي بعض السياقات، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، ذكرت الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة أنَّ إكمال دورة التعليم الرسمي وغير الرسمي كان من الوسائل التي مكنتهن من استعادة قيمتهن الاجتماعية التي خسرنها. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، أطلقت لجان حماية الطفل أنشطة محو الأمية للفتيات المعرَّضات للخطر، ومنهن الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، حيث يساهم التحصيل الدراسي في التخلص من الشعور بالانعزال عن المجتمع، وبناء هوية إيجابية، وتعزيز شهورهن بقيمتهن.[186]

لا ينبغي أن تقتصر **برامج التعليم** على الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، بل ينبغي أن تستهدف سائر الفتيات المعرَّضات للخطر في المجتمعات المتضرِّرة من النزاع لتجنب المزيد من وصمهن بالعار وتحفيزهن على الانضمام إلى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. ويمكن أن تشمل برامج التعليم أيضًا إعادة تأهيل مباني وأثاث المدارس الموجودة داخل المجتمع، ودفع رواتب المدرسين وتدريبهم، وتوفير المواد المدرسية ودعم حوكمة المدرسة وإدارتها بدلاً من دفع الرسوم المدرسية الفردية، حيث يمكن أن يكون ذلك أكثر استدامة لدعم تعليم الفتيات وإعادة إدماجهن؛[187] ويساهم ذلك في دعم المجتمع بأسره وتجنب تمييز الفتيات وربما وصمهن بالعار. ويتمثل نهج تكميلي في التعاون مع وزارة التربية والتعليم لزيادة فرص التعليم في المناطق النائية وتحسين جودة التعليم وتسهيل وصول الفتيات للتعليم، كما يعتبر ذلك نهجًا أكثر استدامة لدفع الرسوم المدرسية الفردية. وينبغي لبرامج التعليم مراعاة الاحتياجات الخاصة بالفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والفتيات المعرَّضات للخطر الأخريات؛ مثل التكيف مع الفتيات الأمهات.

يمكن أن يشتمل **دعم الحالات الفردية من الأطفال** على الرسوم المدرسية والمواد المدرسية والمواصلات، مع الحرص على عدم تحفيز الأطفال على الانضمام إلى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة في سبيل الوصول إلى مثل هذا الدعم. ويمكن أن يكون التعليم أداة قوية لتسهيل إعادة إدماج الفتيات، ولكن يتوقف ذلك على أمان وشمول البيئة المدرسية ومدى مراعاة المعلمين لاحتياجاتهن.

يُعَد زيادة أمان المدرسة وخلق بيئة صديقة للفتيات من الأهمية بمكان للوقاية من التجنيد في المدرسة وتسهيل إمكانية الوصول للفتيات، ويتضمن ذلك إدارة النظافة الصحية خلال فترة الحيض في المدرسة والوقاية من العنف الجنسي والتحرش والتخفيف من حدتهما، ويمكن القيام بذلك من خلال وضع آلية إبلاغ ومدونة قواعد سلوك لموظفي المدرسة والأطفال، وإجراء تقييم أمان للمدرسة مع الفتيات والفتيان، ووضع خطة للتخفيف من حدة المخاطر مع التلاميذ وموظفي المدرسة.[188] كما يمكن تدريب المعلمين على طرق التدريس المستجيبة للنوع الاجتماعي وطرق التدريس لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين الفتيات، وتدريبهم في مجال الصحة العقلية والاحتياجات النفسية الاجتماعية للفتيات المتضرِّرات من النزاع، وينبغي لإدارة المدرسة حظر جميع الأسلحة في المدرسة، والتحكم في الوصول إلى مرافق المدرسة، ووضع خطط وبروتوكولات للإخلاء.

183 Monguno et al (2016)
184 Windrop & Kirk (2015)
185 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
186 De la Soudière (2017)
187 لجنة الإنقاذ الدولية (2019)
188 المصدر السابق

تعتبر الفتيات ذوات الإعاقة أكثر عرضة لخطر التمييز في المدرسة والوصول إلى التعليم، فقد تعاني الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة من إعاقات مثل الإعاقات الحركية، وكذلك الإعاقات السمعية والبصرية التي لا تكون واضحة مثل الإعاقات الحركية. ويمكن أن يساهم وضع الفتيات ذوات الإعاقة البصرية والسمعية في الصفوف الأولى في الفصل في مساعدتهن على متابعة الدروس بشكل أفضل، ويمكن أن تستفيد بعض الفتيات كذلك من استخدام الوسائل البصرية شديدة التباين في ألوانها، كما يساهم مواءمة البيئة المادية للمدرسة، مثل خلو طرقات المدرسة من المخاطر، وتركيب أبواب كبيرة، وتحسين جودة الإضاءة، في دعم سائر الأطفال الملتحقين بالمدرسة.

يمكن **للمعلمين** الذين لا يراعون احتياجات الفتيات، لا سيما الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والفتيات ذوات الإعاقة، أن يتسببوا في زيادة التمييز ضد الفتيات ووصمهن بالعار في المدرسة وتعريضهن لمزيد من الإساءة؛ ومن ثمَّ ينبغي تدريب المعلمين على توفير بيئة تعليمية آمنة ومواتية في المدرسة للفتيات والفتيان المتضرِّرين من النزاع، ويمكن أن يشتمل تدريبهم على تقنيات التدريس الإيجابية، وتمكين الدعم العاطفي والاجتماعي، وإدماج الأطفال ذوي الإعاقة، وفهم الاحتياجات النفسية للأطفال المتضرِّرين من النزاع، والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وكيفية الحد من أشكال عدم المساواة بين الجنسين في المدرسة. ويعتبر تلبية الاحتياجات التعليمية للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهن من الأطفال المعرَّضين للخطر والمتضرِّرين من النزاع من الأمور التي تتطلب مجهودًا جماعيًا، وكذلك من الأهمية بمكان إشراك الجهات المعنية الرئيسية في قطاع التعليم بالإضافة إلى رموز المجتمع والمنظمات الموجودة على مستوى المجتمع المحلي والمعلمين والفتيات أنفسهن.

توصيات مهمة: التعليم

تعزيز تعليم الفتيات حتى يتمكنَّ من استعادة قيمتهن الاجتماعية من خلال برامج التعليم الرسمي وغير الرسمي؛ مثل برامج التعلم المكثف، أو الدروس التعويضية، أو دروس تعليم القراءة والكتابة والحساب الأساسية
الحرص على الجمع بين التعليم وفرص كسب الرزق لتلبية رغبتهن في استعادة قيمتهن الاجتماعية والإنفاق على أسرهن
الحرص على تقديم الدعم الاقتصادي لمقدمي الرعاية، ويكون ذلك من خلال الحوالات النقدية مثلاً، لتعزيز تعليم الفتيات
عدم التركيز على الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة فحسب، وإنما يفضَّل إدراج الفتيات المعرَّضات للخطر الأخريات في مجتمعهن
الحرص على إعادة تأهيل المدرسة أو دفع رواتب المعلمين بدلاً من سداد الرسوم المدرسية للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة
الحرص على رعاية أطفال الأمهات المراهقات
ضمان توفير بيئة آمنة في المدرسة للفتيات من خلال إجراء تقييم الأمان وخطة التخفيف من حدة المخاطر، وتدريب المعلمين على منهجيات التدريس المستجيبة للنوع الاجتماعي، والتأديب الإيجابي، وإدماج الأطفال ذوي الإعاقة، وفهم الاحتياجات النفسية للأطفال المتضرِّرين من النزاع

موارد مفيدة

تدريب

- لجنة الإنقاذ الدولية (2011) توفير بيئة فصلية مواتية تساعد على التعافي. مصدر لتدريب المعلمين باستخدام الوسائط المتعددة
- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (2009) دليل تدريب المعلمين على الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له: المداخل الثلاثة

أدوات

- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (2013) قائمة مرجعية للحساسية من النزاع في برامج التعليم

توجيه

- اليونسكو. المعهد الدولي للتخطيط التربوي 2010. دليل تخطيط التعليم في حالات الطوارئ وإعادة الإعمار الفصل 25، ص/103. الجنود الأطفال السابقون
- هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2016) إرشادات عالمية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدرسة

تمكين الفتيات

نفَّذ الممارسون الميدانيون برامج تمكين للفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والفتيات المعرَّضات للخطر بهدف تسهيل إعادة إدماجهن وتعزيز قدرتهن على الصمود.

تهدف **جلسات المهارات الحياتية** إلى بناء معرفة الفتيات ومهاراتهن حول موضوعات؛ مثل الصحة الجنسية والإنجابية، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والتربية المدنية، والتواصل الإيجابي، وصنع القرار، والتحكم في العواطف، والعلاقات بين الأفراد، والقيادة، وإدارة النزاعات، وبناء السلام. وينبغي، حيثما كان ذلك مناسبًا، أن تهدف الجلسات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) إلى الحد من السلوكيات المحفوفة بخطر الإصابة بهذا الفيروس وإشراك المنظمات المحلية ومجموعات الشباب المشاركة في الوقاية من هذا الفيروس.

أظهر دعم وتوجيه **الأقران** عن طريق فتيات أكبر سنًا أو من الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة أنَّ له تأثيرًا إيجابيًا على التعافي النفسي الاجتماعي والقدرة على الصمود لكل من الفتيات اللاتي خرجن مؤخرًا من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة والفتيات اللاتي يضطلعن بدور التوجيه، وأظهرت التجربة أنَّ المشاركة الفعلية مثل تنظيم الأنشطة للفتيات الأخريات يمكن أن يكون له تأثير في التعافي النفسي الاجتماعي يفوق مجرد الاكتفاء بالمشاركة، حيث تتعافى تلك الفتيات ويساعدن غيرهن على التعافي.[189]

قد يكون من المفيد **إشراك المنظمات النسائية المحلية** صاحبة الخبرة في دعم الفتيات المعرَّضات للخطر، وينبغي أن تكون هذه البرامج خاصة بالنوع الاجتماعي مع تنفيذها بمعرفة ميسرات لجميع الفتيات المتضرِّرات من النزاع، وسوف تتمكن الفتيات من خلال جلسات المهارات الحياتية من استعادة السيطرة على حياتهن، وتحدي النظام الأبوي، وبناء احترامهن لذاتهن وثقتهن بأنفسهن، وتعزيز القدرة الجماعية، والتسلح باستراتيجيات التكيف الإيجابية. كما أنها تساعد على تنمية المهارات التي تعلمنها خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة، مثل مهارات القيادة والتواصل والمهارات اللوجستية.[190]

ساهمت **البرامج التي تبني ثقة الفتيات بأنفسهن** من خلال جلسات التمكين والمهارات الحياتية؛ مثل نوادي الفتيات أو نوادي الشباب في تحسين رفاهيتهن النفسية الاجتماعية، كما ساهمت الأنشطة الثقافية أو الرياضية أو الفنية أو أي أنشطة ترفيهية أخرى للفتيات تراعي النوع الاجتماعي في تعزيز ثقتهن بأنفسهن وشعورهن بالانتماء وبقيمتهن. وفي نيجيريا، تولَّت الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة برنامجًا إذاعيًا يتضمن أعمالاً درامية ومناقشات وقراءة الأخبار، ونفَّذ هذا المشروع منظمة «البحث عن أرضية مشتركة»، فتعلمت الفتيات مهارات تواصل جديدة واكتسبن الثقة في التحدث إلى جمهور عريض.

توصيات مهمة: تمكين الفتيات

تنفيذ برامج تمكين الفتيات للفتيات المعرَّضات للخطر؛ مثل الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، بحيث تتناول موضوعات؛ مثل الصحة الجنسية والإنجابية، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والتربية المدنية، والتواصل الإيجابي، وصنع القرار، والتحكم في العواطف، والعلاقات بين الأفراد، والقيادة، وإدارة النزاعات، وبناء السلام

إشراك الجمعيات النسائية المحلية وتدريب ميسراتها على برامج تمكين الفتيات

موارد مفيدة

مناهج المهارات الحياتية

- لجنة الإنقاذ الدولية (2018) منهج مهارات حياتية لإشراق الفتيات. تمكين المراهقات في الأوضاع الإنسانية.
- لجنة الإنقاذ الدولية (2019) دعم المراهقين وأسرهم في حالات الطوارئ مع جلسات خاصة للفتيات
- صندوق الأمم المتحدة للسكان-اليونيسف (2016) مجموعة أدوات الفتيات: العراق
- منظمة أنقذوا الأطفال (2015) برنامج قدرة الشباب على الصمود

توجيه

- منظمة بلان إنترناشيونال (2020) مجموعة أدوات برامج المراهقين. توجيه وأدوات لبرامج المراهقين وتمكين الفتيات في حالات الأزمات

إشراك أفراد المجتمع

يتم التعامل مع المشاركة المجتمعية أحيانًا باعتبارها من الأمور الاختيارية، في حين تعتبر المشاركة المجتمعية والدعم المجتمعي الهادفين من أهم عوامل نجاح إعادة الإدماج.

إنَّ **تحديد العناصر الحليفة في المجتمع**؛ مثل رجال الدين والزعماء المحليين ورموز المجتمع التقليديين والقيادات النسائية والشبابية القادرين على التأثير على تقبل الفتيات يمكن أن يساهم في إعادة إدماج الفتيات بنجاح. ويمكن للمنظمات الموجودة على مستوى المجتمع المحلي تسهيل الوساطة الأسرية وتعزيز إعادة إدماجهن من خلال تمكينهن من الوصول إلى الفعاليات الثقافية والروحانية. وفي كل مجتمع من المجتمعات، من المقرر أن يساعد تحليل الجهات المعنية واستكشاف المجتمع على تحديد "المؤثرين" الرئيسيين الذين يحظون بقدر كبير من الاحترام، بالإضافة إلى شبكات الدعم الحالية، القادرين على التأثير على تقبل المجتمع للفتيات وتعزيز هذا التقبل وتغيير الأعراف الاجتماعية مع احترام

189 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة

190 المصدر السابق

السرية؛ إذ لا ينبغي إخبار أفراد المجتمع بأي معلومات يمكن التعرف عليها عن الفتيات دون موافقة الفتاة نفسها. وتولتْ بعض المنظمات مثل منظمة «إنترناشونال ألرت» في نيجيريا تدريب رموز المجتمع على عقد لقاءات حوارية حول تسوية النزاعات. وسلَّط أحد التقييمات الضوء على التأثير الإيجابي على تقبل المجتمع للفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وأطفالهن والانتشار الواسع لهذا التدخل واستدامته.[191] ولكن من الأهمية بمكان تمكين رموز المجتمع الآخرين؛ مثل النساء والشباب لتجنب تعزيز القوى المحركة للسلطة الأبوية الحالية، ومن الموارد القيمة لذلك لجان حماية الطفل والمنظمات الموجودة على مستوى المجتمع المحلي التي تدرَّب أعضاءها على حماية الطفل وتقديم الإسعافات الأولية النفسية، إذ يمكنهم تقديم الدعم لاستكمال إدارة الحالة أو للحفاظ على الدعم عندما تتوقف هذه الخدمات، ويمكن تدريب متطوعين من المجتمع ليكونوا مستمعين داعمين يزورون الفتيات بانتظام ويساعدونهن على حل المشكلات وإشراك المعنيين المجتمعيين الآخرين عند الحاجة إليهم.[192] وقد كشفت الفتيات أنَّ الزيارات المنتظمة ساعدتهن على التخلص من شعورهن بالعزلة والشعور بالخزي والعار، كما ساهم اعترافهن بتجربتهن في تخفيف عبئهن العاطفي.[193]

يمكن للممارسين الميدانيين تشجيع الفتيات على حضور الفعاليات المجتمعية، أو المشاركة في الأعمال المجتمعية مثل أيام التنظيف، أو التطوع في إحدى المنظمات غير الحكومية المحلية؛ حيث إنَّ إيجاد غاية لحياتهن يعتبر من الاستراتيجيات الفعالة للتكيف، وتلعب الموارد الثقافية والفكرية والروحانية دورًا مهمًا في مساعدتهن على الصمود وإعادة إدماجهن.[194]

الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة يمثِّلن مسرحية

في أوغندا وسيراليون وليبيريا، تضمنت دراسة تشاركية عددًا من الفتيات والأطفال الذين كانوا مرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة لفهم التحديات التي تواجههم خلال إعادة إدماجهم، ومن أبرز النقاط الرئيسية التي سلَّطوا الضوء عليها رفض المجتمع لهم. وأتاحت الدراسة للفتيات الفرصة لتنفيذ مشروع صغير كمجموعة لتسهيل إعادة إدماجهن، فشرعت بعض المجموعات في نشاط جماعي مدر للدخل بقطعة أرض أتاحتها لهن اللجنة، وقررت بعض المجموعات الأخرى تمثيل مسرحية سلَّطت الضوء على كيفية تعامل أفراد المجتمع معهن عند عودتهن وشعورهن بالعزلة. وكشفت الفتيات في سائر المجموعات عن تغير سلوك أفراد المجتمع تجاههن؛ حيث راحوا يتقدمون بسهولة أكبر للتحدث إليهن.

Worthen et al (2011)

ساهم حشد رجال الدين، لا سيما في الأماكن التي يحظون فيها باحترام كبير، في تحسين شعور الفتيات بقيمتهن وتقبل المجتمع لهن. فقد استهدف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق النساء والفتيات الإيزيديات على وجه التحديد بهدف الإساءة والاستغلال الجنسيَّين لهن، وكانت الفتيات يتعرَّضن عند عودتهن لخطر الإقصاء من المجتمع الإيزيدي، وانبرى نشطاء حقوق المرأة إلى جانب حقوقيين آخرين في مناشدة المجلس الروحاني الإيزيدي بالترحيب بالنساء والفتيات اللاتي اختطفهن تنظيم الدولة الإسلامية. فأصدر رجال الدين فتوى في نيسان/أبريل 2014 حافظت على كرامة النساء والفتيات الناجيات من الاغتصاب وحمايتهن، وأعلنوا أنه يمكن "تطهيرهن دينيًا" وقبولهن؛ لأنهن تعرَّضن للاغتصاب والسبي دون إرادتهن. وللأسف، ومع استمرار دعوات المناصرة، لم تشمل الفتوى أطفالهن المولودين جرَّاء الاغتصاب خلال فترة سبيهن.[195] وانبرى رجال الدين في نيجيريا في المطالبة بإعادة إدماج الفتيات، وشجعوا على تقبل الفتيات وأطفالهن المولودين خلال فترة سبيهن، استنادًا إلى آيات من القرآن.[196] rوشعرت الفتيات في جمهورية الكونغو الديمقراطية بالارتياح والدعم خلال تأدية الشعائر الدينية؛ ومن ثمَّ كان إشراك رجال الدين شديد الأهمية في إعادة إدماجهن.[197]

مسلسل إذاعي في نيجيريا

صممت منظمة» البحث عن أرضية مشتركة» واليونيسف في نيجيريا برنامجًا إذاعيًا باستخدام نهج التعليم الترفيهي، وهو عبارة عن مزيج من التعليم والترفيه، لزيادة تقبل المجتمع للنساء والأطفال المرتبطين سابقًا بالجماعات المسلحة غير التابعة للدولة. ونجح المسلسل الإذاعي في تصوير حياة الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، والصعوبات التي تواجههم خلال إعادة الإدماج في مجتمعاتهم، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجههم، وأثار المسلسل عددًا من القضايا الأخرى جرَّاء فيروس كورونا وكرامتهم وقضايا تتعلق بالترابط الاجتماعي، وتستمر الحلقة لمدة 15 دقيقة وتذاع كل أسبوع على إحدى المحطات الإذاعية بولاية بورنو، ويعقب كل حلقة نقاش مع ضيوف الحلقة لمواصلة مناقشة القضايا التي أثارتها الحلقة، ويتسنى لأفراد المجتمع الاتصال بالبرنامج لطرح الأسئلة والمشاركة في النقاش. وسلطت التغذية الراجعة للمشاركين في النقاش الضوء على وجود استجابة إيجابية من أفراد المجتمع ومقدمي الرعاية ورموز المجتمع، وتفيد الأدلة القولية بأنَّ البرنامج الإذاعي يساهم في تغيير السلوك؛ مثل زيادة تقبل الفتيات العائدات إلى المدرسة.

كثيرًا ما تقتصر توعية المجتمع على قلة قليلة من الأشخاص بدلاً من إطلاق حملة موسعة بسبب حساسية الموضوع، وتعمل النُهُج الناجحة على رفع الوعي بالآليات وعوامل الخطر التي دفعت الفتيات والفتيان إلى الانخراط في الجماعات المسلحة، والتجارب التي مرَّ بها الأطفال، والتحديات التي تواجههم خلال إعادة إدماجهم، وكيف يمكن لأفراد المجتمع دعمهم. وينبغي لهذه الجلسات أن تتيح مساحة آمنة للجميع لإبداء آرائهم وإيجاد حلول معًا. وينظر أفراد المجتمع في بعض السياقات إلى الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على أنهن الأعداء ومرتكبات العنف، مع أنه تم تجنيدهن عنوة. لذا يمكن لجلسات التوعية إزالة الغموض حول وضع الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، والمساهمة في زيادة التعاطف معهن، وتسليط الضوء على الدور الذي ينبغي للمجتمع أن يضطلع به للترحيب بهن مرة أخرى، دون "الإفراط في إيذاء" الفتيات. وينبغي التفكير في إشراك الفتيات والفتيان في الأنشطة التوعوية عندما لا يعرضهم ذلك للخطر، مثل البرامج الإذاعية. وفي السياقات التي ينظر فيها الناس إلى الفتيات على أنهن "بطلات"، فمن الأهمية كذلك بمكان تجنب تمجيد الفتيات والفتيان الذين ينظر إليهم الناس على أنهم منقذون؛ لأنَّ ذلك يمكن أن يكون حافزًا على التجنيد.

191 Manero (2019)
192 يونيسف جنوب السودان (2019)
193 De la Soudière (2017)
194 Gustavsson (2017)
195 Rohwerder (2019)
196 Monguno et al (2016)
197 De la Soudière (2017)

توصيات مهمة: المشاركة المجتمعية

استكشاف المجتمع في كل مكان لتحديد المؤثرين الرئيسيين الذين يمكنهم تغيير الأعراف الاجتماعية للمجتمع المتعلقة بتقبل الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة
تحديد وتعزيز المبادرات المحلية الحالية للعناصر الحليفة، مثل رجال الدين أو شيوخ القرى أو القيادات النسائية والشبابية
تمكين العناصر الحليفة مثل المنظمات التي يقودها النساء والشباب لتحقيق التوازن بين القوى المحركة لسلطة المجتمع
التشجيع على تبادل الأفكار والممارسات الواعدة التي تدعم إعادة إدماج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في المجتمع من خلال رموز المجتمع من مختلف الأماكن
إشراك رجال الدين في تعزيز تقبل الفتيات من خلال الاحتفالات الدينية والشعائر الآمنة للتخلص من الذنب وإصدار بيانات تفيد بقبولهن مثل الفتاوى
تدريب متطوعين من المجتمع على الإسعافات الأولية النفسية والاستماع الفعَّال وحماية الطفل لتقديم الدعم المستمر والزيارات المنتظمة للفتيات
تشجيع الفتيات على المشاركة في الأنشطة المجتمعية لمقابلة أقرانهن والتخلص من شعورهن بالانعزال عن المجتمع
رفع وعي المجتمع بإعادة إدماج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة من خلال جلسات المجموعات الصغيرة، مع تسليط الضوء على آليات التجنيد وعوامل الخطر المؤدية إليه، وتجربة الفتيات، والتحديات التي يواجهنها خلال إعادة إدماجهن، وكيف يمكن لأفراد المجتمع دعمهن
التفكير في مختلف القنوات، مثل البرامج الحوارية الإذاعية أو البرامج الدرامية الإذاعية أو المسرحيات، بالإضافة إلى إشراك الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة عندما لا يعرِّضهن ذلك للخطر، وبموافقة الفتيات قبل مشاركة معلوماتهن

الصحة الجسدية والعقلية

الصحة الجسدية

لا تؤخذ الاحتياجات الصحية دائمًا بعين الاعتبار، بخلاف الاحتياجات العاجلة منها، بيد أنَّ تجربة الفتيات خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة تتطلب اهتمامًا خاصًا باحتياجاتهن الصحية، لا سيما فيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية.

تشتد أهمية **التقييم الطبي** للفتيات وأطفالهن بمجرد خروجهن من صفوف الجماعات المسلحة، فقد لا تظهر بعض المخاوف الصحية وقد تظهر بمرور الوقت. وينبغي أن يشمل الفحص الطبي الإعاقات والأسقام الناتجة عن الإساءة الجنسية والتغذية والأمراض والجروح وإدمان المخدرات والكحول.[198] وخلال عملية البحث عن أسرهن، وبعد لم شملهن مع أسرهن، ينبغي تمكين الفتيات من الوصول إلى الخدمات الصحية التي يقدمها متخصصون مدربون، وينبغي إدراج الاحتياجات الصحية في خطة إدارة الحالة والتي تتضمن الإحالات إلى المرافق الصحية والشركاء المناسبين، بما في ذلك الإحالات إلى الخدمات المتخصصة، على أن يضمن الممارسون الميدانيون أن تتولى الأطقم الطبية تعريف جميع الفتيات بالخدمات المقدمة لهن وأن يكون الوصول إلى الخدمات الطبية مجانيًا وطوعيًا، فلا تُكره أي فتاة على الخضوع لفحوصات طبية دون إرادتها ولا ينبغي إجراء اختبارات العذرية التي استُخدمت في بعض السياقات.

يُعَد **التنسيق مع الجهات الطبية** من الأهمية بمكان في الأماكن التي يتم فيها لم شمل الفتيات بأسرهن، على أن يتم توفير الوصول إلى الرعاية الطبية خلال البحث عن أفراد الأسرة، ولكن كثيرًا ما يكون الأمر أكثر صعوبة بمجرد لم شمل الأطفال مع أسرهم، أو في حال سُرِّحت الفتيات بطرق غير رسمية. وثمة القليل من قصص النجاح في تقديم الدعم الطبي بعد إعادة الإدماج في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وذلك بفضل التنسيق بين الجهات الطبية التي قدمت الدعم للأطفال المصابين بأمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.[199]

ينبغي أن يشمل **تدريب الأطقم الطبية** كيفية التعامل مع الإفصاح عن العنف القائم على النوع الاجتماعي، والرعاية السريرية للمراهقات اللاتي تعرَّضن للاغتصاب، والحفاظ على السرية، ومهارات التواصل

بعمر 15 عاما في مركز الرعاية المؤقتة في كونغو 2018
© UNICEF/UN0185840/Tremeau.

198 مبادئ باريس (2007)

199 Bodineau (2011)

المناسبة للعمر والنوع الاجتماعي، والإحالة إلى خدمات حماية الطفل للفتيات اللاتي ينفصلن عن الجماعات المسلحة بأنفسهن.

تعتبر **حرية التصرف والسرية** تحديدًا من محاور اهتمام الفتيات غير المتزوجات عندما يبحثن عن المساعدة في مسائل الصحة الجنسية والإنجابية.[200] وينبغي للممارسين الميدانيين وضع بروتوكولات ومدونات قواعد سلوك لسائر المشاركين في الرعاية الطبية لضمان سرية الاحتياجات الخاصة بالفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، وحماية البيانات.

لا ينصح بعض الممارسين الميدانيين بالقسائم الطبية، إذ قد تضطر الفتيات إلى شرح الدافع من زيارتهن للكثير من موظفي القطاع الطبي وموظف الاستقبال قبل الوصول إلى الطبيب.[201]

ثبت أنَّ تشكيل فريق صحي متنقل للمراهقات لتقديم الخدمات الطبية لجميع الفتيات في المجتمعات المتضرِّرة من النزاع مرة كل أسبوع يعتبر من الممارسات الواعدة للوصول إلى الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة اللاتي سرَّحن أنفسهن بأنفسهن، لا سيما إذا تضرَّرت المنظومة الصحية خلال فترة النزاع. فضلاً عن أنَّ تدريب مجموعة من الأطباء والممرضات في عدة مستشفيات يسمح بتغطية مناطق جغرافية واسعة لإحالة الفتيات.[202]

توصيات مهمة: الصحة الجسدية

توفير الوصول إلى الرعاية الطبية لسائر الفتيات في تخصصات الصحة الجنسية والإنجابية، ورعاية فترة الحمل إذا كان ذلك مناسبًا، والتغذية، والكشف عن الإعاقات، والتعامل مع الإدمان، بما في ذلك المتابعة المنتظمة
التأكد من أنَّ الفحص الطبي طوعي وليس قسريًا مع الحفاظ على سرية جميع المعلومات التي تدلي بها الفتيات
تدريب الأطقم الطبية على كيفية التعامل مع الإفصاح عن العنف القائم على النوع الاجتماعي، والرعاية السريرية للمراهقات اللاتي تعرَّضن للاغتصاب، والحفاظ على السرية، ومهارات التواصل المناسبة للعمر والنوع الاجتماعي، والإحالة إلى خدمات حماية الطفل
التفكير في تمكين المراهقات من الوصول إلى الخدمات الصحية من خلال وجود عيادة متنقلة في المجتمعات المتضرِّرة من النزاع
تدريب مجموعة من الأطباء والممرضات في عدة مستشفيات

موارد مفيدة

إرشادات

- منظمة الصحة العالمية (2017) الاستجابة للأطفال والمراهقين الذين تعرَّضوا للإساءة الجنسية الإرشادات السريرية لمنظمة الصحة العالمية
- منظمة الصحة العالمية (2020) الإدارة السريرية للناجين من الاغتصاب وعنف الشريك الحميم

تدريب

- مجموعة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بالصحة الإنجابية في أوقات الأزمات (2017) الإدارة السريرية للناجين من العنف الجنسي – موارد تدريب تنشيطية
- مجموعة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بالصحة الإنجابية في أوقات الأزمات (2018) دليل ميداني

الصحة العقلية والرفاهية النفسية الاجتماعية

ينبغي تقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي من خلال نهج متعدد المستويات يتراوح من الخدمات الأساسية إلى الخدمات المتخصصة على أساس المستويات الهرمية التي وضعتها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات لتدخلات الصحة العقلية،[203] من لحظة التسريح وخلال عملية إعادة الإدماج.

قد يساهم **الوصول إلى الخدمات الأساسية والدعم** من الأقران وأفراد الأسرة والمجتمع، وكذلك العاملين في المجال الإنساني في سائر القطاعات التي تعالج الفتيات بكرامة، في رفاهتهن النفسية الاجتماعية.[204]

نادرًا ما تكون **التدخلات المتعلقة بالصحة العقلية والنفسية الاجتماعية** للمراهقين المتضرِّرين من النزاع مصممة تصميمًا يناسب أعمارهم ونوعهم الاجتماعي ولا تراعي العوامل الثقافية والأعراف الاجتماعية للنوع الاجتماعي والتمييز بين النوع الاجتماعي. وتوصي دراسة تناولت سياقات ما بعد النزاع في غزة وليبيريا وسريلانكا بتحديد وإدماج المحددات الثقافية والاجتماعية للرفاهية النفسية الاجتماعية للمراهقات لتحقيق نتائج إيجابية.[205] ومن ثمَّ، فإنَّ فهم الأعراف التي تميز بين النوع

200 Verhey (2004)
201 المصدر السابق
202 المصدر السابق
203 اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2007)
204 اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2007)
205 Samuels et al (2017)

الاجتماعي، والحواجز التي تحول دون الوصول إلى الخدمات، ومواطن الخطر العقلية والنفسية الاجتماعية، والخدمات الحالية، يعتبر من الأهمية بمكان لتقديم برامج تراعي العمر والنوع الاجتماعي.[206]

سلَّطت عدة دراسات الضوء على **قوة النُهُج الجماعية**؛[207] حيث تبيَّن أنَّ لتشجيع الفتيات على مقابلة فتيات مرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة أخريات تأثيرًا إيجابيًا على قدرتهن على الصمود. فقد استخدمت منظمة «بلان إنترناشيونال» في جمهورية إفريقيا الوسطى نهج إعادة الإدماج الجماعي، وقد أظهر هذا النهج نتائج إيجابية، إذ كشفت الأدلة السردية والتغذية الراجعة من الفتيات أن إعادة الإدماج الجماعي كان لها تأثير إيجابي على نجاح إعادة الإدماج، حيث يمكن للفتيات مقابلة فتيات أخريات لديهن تجارب مماثلة وتشكيل شبكة دعم في مجتمعهن المحلي. وتوصلت الدراسات إلى أنَّ وضع آليات للدعم الجماعي يمكن من خلالها للفتيات الارتباط ببعضهن بعضًا لتعزيز شعورهن بالانتماء والهوية الجماعية يعتبر من الممارسات الواعدة، ويتماشى هذا الدرس المستفاد مع النتائج التي خلصت إليها الأبحاث التي تناولت الفتيات المرتبطات سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في كلٍ من ليبيريا وسيراليون وشمال أوغندا.[208] فتلتقي الفتيات خلال جلسات عادية تسرد فيها الميسرات المدربات بتجربتهن وتتحققن من صحتها، ويمكن للفتيات بذلك التعبير عن مشاعرهن من خلال وسائل مختلفة؛ مثل الفن أو الدراما أو القصائد أو التصوير الفوتوغرافي، مما يمنحهن القدرة على التخلص من تجربتهن مع العنف. وقد أظهرت التجربة أنَّ المجموعات ينبغي ألَّا تكون كبيرة العدد جدًا، وينبغي أن تظل المشاركات في المجموعة ذاتها لضمان الثقة الكافية بين الفتيات.[209]

تُعَد **الموجهات من الأقران**، وكذلك الموجهات البالغات، من الطرق الأخرى لتقديم الدعم المستدام على مستوى المجتمع المحلي، حيث تولى الممارسون الميدانيون تدريب فتيات أكبر سنًا أو الشابات اللاتي تعرَّضن للتجنيد من قبل أو واجهن صعوبات ونجحن في التغلب على التحديات، ليصبحن موجهات وقدوة للفتيات اللاتي سُرِّحن حديثًا.

يعتبر **الشعور بالأمان** من الأهمية بمكان للمراهقات لضمان رفاهيتهن، فقد تتعرَّض الفتيات العائدات إلى منازلهن للإساءة من أفراد الأسرة أو المجتمع، وقد يصبحن عرضة لخطر إعادة تجنيد الجماعة المسلحة لهن، أو لخطر قيام القوات المسلحة باعتقالهن، أو هدفًا لانتقام أفراد المجتمع منهن. لذا فإنَّ ضمان سلامتهن في المنزل وفي مجتمعهن شرط أساسي لصحتهن العقلية ورفاهيتهن النفسية الاجتماعية، وقد يتطلب ذلك وساطة أسرية من خلال إدارة الحالة (انظر قسم إدارة الحالة، ص/27) أو نقل الفتاة إلى مكان آمن (انظر قسم الأمان والرعاية، ص/29).

نجحت شعائر التخلص من الذنب واحتفالات الترحيب التي لم تكن مؤذية للفتيات في تعزيز إعادة الإدماج وتقليل الضيق النفسي الاجتماعي في سياقات مثل جنوب السودان،[210] وأنجولا،[211] وموزمبيق وسيراليون،[212] وجمهورية الكونغو الديمقراطية،[213] وأوغندا،[214] ونيبال.[215] . فمن خلال الشعائر التقليدية أو الدينية، يتطهر الفتيان والفتيات من "ذنوبهم" ولا يمكن بذلك أن يكونوا نذير شؤم لمجتمعهم المحلي، ويمكن أن تشمل هذه الشعائر استرضاء أرواح الأسلاف أو أرواح قتلاهم.

يمكن أن تدعم شعائر التخلص من الذنب الرفاهية النفسية الاجتماعية للفتيات الناجيات من الإساءة الجنسية وتساهم في تقبل المجتمع لهن، ولكن ينبغي توخي الحرص لتجنب تعزيز النظر إلى الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على أنهن "آثمات." وتتباين نتائج فعالية الشعائر، ويبدو أنها أكثر فعالية مع الأطفال الذين يؤمنون بها وكذلك عندما تؤمن المجتمعات بتطهير النفس.[216] وفي الأماكن التي تُستخدم فيها شعائر التخلص من الذنب، يمكن أن يكون التشجيع على احتفالات الترحيب التي يرحب فيها أحد رموز المجتمع أو أحد رجال الدين بالفتاة بعد عودتها، ويسامحها على ما تقدم منها، ويسامح الأسرة والمجتمع المحلي لعدم قدرتهما على حمايتها، من السبل الناجعة لتعزيز تقبل المجتمع لها والتخلص من أي شعور بالذنب قد تشعر به الفتاة.

ولا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف إجبار الفتيات والفتيان على أداء أي شعائر دون إرادتهم،[912] وينبغي إجراء تقييم للأذى المحتمل وضمان الحفاظ على السرية.

التخلص من الشعور بالذنب على أيدي رجال الدين

في جنوب السودان، لا تزال أعمال العنف التي أُجبرت الفتيات على ارتكابها أو المشاركة فيها بشكل غير مباشر تطارد بعض الفتيات، وعانت الكثير من الفتيات من الشعور بالذنب والعار بسبب ما فعلنه وليس بسبب ما فُعل بهن.

"انتابني شعور بالذنب عندما كنت أفكر في حقيقة أننا نأكل طعامًا مسروقًا، ممَّا جعلني أشعر بالحزن، وكان الناس يتعرَّضون للضرب والقتل لكي نحصل على طعامنا؛ ولم يفارقني الشعور بالذنب."

يتمتع رجال الدين بسلطة تخفيف العبء الأخلاقي الذي يؤثر على الرفاهية النفسية الاجتماعية للفتيات وإعادة إدماجهن.

وقام أحد القساوسة بتقديم الدعم لعشرات الفتيات ومنحهن الغفران من خلال الصلاة.

"أخبرهن بأنَّ كل ابن آدم خطَّاء وأنَّ الله يغفر لنا جميعًا، ثمَّ امنحهن الغفران، ويريد البعض منهن الاعتراف أمام الناس، ولكن يمكنهن كذلك الاعتراف بمفردهن وبهدوء، لأنفسهن."

يونيسف جنوب السودان (2019)

يمكن **لعاملي الحالة أو متطوعين من المجتمع** تقديم الدعم النفسي الاجتماعي من خلال الاستماع الفعَّال والإسعافات الأولية النفسية، كما يمكن تدريبهم على الإرشاد المراعي للعمر والنوع الاجتماعي لتقديم الدعم النفسي الاجتماعي المباشر، أو لإحالة الفتيات إلى متخصصي الصحة العقلية إذا لزم الأمر وإذا كانوا متوفرين.

عادة ما يقتضي الوضع تدخل دعم الصحة النفسية المتخصصة لشريحة صغيرة من الفتيات وينبغي أن يكون بمعرفة أفراد مدربين في مجال الرعاية السريرية. وقد يفكر مقدمو خدمات الصحة العقلية المتخصصة في نهج علاج التعرض السردي لإعادة تأهيل الجناة الذي استُخدم مع الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.[218] وقد أوصى الممارسون الميدانيون بتوسيع نطاق الاستشارات النفسية الاجتماعية لأفراد الأسرة، بما في ذلك مقدمي الرعاية والأشقاء والشركاء لتقديم استجابة شاملة وخلق بيئة منزلية داعمة.[219]

206 المصدر السابق
207 Worthen et al (2011)
208 McKay et al (2011)
209 Manero (2019)
210 اليونيسف (2019)
211 Green et al (1999)
212 McKay et al (2004)
213 De la Soudière (2017)
214 Annan et al (2007)
215 Kohrt (2007)
216 Betancourt T (2008)
217 المصدر السابق
218 Rojant et al (2019)
219 Monguno et al (2016)

توصيات مهمة: الصحة العقلية
إيلاء الأولوية للنُهُج الجماعية لبناء الشعور بالانتماء والهوية الجماعية
تدريب موجهات من أقرانهن ومن البالغات في مجتمعهن ليصبحن قدوة لهن
توفير التمكين الجماعي والمهارات الحياتية وفرص الترفيه لإعادة بناء ثقتهن بأنفسهن
التأكد من شعور الفتيات بالأمان في أسرهن وفي مجتمعاتهن
إشراك رجال الدين لتخليصهن من شعورهن بالذنب والعار
تقديم الإرشاد النفسي الاجتماعي من خلال عاملي الحالة والمتطوعين من المجتمع إذا كان ذلك مناسبًا
توسيع دائرة الدعم النفسي ليشمل مقدمي الرعاية والشركاء
تحديد الفتيات اللاتي يحتجن إلى دعم إضافي وإحالتهن إلى الرعاية المتخصصة في الصحة النفسية

موارد مفيدة

تدريب

- جوردانز م (2003) كتيب تدريبي حول الإرشاد النفسي الاجتماعي للأطفال في الظروف شديدة الصعوبة: دليل المتدرب. الطبعة الثالثة. يونيسف نيبال
- منظمة أنقذوا الأطفال (2018) تعزيز تنمية الأطفال ورفاهتهم (متوفر باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية)

تقرير

- صامويلز ف، جونز ن (2015) إعادة بناء حياة المراهقات: الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في غزة وليبيريا وسريلانكا المتضرِّرين من النزاع. تقرير تجميعي. اتحاد إعادة البناء بمعهد التنمية الخارجية

إرشادات

- اليونيسف (2018) إرشادات توجيهية بشأن الصحة النفسية المجتمعية والدعم النفسي الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية: دعم ثلاثي المستويات للأطفال والأسر
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2007) إرشادات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ

الاكتفاء الذاتي المالي

تواجه الفتيات، ولا سيما اللاتي لديهن أطفال، ضغوطًا اجتماعية لكسب الدخل وتحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصاديًا؛[220] إذ يعتبر الاستقرار المالي والأمن مطلبا ثابتا لإعادة إدماجهن في أسرهن ومجتمعهن، واضطلاعهن بأدوار مهمة في المجتمع، وتعزيز إحساسهن بقيمتهن واحترام الآخرين لهن، وقد يؤدي نقص الفرص الاقتصادية إلى ممارسة الجنس من أجل البقاء أو الاستمرار في علاقات مسيئة.[221]

ومع ذلك، وفي كثير من الأحيان، يقتصر دعم سبل كسب الرزق على التدريب المهني الذي يزودهن بالمهارات، ولكنه لا يؤدي بالضرورة إلى توفير دخل ثابت، وأظهرت بعض التقييمات لمشاريع سبل كسب الرزق نتائج إيجابية نفسية اجتماعية لهذه التدخلات، ولكن نادرًا ما أظهرت تحقيق اكتفاء ذاتي مالي فعَّال، وتحدثت بعض المشاركات عن زيادة ثقتهن بأنفسهن وقدرتهن على التكيف مع المجتمع بشكل أفضل.[222] ويبدو أنَّ هذه المشاريع قد حققت في بعض السياقات نتائج أكثر إيجابية في "التعافي من الصدمات النفسية" وكانت بمثابة "نشاط اجتماعي إيجابي" بدلاً من توفير الاستقرار المالي على المدى الطويل.[223] [224] وقد ساهم نقص خبرة المعنيين بحماية الطفل،[225] وتقييمات السوق، ومهارات إدارة الأعمال، والوصول إلى الموارد المالية،[226] والشبكات المهنية في الوصول إلى هذا الوضع بدرجة كبيرة. أمَّا برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الوطنية التي تقدم خيارات تجارية للتدريب المهني محددة مسبقًا، وتقتصر على عدد قليل من الأدوار النمطية للنوع الاجتماعي، مع عدم وجود دعم للمهارات التجارية، فكثيرًا ما تكون باهظة الثمن وقصيرة جدًا ويمكن تحسين كفاءتها، ونادرًا ما تراعي هذه البرامج قدرة السوق على استيعاب العمالة الجديدة، ورغبات المراهقات واهتماماتهن، وقدراتهن ومهاراتهن الحالية، والموارد المحلية أو الأسرية الموجودة التي قد يكون بإمكانهن الوصول إليها. فضلاً عن عدم إشراك الأطفال والفتيات على وجه الخصوص في تصميم مثل هذه البرامج في أكثر الأحيان.

تتمثل الخطوة الأولى في إجراء **التقليدية** لأدوار الفتيات ووجهات نظرهن ووصولهن إلى الموارد والمزايا وتحكمهن فيها، ويمكن أن يتضمن التحليل تقييمًا لقدرة الفتيات على الالتزام بتدريب طويل الأجل أو الوصول إلى قطعة أرض، وينبغي كذلك أن يحدد الحواجز الخاصة

220 Verhey (2004)
221 Coulter et al (2008)
222 المصدر السابق
223 Sevenants (2019)
224 Coulter (2004)
225 يونيسف نيبال (2008)
226 Mazurana & Eckerbom Cole (2012)

في مركز مهني يتم تعليم الأطفال المجندين سابقا بما فيهم الفتيات أعمال مختلفة كالخياطة والنجارة والبناء والأعمال المعدنية والكهربائية والسباكة في جنوب السودان 2020
© UNICEF/UNI285720/Ryeng.

بالنوع الاجتماعي التي تحول دون الاستقرار الاقتصادي والتحديات الإضافية التي قد تواجهها الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، بما في ذلك الفتيات اللاتي لديهن أطفال أو الفتيات ذوات الإعاقة.[227]

ينبغي للمعنيين بحماية الطفل إحالة الأطفال إلى أصحاب مهن كسب الرزق وتدريبهم على كيفية العمل مع الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، أو يمكن أن يتولَّى أصحاب مهن كسب الرزق تدريب المعنيين بحماية الطفل على تقديم برامج تتصف بجودتها. وقد تولَّى فريق التعافي الاقتصادي والتنمية التابع للجنة الإنقاذ الدولية في جمهورية الكونغو الديمقراطية تدريب فريق حماية الطفل على تقييم السوق والمهارات التجارية وتوجيه الأطفال في التدريب المهني.[228]

ينبغي للممارسين الميدانيين المهنيين في مجال سبل كسب الرزق للشباب تشجيع الفتيات على التعبير عن اختياراتهن واهتماماتهن، حتى عندما تخرج هذه الاختيارات عن أعراف النوع الاجتماعي السائدة والأبوية. ويمكنهم توجيه الفتيات لاختيار المهنة التي تناسبهن من خلال التوجيه المهني، والتحدث مع متخصصين، وتشجيعهن على التفكير في مجموعة كبيرة من الخيارات وتقييم فرص السوق وتوفر المواد محليًا. فقد اكتسبت بعض الفتيات مهارات خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة، ويمكن الاستفادة من هذه المهارات من خلال نشاطهن الاقتصادي، ومثال ذلك أنَّ بعض الفتيات تولت أعمال الطهي لعدد كبير من الأشخاص وتعلمن كيفية إدارة الأمور اللوجستية للمعسكر، وربما تمكنت فتيات أخريات شاركن في الدعاية من تنمية مهارات التحدث أمام الجمهور وتعلمن كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

قد تختار بعض الفتيات المهن النسائية التقليدية، مثل الخياطة أو تصفيف الشعر؛ لأنهن لا يعرفن بدائل لها. لذا يمكن للمرشدين المهنيين مناقشة الخيارات المتاحة مع الأسرة أو الشركاء للتغلب على اعتراض الأسرة على المهن غير التقليدية نوعًا ما. ولكن إذا شُجعت الفتيات على استكشاف المهن غير التقليدية، فينبغي للمشروع أن يتضمن نهجًا مغيرًا للنوع الاجتماعي في المجتمع.[229] ومن الأهمية بمكان عدم الإضرار بالفتيات بتعريضهن لمزيد من مخاطر وصمهن بالعار، حيث تشعر بعض الفتيات بالتمكين من خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة، ولكن ينبغي تأهيلهن للخروج على أدوار النوع الاجتماعي في أوضاع ما بعد النزاع، بمساعدة أفراد الأسرة أحيانًا؛ فقد استفادت فتاة صغيرة من مجتمع محافظ في نيجيريا بعد نجاتها من العنف الجنسي على أيدي جماعة بوكو حرام من تدريب لمحو الأمية المالية ومجموعة التمكين الاقتصادي لتحضير كعكات الفاصوليا وبيعها، بيد أنَّ ذلك المجتمع يستاء من خروج الفتيات إلى الأماكن العامة بسبب نظرته السلبية إلى مثل هذه الأعمال لأنها تعرض الفتيات للاختلاط بالرجال، بل جرى العرف على أن تقوم بهذا العمل النساء الأكبر سنًا والمتزوجات، ولم تشعر الفتاة بأنها راعت ذلك؛ ولذلك سلَّمت عملها إلى عمتها التي قاسمتها الربح بدورها.[230]

المهن النسائية غير التقليدية

استفادت فتاة في سوريا من تدريب مهني، حيث تدربت في مجال الإلكترونيات، وفتحت محلاً تجاريًا، ولكن لم يتقبلها المجتمع المحلي في هذا الدور ورفض الناس أن يبتاعوا منها، فطلبت أخيرًا من أخيها أن يتعامل مع العملاء، في حين كانت تتولَّى إدارة العمل وراء الكواليس.

227 منظمة العمل الدولية – البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010)
228 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
229 المصدر السابق
230 المصدر السابق

عامل اجتماعي يحمل ابن مجند سابقا إلى خارج الصف في المركز المهني في تينكوكا جنوب السودان 2020
© UNICEF/UNI285720/Ryeng.

ينبغي أن يقترن التدريب **على المهارات التجارية الأساسية** لتعليم الفتيات بكيفية تسجيل الحسابات والتعامل مع الأموال بسائر برامج التدريب المهني، ويفضل تدريبهن على ريادة الأعمال، حيثما أمكن، بما في ذلك حقوق رائدات الأعمال والمهارات المالية والتجارية. وينبغي أن تكون مخرجات التدريب عبارة عن خطة تجارية فردية مفصَّلة. وتسلِّط تجارب تنفيذ مشاريع سبل كسب الرزق الضوء على أهمية إدراج وحدة حول كيفية الفصل بين شؤون الأسرة والعمل، وكيفية مقاومة الضغط من الأسرة والشركاء والأصدقاء. فقد يؤثر نجاح الفتيات في كسب المال على توازن قوى الأسرة، خاصة مع شركائهن، ممَّا قد يؤدي إلى عنف الشريك الحميم.

تواجه **الفتيات اللاتي لديهن أطفال** حاجزًا إضافيًا للالتزام بالتدريب، فتوفير رعاية للأطفال ومواءمة ساعات التدريب من شأنه السماح للفتيات بمواصلة الأعمال المنزلية مع النهوض بمتطلبات التدريب.[231] وقد وفرت منظمة «بلان إنترناشيونال» في جمهورية إفريقيا الوسطى خدمة رعاية الأطفال للفتيات لتسهيل وصولهن إلى التدريب، فقد وصلت نسبة الفتيات اللاتي لديهن أطفال في أحد مشاريع المنظمة إلى 50%، فأنشأت مركزًا للرعاية النهارية عكفت فيه قابلات مدربات من المجتمع على رعاية الأطفال.

دعم سبل كسب الرزق في جمهورية إفريقيا الوسطى

قامت منظمة« بلان إنترناشيونال» في جمهورية إفريقيا الوسطى بدعم سبل كسب الرزق للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، واقتصرت الخيارات على خمس أو ست مهن محددة بناءً على تقييم السوق وإتاحة المواد التي يمكن أن تختلف من مجتمع لآخر. وهكذا تدرَّبت الفتيات على صناعة الصابون والخبز والكعك وميكانيكا الدراجات النارية والخياطة وتصفيف الشعر، وفتح بعضهن مقصفًا (كافتيريا). وحددت المنظمة الحرفيين الرئيسيين، ودربتهم على حماية الطفل، ومهارات التواصل، وكيفية التعامل مع الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ثمَّ وقَّع كلٌ منهم على بروتوكول لحماية الطفل قبل استقبال الأطفال. وكان بإمكان الفتيات اللاتي لديهن أطفال الوصول إلى مراكز الرعاية النهارية خلال فترة وجودهن في التدريب المهني، كما استفادت الفتيات من التدريب على إدارة المشروعات الصغيرة، ومحو الأمية الوظيفية، والمهارات الحياتية، والتثقيف في مجال الصحة الجنسية والإنجابية.

تسمح **الإعانات الاقتصادية** خلال فترة التدريب، لا سيما للفتيات اللاتي لديهن أطفال، بحضور تدريب أطول وأفضل جودة دون التعرض لضغط إعالة أسرهن. وفي المقابل، ينبغي للممارسين الميدانيين استكشاف سبل توفير العديد من مراحل التدريب على المهارات المتقدمة لتمكين الفتيات من إيلاء الأولوية لفرص التدريب قصيرة الأجل ومواصلة بناء مهاراتهن مع الوقت للوصول إلى فرص عمل أفضل في مرحلة ثانية.

كما نحث الممارسين الميدانيين على دعم رائدات الأعمال الفتيات من خلال وسائل مختلفة مثل نهج التوجيه طويل الأجل والمستدام مع سيدات الأعمال ذوات الخبرة في مجتمعهن، مما يتيح لهن الوصول إلى فرص التمويل متناهي الصغر وجمعيات الادخار والإقراض التقليدية، وتشجيع الفتيات على تكوين شبكات لرائدات الأعمال الشابات أو الانضمام إليها، ومع التفكير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لربط الفتيات ببعضهن بعضًا أو للترويج لأعمالهن أو الأمرين معًا، وذلك في البلدان التي يكون فيها ذلك مناسبًا وآمنًا.

231 المصدر السابق

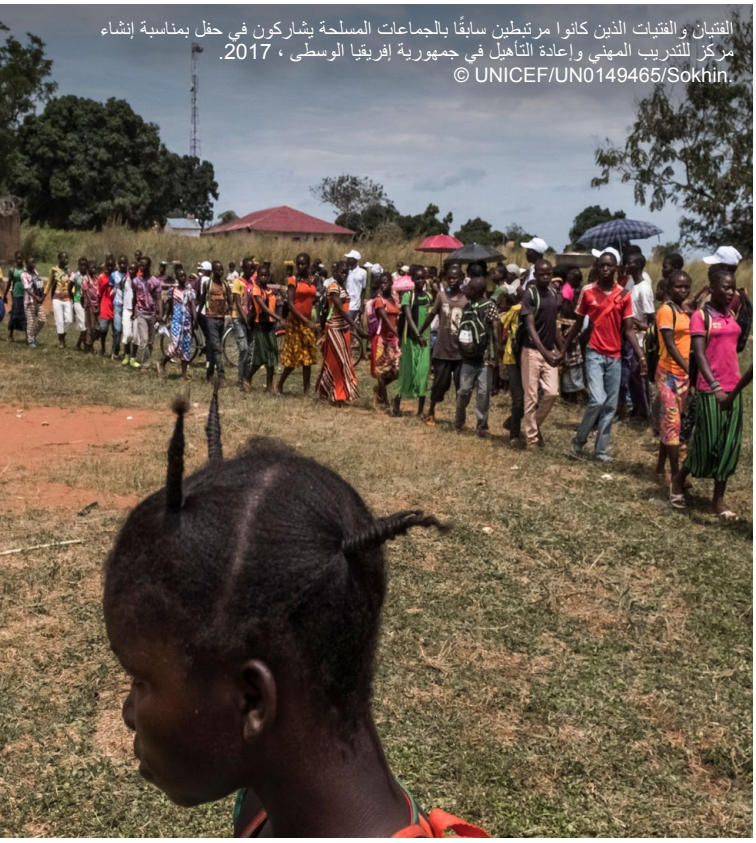
الفتيان والفتيات الذين كانوا مرتبطين سابقًا بالجماعات المسلحة يشاركون في حفل بمناسبة إنشاء مركز للتدريب المهني وإعادة التأهيل في جمهورية إفريقيا الوسطى ، 2017.
© UNICEF/UN0149465/Sokhin

دعم سبل كسب الرزق والمساواة بين الجنسين في العراق

عملت منظمة مساعدات الشعب النرويجي في العراق مع الشابات الإيزيديات اللاتي اختطفهن تنظيم الدولة الإسلامية. وأجرت المنظمة التوجيه المهني وعملية الفرز بناءً على الأفكار التجارية لديهن، وتضمنت هذه المهن الحياكة وتحضير الزبادي، وخياطة الملابس، والعناية بالجمال، وإعداد موسيقى الزفاف، والرسم الفني. وتلقت كلٌ منهن تدريبًا على مهارات إدارة الأعمال، والمواد اللازمة للبدء في أعمالهن، ودعمًا من المرشدين لدخول السوق، وبلغت نسبة نجاح أعمالهن 70%. وقد اقترنت هذه المبادرة بأنشطة عززت المساواة بين الجنسين، ومثال ذلك أنَّ الشابات الإيزيديات نظمن فعاليات توعية ومناصرة بشأن المساواة بين الجنسين. كما تولَّت المنظمة تنظيم مجموعات لدعم الأقران للرجال والنساء، كلٌ على حدة، لمناقشة قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي وأعراف النوع الاجتماعي والعنف الجسدي والعاطفي ضد النساء والفتيات. وقد ساهم الجمع بين هاتين المبادرتين في إتاحة بيئة أكثر حماية للفتيات والشابات الناجيات في المنزل وفي مجتمعهن، كما كان بوسع الشابات الاستفادة من إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي واستشارات الصحة العقلية والدعم المادي.

توصيات مهمة: الاكتفاء الذاتي

- إجراء تحليل النوع الاجتماعي مع التركيز على أدوار الفتيات ووجهات نظرهن ووصولهن إلى الموارد والمزايا وتحكمهن فيها، فضلاً عن طول مدة التدريب التي يمكنهن الالتزام بها
- إشراك أصحاب مهن كسب الرزق لتنفيذ مثل هذه البرامج أو لتدريب المعنيين بحماية الطفل على تقديم برامج خاصة بسبل كسب الرزق تتصف بجودتها واستدامتها
- تجنب البرامج الموحدة المخصصة لجميع الفئات؛ بحيث يراعي الدعم قدرات الفتيات، ووصولهن إلى الموارد، واحتياجات السوق في مجتمعهن
- البناء على المهارات التي تعلمتها الفتيات خلال فترة ارتباطهن بالجماعات المسلحة
- توفير خدمة رعاية الأطفال للسماح للفتيات اللاتي لديهن أطفال بحضور التدريب
- الجمع بين محو الأمية المالية والمهارات التجارية وبين نهج التوجيه والوصول إلى فرص التمويل متناهي الصغر
- تشجيع الفتيات على الخروج على المهن النسائية التقليدية، مع تدخل مغير للنوع الاجتماعي لتغيير الأعراف الاجتماعية، لا سيما على مستوى الأسرة، لتجنب تعريضهن لمزيد من الأذى

موارد مفيدة

توجي

- البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010) الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. دليل إرشادي لإعادة الإدماج الاقتصادي. منظمة العمل الدولية

دراسة

- قسم المهارات والتوظيف (2010) دراسة حول إعادة إدماج الأطفال المرتبطين سابقًا بالقوات والجماعات المسلحة من خلال التدريب المهني غير الرسمي. دراسات حالة عن) كورهوغو (ساحل العاج) وبونيا (جمهورية الكونغو الديمقراطية منظمة العمل الدولية

فتاة بعمر 16 عاما كانت مجندة سابقا في مركز رعاية مؤقتة 2010
© UNICEF/UNI111124/Connelly.

الفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة

الفتيات الناجيات من الإساءة الجنسية

اعتبارات مهمة

كثيرًا ما ترتبط الإساءة الجنسية باحتياجات الصحة الجسدية والعقلية، ويتزايد تعرض الفتيات للإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي وإصابات الأعضاء التناسلية، والتي يمكن أن تؤدي إلى الإعاقة. ويمكن أن تترك الإساءة الجنسية تأثيرًا نفسيًا اجتماعيًا، وكثيرًا ما تلحق بالفتيات وصمة عار كبيرة، وسوف تؤثر على تجربة إعادة إدماجهن. وتتعرَّض الكثير من الفتيات للرفض من مجتمعهن وأسرهن، وقد يتعرض البعض لتبرؤ أسرهن منهن ونبذ مجتمعهن المحلي لهن، وقد يؤدي هذا الوضع إلى زيادة مخاطر التعرض للفقر والاستغلال الجنسي، وقد تلجأ الفتيات إلى ممارسة الجنس من أجل البقاء على قيد الحياة.[232]

الدروس المستفادة

يشيع **رفض المجتمع** للفتيات في أماكن عدة، ولكن ليس في كل مكان؛ فلا يبدو أنَّ بعض الفتيات واجهن وصمة عار من المجتمع في بعض السياقات مثل جنوب السودان، وإنما اعترف أفراد المجتمع، بدعم من رجال الدين، بأنَّ الفتيات تعرَّضن للاغتصاب وأنَّ ذلك لم يكن ذنبهن.[233] وبالمثل، تقبل المجتمع في العراق النساء والفتيات الإيزيديات الناجيات من الإساءة والاستغلال الجنسيْن بعد فتوى أصدرها رجال الدين.[234] قد تخفي الفتيات الناجيات من الإساءة الجنسية تجربتهن بسبب مشاعر الخزي ووصمة العار والمحرمات ذات العلاقة بالجنس التي تحظر الحديث في قضية الإساءة الجنسية، ولذلك تحجم الكثير من الفتيات عن البحث عن خدمات متخصصة.

يمكن إدماج **خدمات الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي** في خدمات أخرى أقل حساسية؛ مثل مراكز النساء والفتيات أو نوادي الشباب. كما ينبغي تدريب الأفراد الذين يتعاملون مع الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على كيفية التعامل مع إفصاحهن عن تعرضهن للإساءة الجنسية من أجل تقديم استجابة أولية مناسبة. ومن الممارسات المعيارية أن يتم تصميم خدمات الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي وفقًا للاحتياجات الخاصة بالمراهقات الأصغر سنًا والمراهقات الأكبر سنًا بداية من تسريحهن وحتى مرحلة إعادة الإدماج. وتتضمن خدمات الاستجابة الرعاية الطبية، والصحة العقلية، والدعم النفسي الاجتماعي، والأمان، والدعم القانوني، ويمكن تقديمها بالتنسيق الوثيق مع المعنيين بحماية الطفل، ويشمل ذلك وضع إجراءات عمل معيارية واضحة للناجيات من الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة بين المعنيين بالاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي والمعنيين بحماية الطفل.

يمكن استكشاف **إمكانية الوصول المجهول للخدمات** لتعزيز شعور الفتيات بالارتياح في البحث عن الخدمات، ويُعَد استخدام نظام تحديد الهوية بالقياس الحيوي حلاً لحماية هوية العملاء وخصوصيتهم، ويمكن استخدامه مع الناجيات من الإساءة الجنسية في الأماكن التي يتوفر فيها الاتصال بشبكة الإنترنت؛ إذ يسمح هذا النظام بالربط التلقائي لسجلات المرضى دون أي بطاقات هوية، باستخدام تقنيات التحديد بالقياس الحيوي؛ مثل مسح قزحية العين أو بصمة الإصبع. وقد نجح استخدام هذا النظام في كينيا[235] وميانمار مع المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في المناطق الريفية والحضرية، وقدم خدمة مجهولة وسرية لشريحة سكانية شديدة التعرض للخطر.[236]

ينبغي لفريق البرنامج الإلمام بسياق عمل خدمات الناجين بما يشمل أي إبلاغ إلزامي محتمل في نقاط الخدمات الطبية، وآثاره المحتملة على سلامة الناجين. ويُنصح بالحرص على تدريب العاملين في القطاع الطبي على النُهُج التي تركز على الناجيات، بما في ذلك كيفية التعامل مع إفصاح الفتيات عن تعرضهن للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وكيفية التحدث مع الناجيات، وكيفية إجراء فحوصات الاغتصاب السريرية، والاعتبارات الخاصة بالناجيات المراهقات والأطفال الناجين. ويمكن أن يتضمن كذلك تذكيرهم بالتزاماتهم بصفتهم ممارسين طبيين لأي إبلاغ إلزامي قد يكون متبعًا في ذلك المكان، حتى يتمكنوا من تقديم المشورة للمريضة بناءً على ذلك، قبل البدء في أي عملية قد لا تكون على دراية بها. ويوصى في سائر الأماكن التي تتوفر فيها خدمة الإدارة السريرية للاغتصاب أن يتم تجهيز مجموعة أدوات التعامل مع حالات الاغتصاب وأدوات الوقاية بعد التعرض واستبدالها باستمرار حتى في حالة عدم استخدامها، وفقًا لتواريخ انتهاء صلاحيتها. ويُنصح بالتحديث المستمر لمسارات الإحالة من وإلى المعنيين بالاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي أو المعنيين بحماية الطفل وكذلك بشأن السرية وحماية البيانات.

ينبغي لعاملي الحالة المعنيين بالاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل أن يتلقوا تدريبًا كاملاً على إدارة الحالة للأطفال الناجين من الإساءة الجنسية، ويتضمن تدريبهم طرق تقديم الدعم النفسي الاجتماعي

232 Mazurana & Carlson (2004)
233 يونيسف جنوب السودان (2019)
234 Rohwerder (2019)
235 Njoroge et al (2020)
236 مايكروسوفت (2020)

المباشر، بالإضافة إلى الدعم العاطفي غير الرسمي من خلال مجموعات الأقران والأنشطة الترفيهية. (انظر قسم إدارة الحالة، ص/27) وينبغي للدعم النفسي الاجتماعي أن يراعي وصمة العار والتمييز والعزلة التي قد تواجهها الفتيات، وقد يفكر الممارسون الميدانيون في احتفالات الترحيب الدينية والتقليدية الآمنة عندما تسمح الثقافة بذلك، وينبغي أن يدركوا أن التخلص من وصمة العار يتطلب تبنى نُهُج على مستوى المجتمع المحلي. (انظر قسم الدعم النفسي الاجتماعي، ص/40)

ينبغي توفير الخدمات القانونية للناجيات اللاتي يردن مقاضاة الجاني (الجناة)، ويمكن أن تضمن البرامج تدريب مقدمي الخدمات القانونية على النُهُج التي تركز على الناجيات، ومبدأ المصلحة الفضلى للطفل، وكيفية إجراء مقابلات مراعية للعمر والنوع الاجتماعي. ويمكن لعاملي الحالة أن يدعموا الناجيات خلال هذه الإجراءات التي يمكن أن تتسبب في إعادة تعرضهن للصدمة النفسية، مثل الدعم النفسي الاجتماعي وخطط السلامة.[237]

لا تتطرق بنود القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي صراحة لقضية تعرض الفتيات للإساءة والاستغلال على أيدي الأعضاء الذكور في نفس الجماعة المسلحة (أي العنف داخل الجماعة)، بيد أنَّ قضية بوسكو نتاجاندا، وهو أحد أمراء الحرب في الكونغو، ساهمت عام 2019 في الاجتهاد القضائي وسمحت بمقاضاة مرتكبي العنف الجنسي، بما في ذلك الاسترقاق الجنسي للأطفال على أيدي أعضاء في جماعتهم.[238] كما أنَّ التعليقات المحدَّثة على اتفاقيات جنيف الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر لا تعتبر ارتكاب جريمة على يد عضو في قوة مسلحة أو جماعة مسلحة ضد عضو آخر من أعضائها أساسًا لنفي حماية الضحية.[239] وفي عام 2020، ولأول مرة في العراق، اتهمت المحكمة أحد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وأدانته بتهمة المشاركة في تنظيم إرهابي واغتصاب فتاة إيزيدية واختطافها، وذلك بفضل شهادتها.[240]

عندما يساهم الطهاة في تقديم الدعم النفسي الاجتماعي

تدير منظمة «كاريتاس» في جمهورية الكونغو الديمقراطية مركزًا للرعاية المؤقتة (أو مركزًا للعبور والتوجيه) للفتيات والفتيان الذين كانوا مرتبطين سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة، ومن بين الخدمات التي تقدمها تنظيم جلسات استماع فردية لتقديم الدعم النفسي الاجتماعي، ولكن يبدو أنَّ بعض الأطفال، وخاصة الفتيات، يثقون أكثر في الطهاة لإخبارهم بقصصهم، ومن هؤلاء الطهاة طاهية اسمها أنطوانيت، وكنيتها "الماما"، إذ تستمع إلى الفتيات أثناء قيامهن بتقشير البطاطس أو وضع الفاصولياء معًا، وتتصف هذه البيئة بطابعها الأقل رسمية بما يُشعِر الفتيات بقدر أكبر من الارتياح يشجعهن على التحدث. ومن ثمَّ كشف بعضهن عن تعرضهن للإساءة الجنسية في صفوف الجماعات المسلحة والآلام التي ما زلن يشعرن بها في أعضائهن التناسلية منذ ذلك الحين. ولم يعلم الميسِّرون في مراكز الرعاية المؤقتة بهذا الوضع. وقد دفعت هذه التجربة «كاريتاس» إلى تدريب سائر الطهاة في مراكز الرعاية المؤقتة التابعة لها على كيفية التعامل مع إفصاح الفتيات عن تعرضهن للإساءة الجنسية وعن تجاربهن المؤلمة.

كاريتاس (2020)

توصيات مهمة: الفتيات الناجيات من الإساءة الجنسية

التعاون مع رجال الدين ورموز المجتمع على الحد من وصمة العار المرتبطة بالإساءة الجنسية
تقديم خدمات حماية الطفل والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي المنسقة بداية من التسريح وحتى إعادة الإدماج بما يتناسب مع احتياجات المراهقات؛ مثل الرعاية الطبية والدعم النفسي والأمان والدعم القانوني
التأكد من وضع إجراءات عمل معيارية بين المعنيين بالاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي والمعنيين بحماية الطفل
تدريب العاملين في القطاع الطبي على النُهُج التي تركز على الناجيات، بما في ذلك كيفية التعامل مع إفصاح الفتيات عن تعرضهن للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وكيفية التحدث مع الناجيات، وكيفية إجراء فحوصات الاغتصاب السريرية للناجيات المراهقات والأطفال الناجين
التأكد من توفر مجموعة أدوات التعامل مع حالات الاغتصاب وأدوات الوقاية بعد التعرض
تقديم الدعم النفسي الاجتماعي والعاطفي من خلال مجموعات دعم الأقران والأنشطة الترفيهية وجلسات الإرشاد والاحتفالات الدينية أو الشعائر الآمنة للتخلص من الذنب
توفير الخدمات القانونية مع المحامين والمساعدين القانونيين المدربين

237 مكتب مساعدات اليونيسف الخاص بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ (2019)

238 دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية، نتاجاندا، نص الحكم، 2017، فقرات متفرقة، ص/2 وص/15

239 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التعليق المحدَّث على اتفاقية جنيف الأولى، 2016، المادة المشتركة رقم 3، فقرات متفرقة، ص/460 وص/547

240 Rubin (2020)

موارد مفيدة

تدريب

- لجنة الإنقاذ الدولية – اليونيسف (2015) تدريب رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية
- اللجنة التوجيهية لنظام إدارة معلومات العنف القائم على النوع الاجتماعي (2017) التدريب المشترك بين الوكالات على إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي
- مجموعة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بالصحة الإنجابية في أوقات الأزمات (2017) الإدارة السريرية للناجين من العنف الجنسي – موارد تدريب تنشيطية

إرشادات

- منظمة الصحة العالمية (2017) الاستجابة للأطفال والمراهقين الذين تعرَّضوا للإساءة الجنسية الإرشادات السريرية لمنظمة الصحة العالمية
- لجنة الإنقاذ الدولية (2012) تدريب رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية: إرشادات لمقدمي الخدمات الصحية والنفسية الاجتماعية في الأوضاع الإنسانية
- مكتب مساعدات اليونيسف الخاص بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ (2019) الأطفال المرتبطون بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ. إعداد البرامج

طفل يبلغ من العمر ثلاثة أسابيع ينام في منزله. تم تجنيد والدته في جماعة مسلحة في سن 14 سنة بامبيو. جنوب السودان 2018
© UNICEF/UN0272589/Holt.

الفتيات اللاتي أنجبن أطفالاً جرَّاء العنف الجنسي

اعتبارات مهمة

كثيرًا ما تنظر المجتمعات المحلية والأسر إلى الأطفال المولودين جرَّاء العنف الجنسي في زمن الحرب على أنهم وصمة عار هم وأمهاتهم المرتبطات بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، ويقل وصول هؤلاء الأطفال إلى موارد المجتمع المحلي وحماية الأسرة وفرص التعليم وسبل كسب الرزق.

كثيرًا ما يشكل **تسجيل ولادة الأطفال** وجنسيتهم تحديًا؛ حيث تمنع القوانين الوطنية الأمهات في بعض السياقات من نقل جنسيتهن إلى أطفالهن أو تعرقل وصول الأطفال إلى الوثائق المدنية، فتواجه النساء والفتيات في العراق صعوبات في تسجيل ولادة أطفالهن المولودين جرَّاء العنف الجنسي المرتبط بالنزاع، إذ لا تعترف الحكومة العراقية بشهادات الزواج والولادة الصادرة عن تنظيم الدولة الإسلامية، عندما تكون بحوزتهن، وتحجم الفتيات عن الكشف عن تجربتهن علانية لشعورهن بالخزي والعار، وأُخذ مئات الأطفال الذين ولدوا جرَّاء الاغتصاب من أمهاتهم وأُودعوا في دور الأيتام في أرجاء العراق؛[241] ولذلك أُكرهت أو أُجبرت معظم النساء والفتيات على التخلي عن أطفالهن[242] مع احتمالية تأثير ذلك على الصحة العقلية والنفسية الاجتماعية للأطفال والأمهات لفترات طويلة،[243] وأصبح هؤلاء الأطفال الذين تخلت عنهم أمهاتهم، وبعضهم عديمو الجنسية، معرَّضين لخطر الاتِّجار أو التجنيد في صفوف الجماعات المسلحة أو التشكيلات العصابية[244] [245]

يصعب كثيرًا **تشكيل هوية اجتماعية** محترمة؛ فقد يحمل الأطفال الهوية العرقية لطائفتين، ونادرًا ما ينتمون إلى أي منهما انتماءً كاملاً.[246] ولا تستطيع الأسرة والمجتمع في سياقات عدة التمييز بين الأطفال وظروف الحمل بهم، وقد يمثل آباؤهم العدو وتتلطخ هويتهم بذلك بأعمال العنف التي ارتكبها آباؤهم، حتى بعدما تضع الحرب أوزارها بسنوات،[247] ويتعرَّض الأطفال الذين لديهم سمات جسدية شائعة في طائفة عرقية أخرى، مثل اختلاف لون البشرة، للرفض الشديد،[248] وقد يحمل الأطفال الهوية المرتبطة بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة مما يجلب لهم الخزي والذل ووصمة العار.

241 Rohwerder (2019)
242 Arraf (2019)
243 وكالة الأنباء الفرنسية (2019)
244 Guterres (2019)
245 Hogwood et al (2017)
246 Rohwerder (2019)
247 Hogwood et al (2017)
248 Sarrouh (2013)

يمكن أن تتأثر **العلاقة بين الأم والطفل** تأثرًا كبيرًا بتجربة الفتيات وتعرضهن للإساءة والاستغلال الجنسيين، وتمثل الناجيات من الاغتصاب والاعتداء الجنسي أكبر شريحة شخَّص الأطباء إصابتها باضطراب الكرب التالي للصدمة[249] والاكتئاب، ما يمكن أن يحول دون قدرتهن على تربية أطفالهن.[250]

يمكن أن يؤثر **الضيق الشديد** على تعلق الأم بالطفل، ويؤدي إلى سلوك عدواني من جانبها، ويؤثر على نمو الطفل جسديًا وعاطفيًا،[251] كما أنَّ التجارب المؤلمة من الأمهات ولم تُحل يمكن أن تنتقل من جيل لآخر.[252]

وتختلف نظرة الفتيات إلى أطفالهن اختلافًا كبيرًا، فقد أعربت معظم الفتيات عن استعدادهن للاحتفاظ بأطفالهن وظهرت عليهن أمارات العاطفة وحنان الأمومة عليهم.[253]

الدروس المستفادة

بناءً على الدراسات السابقة والتجارب التي رواها الممارسون الميدانيون، تحتاج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة اللاتي لديهن أطفال إلى دعم إضافي يشمل الدعم النفسي الاجتماعي والوصول إلى الخدمات الصحية والدعم الاقتصادي، وأكد الممارسون الميدانيون على أنَّ الدعم النفسي الاجتماعي والصحي ينبغي أن يستهدف الأمهات وكذلك الأطفال، كما أنَّ البيوت الآمنة وحملات مكافحة وصمة العار، متى كان ذلك مناسبًا، وإشراك المجتمع لدعم الفتيات وأطفالهن يمكن أن يسهل إعادة إدماجهن.[254]

يمكن أن تساهم **المشاركة المجتمعية** للحد من وصمة العار في تقبل الفتيات، وقد تضمنت التجارب الواعدة رجال الدين ورموز المجتمع القادرين على التأثير على تقبل المجتمع للفتيات.[255] فينظر أفراد المجتمع في نيجيريا إلى الفتيات وأطفالهن على أنهم "ضباع وسط الكلاب" ويعتبرون الأطفال "دمًا فاسدًا"، ويخشون من عودة جماعة أهل السنة المسلحة (بوكو حرام) لقتل الفتيات إذا قبلوهن. وكان لإشراك رجال الدين بعض النتائج الإيجابية، حيث يستخدم بعضهم آيات من القرآن للتعامل مع رفض المجتمع للفتيات.[256] وأصدر رجال الدين في البوسنة فتوى صورت الناجيات من الاغتصاب على أنهن بطلات حرب. وثبت أنَّ لهذا النهج تأثيرًا إيجابيًا على ردود فعل الأسرة والمجتمع، رغم استمرار تعرض النساء والفتيات للتمييز ووصمهن بالعار. ونظمت القيادات المحلية في أوغندا حلقات نقاش للاستماع إلى تجارب الفتيات خلال فترة سبيهن، وهاجم أهل الروحانيات الأعراف الثقافية التي تمثل هؤلاء الأطفال على أنهم نذير للشؤم أو المحرمات.[257]

يمكن التفكير في **نقل الأمهات** وأطفالهن إلى مدن بعيدة عن قراهم بهدف الحد من وصمهن بالعار، فقد تمكنت الفتيات في أوغندا من إخفاء هويتهن في المراكز الحضرية، إذ قلَّت احتمالية تعرف الناس في أحيائهن السكنية على تجاربهن مع الجماعات المسلحة، مما سهَّل إعادة إدماجهن.

يُعَد **الدعم الاقتصادي** لتمكين الفتيات من الإنفاق على أطفالهن من الأهمية بمكان لمساعدتهن على استعادة تقبل المجتمع لهن.

يمكن لتشكيل **مجموعات دعم الأقران مع** الفتيات والشابات الأخريات اللاتي يواجهن ظروفًا مماثلة أن يعزز رفاهيتهن النفسية الاجتماعية، حيث يمكن أن يساعد ذلك في تقليل شعورهن بالعار وزيادة شعورهن بالانتماء، ويمكن أن يساعد استخدام الأساليب الفنية والأنشطة الثقافية الملائمة للسياق؛ مثل الغناء والرقص ورواية القصص الفتيات الموصومات بالعار على الثقة في غيرهن وتكوين صداقات جديدة.

ينبغي **لتدخلات الصحة العقلية والنفسية الاجتماعية** والصحية للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، فضلاً عن فرص التعليم، أن تلبي احتياجات الفتيات وأطفالهن، ومن المقرر أن تساهم مناصرة تقبل المجتمع للأطفال المولودين جرَّاء العنف الجنسي في جعلهم يشعرون بأنهم من الأفراد ذوي القيمة في مجتمعهم، ويمكن أن يؤدي تدريب المعلمين على كيفية منع التنمر والتعامل معه إلى زيادة شعورهم بالراحة في المدرسة.

فتقديم **الإرشاد الجماعي أو دعم مهارات التربية الوالدية** للفتيات لمساعدتهن على التعلق بأطفالهن وتعزيز ممارسات التربية الوالدية يمكن أن يساهم في النمو الصحي للأطفال المولودين جرَّاء العنف الجنسي، وينبغي أن تتوفر للأمهات فرصة التعبير بأمان عن مشاعرهن الدقيقة والمتناقضة تجاه أطفالهن في السياقات الفردية والجماعية. وتشير الدراسات السابقة من رواندا إلى أنَّ قوة العلاقة بين الأم والطفل تعزز شعورهن بالأمل رغم تهميش المجتمع لهن، كما تسلط الضوء على أنَّ حب الأم يمكن أن يزيد من الشعور بتقبل الذات، وهي خطوة تساعدهن على شفاء أنفسهن.[258] . وتحدثت الأمهات عن شعورهن بالسعادة بسبب سلوك أبنائهن المراهقين وكيفية التواصل معهم. ويعتبر تقديم الدعم في مسألة الإفصاح عن هوية آبائهم من الأهمية بمكان، فقد أظهرت الأبحاث والدروس المستفادة من البوسنة ورواندا أنَّ معظم الأطفال تحدثوا عن أهمية معرفة ظروف الحمل بهم والتعرف على هوية آبائهم، وذلك مع صعوبة استماعهم لهذا الكلام. وبدت على بعض الأطفال مشاعر الغضب والعار، لا سيما الفتيان، ولكن ساعدهم ذلك على معرفة المزيد عن أنفسهم وتشكيل هويتهم وفهم تاريخهم الشخصي. بيد أنَّ توقيت وطريقة الإفصاح عن ذلك أمر حاسم ويمكن أن يؤثر على الفائدة من ورائه، ويمكن للممارسين الميدانيين الاسترشاد فيما يتعلق بعمليات الإفصاح بتجارب الإفصاح عن حالة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية للأطفال، والإفصاح عن التبني.[259]

لا ينبغي أن تحول **الحاجة إلى رعاية الأطفال** دون وصول الفتيات اللاتي لديهن أطفال إلى فرص التدريب أو التعليم أو الفرص الأخرى، وتعتبر رعاية الأطفال ضرورية أيضًا للتخلص من الشعور بالانعزال عن المجتمع والسماح لهن بمقابلة أقرانهن.[260] وينبغي إدراج الرعاية النهارية في تصميم سائر البرامج المخصصة للفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة.[261] شجعت منظمة طفل الحرب البريطانية الفتيات اللاتي لديهن أطفال في جمهورية إفريقيا الوسطى على أن تأتين إلى المساحات الصديقة للأطفال وإحضار أطفالهن معهن، ثمَّ تناوبت الفتيات على مجالسة الأطفال، مما سمح للأمهات الأخريات بالانضمام إلى أنشطة أخرى.

249 Reid-Cunningham (2009)
250 Van Ee et al (2012)
251 Cohen et al (2008)
252 Atkinson et al (2010)
253 Monguno et al (2016)
254 Rohwerder (2019)
255 المصدر السابق
256 Monguno et al (2016)
257 Rohwerder (2019)
258 Denov & Khan (2019)
259 Hogwood et al (2017)
260 Takseva (2015)
261 Reach Verhey (2004)

ماذا أقول لطفلي؟ إرشاد جماعي للأمهات

عمل صندوق الناجين في رواندا على تقديم الدعم للنساء اللاتي قمن بتربية أطفالاً في المجتمعات التي تعرَّضن فيها للعنف الجنسي، إذ واجهت الأمهات تحديات خلال تربية أطفالهن، وتعتبر المراهقة مرحلة حاسمة في تشكيل هوية الطفل، وتساءل الأطفال عن هوية آبائهم.

وقدم الصندوق الدعم من خلال برنامج استغرق ستة أشهر خلال 12 جلسة لمجموعات تصل إلى 10 أمهات، وتولَّى مرشدان تيسير كل جلسة بالتركيز على ما يلي:

- التثقيف النفسي حول أعراض الضيق الشديد وبواعث الذكريات الخانقة أو المؤلمة
- التثقيف النفسي حول التربية الوالدية ومسؤوليات الوالدين وحقوق الأطفال
- نمو الطفل ومرحلة المراهقة والسلوك الطبيعي للمراهقين. (كثيرًا ما أساءت الأمهات وصف سلوكيات المراهقين الطبيعية على أنها من علامات القلق بسبب عنف آبائهم.)
- الإفصاح لأطفالهن

صمم الصندوق الجلسات بشرح المفهوم المحلي للضيق الشديد، وراعى المعنى الثقافي للزواج وإنجاب الأطفال كطقس من شعائر العبور، كما قدَّم جلسات علاج فردية عند الحاجة إليها.

Rouf K. (2016)

يلزم استخراج الوثائق المدنية للأطفال لضمان حقوق المواطنة الخاصة بهم، ويمكن أن يساهم الإقصاء والوصم بالعار وغياب آلية مؤسسية تسمح لهؤلاء الأطفال بالاندماج في نسيج المجتمع في تعزيز حلقة التهميش.[262] . ويمكن لحملات المناصرة أن تساهم في تغيير القانون في البلدان التي يكرس فيها التشريع التمييز بين النوع الاجتماعي ويساهم في حرمان الأطفال من الجنسية.[263]

يمكن أن تساهم العدالة الانتقالية والاعتراف بتجربة الفتيات كناجيات من الإساءة الجنسية بعد النزاع في التصالح معهن وتعزيز تقبل المجتمع لهن.[264] كما أنَّ آليات العدالة المجتمعية ولجان الحقيقة والاحتفالات الطقسية والتعويض، وغير ذلك من أشكال الإصلاح الاجتماعي المراعية للنوع الاجتماعي قد تساهم في زيادة تقبل المجتمع لهن.[265] وقد قامت أمهات شابات في ليبيريا بصناعة الصابون وبيعه لكسب الرزق، لكنهن أدركن أنَّ بعض المواطنين كانوا فقراء لدرجة أنهم لم يستطيعوا شراء الصابون، فأعطوهم إياه عن طيب خاطر، وكانت هذه نقطة تحول في تقبل المجتمع لهن، إذ نظر سكان الأحياء الفقيرة في المدن إلى الفتيات على أنهن يقمن برد الجميل للمجتمع ولا يكتفين بالتفكير في رفاهيتهن.[266] ولكن لا يمكن القيام بذلك إلا في السياقات التي لا يوجد فيها خطر إضافي لتعرض الفتيات لوصمهن بالعار والانتقام منهن.[267] وفي السياقات التي تخلَّت فيها الأمهات عن الأطفال دون أي إكراه وتعرَّض الأطفال للرفض من أسرهم ومجتمعاتهم، فينبغي للممارسين الميدانيين التفكير في كيفية العمل مع السلطات لإيجاد ترتيبات لرعاية أسرية أطول أجلاً من أجل التقليل من الحاجة إلى تدخل المؤسسات، والوقاية من تجنيدهم في الجماعات المسلحة والعصابات الإجرامية أو الوقاية من مخاطر الإتجار.[268]

توصيات مهمة: الفتيات اللاتي أنجبن أطفالاً جرَّاء العنف الجنسي

إشراك رموز المجتمع القادرين على التأثير على الأعراف الاجتماعية للحد من تعرض الفتيات وأطفالهن للوصم بالعار
التفكير في نقل الفتيات وأطفالهن إلى مجتمعات أخرى عندما يتعرَّضن للعنف في مجتمعهن
التشجيع على تكوين مجموعات دعم الأقران من الأمهات
تقديم الخدمات الصحية والنفسية الاجتماعية والتعليمية للأمهات وأطفالهن
عقد جلسات خاصة بمهارات التربية الوالدية للأمهات لتحسين تعلق الأم بالطفل وتعزيز ممارسات التربية الوالدية الإيجابية
تقديم خدمات رعاية الأطفال لضمان عدم حرمان الفتيات من الوصول إلى خدمات إعادة الإدماج مثل التعليم أو فرص كسب الرزق
تقديم الدعم للوصول إلى استخراج الوثائق المدنية للأطفال مثل شهادات الميلاد

262 Serri (2017)
263 Rohwerder (2019)
264 Drumbl (2012)
265 O'Neil et al (2018)

266 معلومات أدلى بها أحد الشخصيات البارزة
267 المصدر السابق
268 Serri (2017)

الفتيات ذوات الإعاقة

اعتبارات مهمة

يمكن أن يتسبب الارتباط بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في **عجز أو إعاقات طويلة** الأمد، وقد يرجع ذلك إلى العنف الجنسي الذي يمكن أن يسبب إصابات؛ مثل الناسور مع سلس البول، أو الضيق الشديد الذي يمكن أن يصاحب عجز في الأداء الوظيفي.[269] وثبت في العراق أنَّ نسبة 40% من النساء والفتيات الإيزيديات اللاتي تعرَّضن للعنف الجنسي خلال فترة سبيهن عانين من الاضطرابات الفصامية، كما عانين بشدة من النوبات الفصامية واضطرابات الجسدنة والاكتئاب واضطرابات القلق مقارنة بالمصابات باضطراب الكرب التالي للصدمة ولكنهن لم يتعرَّضن للإساءة الجنسية وسباهن تنظيم الدولة الإسلامية.[270] كما يمكن أن تتعرَّض الفتيات لإصابات القتال؛ مثل المشكلات الحسية كضعف السمع بسبب الألغام الأرضية والطلقات النارية، ويمكن أن تعاني الفتيات اللاتي اضطلعن بمهمة حمل الأشياء من آلام في الأطراف السفلية والظهر، وقد تعاني بعض الفتيات من إدمان المخدرات والكحول.[271] وذكرت نسبة 27% من الفتيات والفتيان في سيراليون أنهم تعرَّضوا للإصابة، أو أصيبوا بعجز، جرَّاء ارتباطهم بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. وكان التأثير النفسي الاجتماعي ثاني أعلى مشكلة عانى منها من تعرَّضوا للإصابة بجرح أو إصابة دائمة. ولكن ينبغي ألا يقتصر التركيز على الإصابات المرتبطة بالحرب فحسب، فقد تكون بعض الفتيات مصابات بإعاقات موجودة مسبقًا ولكنها أقل وضوحًا.

قد تواجه الفتيات ذوات الإعاقة تمييزًا ثلاثيًا بسبب نوعهن الاجتماعي وارتباطهن بالجماعات المسلحة وإعاقتهن. فقد تضع إعاقتهن حواجز إضافية أمام وصولهن إلى برامج إعادة الإدماج بسبب صعوبة الحركة وقدرات التواصل وبسبب العزلة، كما أنهن أكثر عرضة للإساءة والاستغلال، لا سيما الاستغلال الجنسي، إذا فقدن مقدمي الرعاية لهن أو شبكات الحماية الأخرى الخاصة بهن، وتقل احتمالية إبلاغهن عن الحوادث. ففي العراق، واجهت الفتيات الإيزيديات اللاتي يعانين من الأعراض الفصامية إساءة جسدية متزايدة؛ لأنَّ مقدمي الرعاية لهن لم يفهموا أنَّ سلوكياتهن كانت من أعراض الكرب التالي للصدمة. ومن المرجح كذلك إقصاء الفتيات ذوات الإعاقة من أنشطة الأقران التي من شأنها أن تساعدهن على تكوين شبكات اجتماعية وشبكات دعم، وتخليصهن من شعورهن بالعزلة، وتعزيز حمايتهن من العنف. وكثيرًا ما لا يتوفر لهن المعلومات الخاصة بالخدمات المتاحة والوصول المادي والمالي.

قد يواجهن مواقف سلبية من أفراد الأسرة والمجتمع الذين لا يؤمنون بوجود أمل للفتيات ذوات الإعاقة ولا يعتقدون أنهن يمثلن أولوية، أو أنَّ لهن صوتًا ينبغي الاستماع إليه.[273] وقد لا تتمكن الفتيات المصابات بإعاقات مكتسبة حديثًا جرَّاء ارتباطهن بالجماعات المسلحة من أداء الأدوار المتوقعة منهن، وقد يعتبرن أنفسهن عبئًا، ويمكن أن يؤثر ذلك على تقديرهن لذاتهن وقوتهن ووضعهن في علاقات الشريك الحميم والعلاقات الشخصية الأخرى.[274] وقد ينظر العاملون في المجال الإنساني كذلك إلى الفتيات ذوات الإعاقة على أنهن من أهداف الأعمال الخيرية والحماية، بدلاً من كونهن مشاركات ناشطات وقادرات على إحداث التغيير في مجتمعهن.[275]

الدروس المستفادة

قد يصعب تحديد الإعاقات الأقل وضوحًا؛ لأنَّ الفتيات قد لا يفصحن عنها من تلقاء أنفسهن، وينبغي للممارسين الميدانيين التفكير في استخدام قائمة الأسئلة التي وضعتها مجموعة واشنطن خلال التقييمات الأولية من أجل تحديدها بحرص. ويمكن للممارسين الميدانيين بعد تحديد الإعاقات إحالة الفتيات إلى أخصائي طبي لإجراء تقييم شامل

من الأهمية بمكان **التخطيط للخدمات الحالية** والإحالة إلى الخدمات المتخصصة المناسبة بناءً على تقييم طبي شامل.[276] ويشمل ذلك الجراحة والعلاج الطبيعي والعلاج النفسي والعلاج الطبي واللوازم الطبية؛ مثل العكازات أو الكراسي المتحركة أو النظارات أو سماعات الأذن أو الأطراف الصناعية. وعلى كل، تسلط الدروس المستفادة الضوء على أهمية إدراج كلٍ من الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة المصابات بإعاقات جرَّاء الحرب، والأطفال ذوي الإعاقة الآخرين من المجتمعات المتضرِّرة من النزاع، في أي مشروع. ويمكن تقديم دعم إضافي، عند توفره، مثل الوصول إلى مدرسة الصم أو المكفوفين أو إلى الخدمات المتخصصة والمزايا التي تقدمها وزارات الشؤون الاجتماعية أو التربية والتعليم أو الصحة أو العمل.

فتاة بعمر 18 عاما كانت مجندة سابقا لقد فقدت قدمها في انفجار لغم أرضي في كولومبيا
© UNICEF/UNI40783/DeCesare.

269 اليونيسف (2018)
270 Kizilhan et al (2020)
271 Grover (2010)
272 Betancourt (2008)
273 Rohwerder (2017)
274 Pearce et al (2016)
275 Rohwerder (2017)
276 Ward & Stone (2018)

سوف يساعد **تدريب** العاملين في برامج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على إدماج ذوات الإعاقة في دعم الخدمات الحساسة والمستجيبة للفتيات. كما نحث الممارسين الميدانيين على العمل عن كثب مع الأسر ومقدمي الرعاية لدعم وتعزيز العلاقات الصحية وتوازن القوى المحركة بين مقدمي الرعاية والفتيات وأفراد الأسرة الآخرين.[277]

ينبغي مراعاة **الإدماج الاجتماعي والوصول** للفتيات ذوات الإعاقة عند تصميم أنشطة إعادة الإدماج الخاصة بالفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ فالفتاة تنظر إلى نفسها أولاً على أنها بنت وأخت وصديقة، وترغب في الانخراط في نفس الأنشطة مثل أقرانها، ولا ينبغي للممارسين الميدانيين أن يضعوا افتراضات حول ما يمكنهن فعله وما لا يمكنهن فعله أو الأنشطة الملائمة أكثر لهن، وينبغي لهن إشراك الفتيات ذوات الإعاقة في عملية التخطيط واتخاذ القرار فيما يتعلق بالمسائل التي تؤثر عليهن.

من المقرر أن يقلل **دعم الوالدين** لفهم سلوك أطفالهما وقدراتهم من مخاطر تعرضهم للإساءة الجسدية والعاطفية، ويمكن للوالدين الحصول على الدعم من خلال الإرشاد الجماعي أو برامج مهارات التربية الوالدية التي تشمل جلسات لوالدي الفتيات ذوات الإعاقة أو العجز لخلق بيئة أسرية آمنة وداعمة.

وينبغي أن تركز مناصرة صناع القرار ورفع الوعي المجتمعي على إدماج الأطفال ذوي الإعاقة في عمليات صنع القرار وإبراز قدراتهم على المساهمة في المجتمع المحلي والمجتمع ككل.[278]

توصيات هامة: الفتيات ذوات الإعاقة

استخدام استبيان مجموعة واشنطن لتحديد الإعاقات الأقل وضوحًا
التخطيط للخدمات الحالية لإحالة سائر الفتيات ذوات الإعاقة في المجتمعات المتضرِّرة من النزاع
تدريب سائر العاملين في برامج الفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة على إدماج ذوات الإعاقة
تعزيز الإدماج الاجتماعي وإزالة الحواجز أمام الوصول إلى الخدمات
تقديم الدعم للوالدين من خلال الإرشاد الجماعي لوالدي الفتيات ذوات الإعاقة أو من خلال جلسات مهارات التربية الوالدية
مناصرة إدماج الفتيات ذوات الإعاقة

موارد مفيدة

توجيه

- اليونيسف (2017) إدماج الأطفال ذوي الإعاقة في العمل الإنساني وتغطي الكتيبات قطاعات حماية الطفل، والتعليم، والصحة وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والتغذية، ومشاريع المياه والصرف الصحي والنظافة. (متوفر باللغتين الفرنسية والعربية)
- إي بيرس، ك بيك، أو جي روبليز (2016) المراهقات ذوات الإعاقة في الأوضاع الإنسانية
- المفوضية النسائية للاجئين، اليونيسف (2018) دليل توجيهات إدماج الإعاقة لشركاء برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان: الوصول والتعرف الآمن وإحالة النساء والأطفال والشباب ذوي الإعاقة
- المفوضية النسائية للاجئين، اليونيسف (2018) دليل توجيهات إدماج الإعاقة لشركاء برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان: إدارة حالات الناجين والنساء والأطفال واليافعين من ذوي الإعاقة المعرضين للخطر

أدوات

المنظمة الدولية لذوي الإعاقة (2005) قائمة مرجعية للإعاقة للاستجابة لحالات الطوارئ

مجموعة واشنطن/ اليونيسف (2016) وحدة حول أداء الطفل: استبيانات

قد تستفيد عملية وضع البرامج الخاصة بالفتيات المرتبطات بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة من بعض الموارد الرئيسية الأخرى.

مبادئ باريس (2007) قواعد ومبادئ توجيهية بشأن الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة

مبادئ باريس. الدليل الميداني العملي بشأن الوقاية من تجنيد الأطفال وتسريحهم وإعادة إدماجهم

277 Pearce et al (2016)

278 مبادئ باريس (2007)

المراجع:

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2017). رحلة إلى التطرف في إفريقيا: الدوافع والحوافز ونقطة التحول للتجنيد.

البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2008). الوقاية من تجنيد الأطفال وإعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة: الإطار الاستراتيجي للقضاء على الفجوة الاقتصادية

تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني – مجموعة عمل حماية الطفل (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني

تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني، طبعة، الملحق 1: مسرد المصطلحات

تحالف حماية الأطفال في سياق العمل الإنساني (2020). إطار الوقاية. خلاصة مراجعة مكتبية

جامعة الأمم المتحدة. مركز أبحاث السياسات – منظمة طفل الحرب (2019). لا بحث عنا من دوننا: بحث تشاركي موجه نحو السياسات مع الأطفال والشباب المتضرِّرين من النزاع. مذكرة السياسة

الجمعية العامة ومجلس الأمن (2020). الأطفال والنزاع المسلح. الأمم المتحدة

صندوق الأمم المتحدة للسكان 2006. العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في الحرب وما بعدها: الحقائق والاستجابات والموارد المطلوبة

فريق الأمم المتحدة العامل المشترك بين الوكالات المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (2005). المعايير المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج 05.30. الأطفال ونزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج

قرار الجمعية العامة لتعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الطوارئ 281/64 (1991) والقرارات اللاحقة له

كاريتاس، 29 يناير/كانون الثاني 2020. عندما تساهم طاهيات في تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال المجندين سابقًا

لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب (2008). "التعليق العام الثاني" 2/CAT/C/GC 24 يناير/كانون الثاني 2008

لجنة الإنقاذ الدولية (9102). العودة إلى المدرسة: إعادة إدماج الأطفال المجندين سابقًا

لجنة الخبراء الإفريقية لحقوق الطفل ورفاهيته (2014). تقرير بعثة لجنة الخبراء الإفريقية لحقوق الطفل ورفاهيته لتقييم حالة الأطفال المتضرِّرين من النزاع في جمهورية إفريقيا الوسطى

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2007). إرشادات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ

مايكروسوفت. «آي رسبوند» غير الربحية تبتكر تقنية قياس حيوي للهوية مع أزور. يونيو/حزيران 0202.
https://customers.microsoft.com/en-us/story/731743-irespond-non-profit-azure-en-united-states

مبادئ باريس (2007). قواعد ومبادئ توجيهية بشأن الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة

مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي (2019). المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات للعنف القائم على النوع الاجتماعي في برامج الطوارئ

مجلس الأمن (2019). الأطفال والنزاع المسلح في اليمن: تقرير إلى الأمين العام. 453/2019/S

المركز الدولي للعدالة. حقوق الإنسان من خلال سيادة القانون (2016). جرائم داعش ضد النساء والفتيات الإيزيديات تتضمن الإبادة الجماعية

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (2019). العدالة للأطفال في سياق مكافحة الإرهاب: دليل تدريبي

مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح (2001). النزاع ونزع السلاح من أجل بناء السلام والأمن: منظورات جنسانية بشأن نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج

مكتب مساعدات اليونيسف الخاص بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ (2019). الأطفال المرتبطون بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة والعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ. إعداد البرامج

المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2011) خير من العلاج: الوقاية من التجنيد واستخدام الأطفال في الجيش الوطني التشادي

المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2015). قانون لأنفسهم؟ مواجهة تجنيد الأطفال على أيدي الجماعات المسلحة

المنظمة الدولية المعنية بقضية تجنيد الأطفال (2016). "إذا كان بإمكاني الذهاب إلى المدرسة ..." التعليم كأداة للوقاية من تجنيد الفتيات والمساعدة

على تعافيهن وإعادة إدماجهن في جمهورية الكونغو الديمقراطية

منظمة الرؤية العالمية (2019). لا خيار: يتطلب الأمر مشاركة العالم لإنهاء استخدام الجنود الأطفال

منظمة الصحة العالمية (2016). INSPIRE: حزمة الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال

منظمة العمل الدولية – البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010). الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. دليل إرشادي لإعادة الإدماج الاقتصادي

منظمة العمل الدولية (2003). طفولة مجروحة: استخدام الأطفال في النزاع المسلح في وسط إفريقيا.

منظمة أنقذوا الأطفال (2005) المقاومة – استراتيجيات يقودها الأطفال والمجتمع لتفادي تجنيد الأطفال في القوات والجماعات المسلحة في غرب إفريقيا

منظمة طفل الحرب (2018). شد الحبل: الأطفال في الجماعات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية – دراسة عوامل الدفع والجذب التي تؤثر على الأطفال للانضمام إلى الجماعات المسلحة "طوعًا" في شمال وجنوب كيفو بجمهورية الكونغو الديمقراطية

مؤسسة تير دي زوم (2020). وصول الأطفال والشباب إلى العدالة في سياقات مكافحة الإرهاب

هيومن رايتس ووتش (2020). نيجيريا: بعد 5 سنوات من اختطاف فتيات تشيبوك، فلا يزال الأطفال في خطر.

وزارة الشؤون الاجتماعية وتعزيز النوع الاجتماعي والعمل الإنساني (2016). الاستراتيجية الوطنية لإعادة الإدماج المجتمعي للأطفال المرتبطين سابقًا بالقوات والجماعات المسلحة في جمهورية إفريقيا الوسطى

وكالة الأنباء الفرنسية. 14 يوليو/تموز 2019. الإيزيديات اللاتي أُنقذن من أسر تنظيم الدولة الإسلامية يواجهن معضلة إمَّا أن يتركن أطفال داعش وإمَّا أن ينبذهن المجتمع في سنجار بالعراق. فيرست بوست

اليونيسف (2008). برنامج لإعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة في نيبال. تقرير التقييم. يونيسف نيبال

اليونيسف (2016). إنهاء تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح

اليونيسف (2017). الأطفال في النزاع المسلح: الفلبين. العمليات والدروس المستفادة. خطة عمل بشأن تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح. الأمم المتحدة وجبهة تحرير مورو الإسلامية

اليونيسف (2018). الأطفال ذوو الإعاقة في حالات النزاع المسلح. ورقة نقاشية

يونيسف (2019). دليل عملي: لتلبية احتياجات إعادة الإدماج وحقوق الفتيات المرتبطات سابقًا بالجماعات المسلحة في جنوب السودان

Ager A, Stark L, Olsen J, Wessels M, Boothby N (2011). Sealing the Past, *Facing the Future. An evaluation of a program to support the reintegration of girls and young women formerly associated with armed groups and armed forces in Sierra Leone*. Program on forced migration and health, Mailman School of Public Health, Columbia University

Al Dayel N, Mumford A (2020). ISIS and their use of slavery. International Centre for Counter-Terrorism, The Hague

Alexander-Scott M, Bell E, Holden J (2016). Shifting social norms to tackle violence against women and girls. DFID guidance notes. Violence Against Women and Girls Helpdesk

Annan J, Blattman C, Horton R (2006). The State of Youth and Youth Protection in Northern Uganda. New York: UNICEF

Arraf J, June 6, 2019. In Syria, an orphanage cares for children born to Yazidi mothers enslaved by ISIS. NPR

Arvisais O, Guidère M (2020). The integration of religious elements into ISIS textbooks. Religion and Education. Vol 47, 2020 – Issue 2

Atkinson J, Nelson J, Atkinson C (2010). Trauma, Transgenerational Transfer and effects on community wellbeing

Barth E (2002). Peace as Disappointment: The Reintegration of Female Soldiers in Post-Conflict Societies, a Comparative Study from Africa, International Peace Research Institute (PRIO) report, Oslo

Bastick M, Grimm K, Kunz R (2007). Sexual Violence in Armed Conflict, Global Overview and Implications for Security Sector. Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces

Benard B (2004). Resiliency: What We Have Learned. WestEd

Bernd B, Blattman C. The Logic of Child Soldiering and Coercion, International Organization, 2013, 67(1), 65-104

Betancourt T (2008). Psychosocial adjustment and social reintegration of children associated with armed forces and armed groups: the state of the field and future directions. Psychology Beyond Borders.

Betancourt T, Borisova I, Williamson J, De la Soudière M (2011). Sierra Leone's Child Soldiers: War Exposures and Mental Health Problems by Gender. Journal of Adolescent Health 2011 July; 49(1): 21-28

Betancourt T, Borisova I, Williams PT, Williamson J, De la Soudière M, Brennan R, Whitfield TH, Gilman SE (2010). Sierra Leone's former soldiers: A Follow-up Study of Psychosocial Adjustment and Community Reintegration. Child Development, July/August 2010, Vol 81, Number 4, pages 1077-1095

Betancourt T, Pochan S, De la Soudière M (2005). Psycho-Social Adjustment and Social Reintegration of Child Ex-Soldiers In Sierra Leone-Follow-Up Analysis. Sierra Leone: International Rescue Committee

Bodineau S (2011). Rapport d'Evaluation du programme 2007-2011 pour les Enfants Associés aux Forces et aux Groupes Armés en RDC. UNICEF

Bouta T (2005). Gender and Disarmament, Demobilization and Reintegration. Building blocks for Dutch Policy. Clingendael, the Netherlands Institute of International Relations

Cohen, LR, Hien, DA, Batchelder, S (2008). The impact of cumulative maternal trauma and diagnosis on parenting behavior. Child Maltreatment, 13, 27-38

Coulter C (2004). The girls left behind project: an evaluation report. UNICEF Freetown

Coulter C, Persson M, Utas M (2008). Young Female Fighters in African Wars: Conflict and its Consequences. The Nordic Africa Institute

De la Soudière M (2017). What the girls say. Improving practices for the demobilisation and reintegration of girls associated with armed forces and armed groups in Democratic Republic of Congo. Child Soldiers International

Denov M, Gervais C (2007). Negotiating (in)Security: Agency, Resistance, and Resourcefulness among Girls formerly Associated with Sierra Leone's Revolutionary United Front. Journal of Women in Culture and Society, 32(4), 885-910

Denov M, Maclure R (2006). Engaging the Voices of Girls in the Aftermath of Sierra Leone's Conflict: Experiences and Perspectives in the Culture of Violence. Antropologica, 48 (1), 73-75

Douglas S, Farr V, Hill F, Kasuma W (2004). Getting it Right, Doing it Right: Gender and Disarmament, Demobilization and Reintegration. UNIFEM

Drumbl M (2012). Reimagining Child Soldiers in International Law and Policy. Oxford University Press

Ellemers N (2012). The Group Self, Science, Vol. 336, Issue 6083

Frey R (2014). Sexual Violence against Child Soldiers: the Limits and Potential of International Criminal Law. International Feminist Journal of Politics. Vol 16, No 4, 601-621

George S (2015). Yazidi women welcomed back to the faith. Religious leaders break with tradition, letting women and girls re-join the Yazidi community after surviving abduction, forced conversion and rape. 15 June 2015. UNHCR. https://www.unhcr.org/news/stories/2015/6/56ec1e9611/yazidi-women-welcomed-back-to-the-faith.html

Glass N et al (2019). Effectiveness of the Communities Care programme on change in social norms associated with gender-based violence with residents in intervention compared with control districts in

Mogadishu, Somalia. UNICEF

Green E, Honwana A (1999). Indigenous Healing of War-Affected children in Africa. IK Notes,10, 1-4

Grover SC (2010). Prosecuting International Crimes and Human Rights Abuses Committed against Children. Leading International Court Cases

Gustavsson M, Oruut J, Rubenson B (2017). Girl soldiers with Lord's Resistance Army in Uganda fighting for survival: experiences of young women abducted by LRA. Children's Geographies, 2017 Vol 15, no. 6, 690-702

Guterres A (2019). Conflict-related sexual violence: report of the United Nations Secretary General. United Nations

Haer R, Böhmelt T (2018). Girls soldiering in rebel groups 1989-2013: introducing a new dataset. Journal of Peace Research

Harper E (2018). Reconceptualizing the drivers of violent extremism: an agenda for child & youth resilience. Wana Institute. Terre des hommes

Haspeslagh S, Yousouf Z (2015). In the midst of violence: local engagement with armed groups . Accord Insight 2

Hogwood J, Mushashi C, Jones S, Auerback C (2017). "I learned who I am", young people born from genocide rape in Rwanda and their experiences of disclosure. Journal of Adolescent Research 1-22

Johnson D et al (2018). Prevent to Protect: Early Warning, Child Soldiers, and the Case of Syria, Global Responsibility to Protect, 2018, Vol. 10, Issue 1-2, p239-259

Kaplan O, Nussio E (2016). Explaining Recidivism of Ex-combatants in Colombia. Journal of Conflict Resolution, 0022002716644326

Kizilhan JI, Steger F, Noll-Hussong M (2020). Shame, dissociative seizures and their correlation among traumatised female Yazidi with experience of sexual violence. Cambridge University Press

Kohrt B (2007). Recommendations to Promote Psychosocial Well-Being of Children Associated With Armed Forces and Armed Groups (CAAFAG) in Nepal. New York: UNICEF

Lindsey C (2000). Women and war. ICRC September 2000 82 (839): 561-580 Geneva: International Committee of the Red Cross (ICRC)

Manero CM (2019). Final evaluation of the social cohesion programme in Northeast Nigeria. International Alert

Mazurana D, Carlson K (2006). The Girl Child and Armed Conflict: recognizing and addressing grave violation of girls' human rights. UN Division of the Advancement of Women

Mazurana D, Eckerbom Cole L (2012). Women and Girls and Disarmament, Demobilization and Reintegration

McKay S, Mazurana D. Where are the girls? Girls in fighting forces in Northern Uganda, Sierra Leone and Mozambique: their lives during and after the war. Montreal Rights and Democracy Institute

Medeiros E, Shrestha PN, Gaire H, Orr DMR (2020). Life after armed group involvement in Nepal: a clinical ethnography of psychological wellbeing of former "child soldiers" over time. Transcultural Psychiatry 2020, Vol. 57(1) 183-196

Monguno A, Imam Y, Bukar Y, Gana B.L (2016). Bad Blood: perception of children born of conflict-related sexual violence and women and girls associated with Boko Haram in northeast Nigeria. UNICEF, IOM, Alert International

Moreno FM, Carmona Parra JA, Tobon Hoyos F (2010). Why do girls join guerrilla and paramilitary groups in Colombia? Revista Latinoamericana de Psicología Vol 42 N°3, pp453-467 2010

Njoroge A at al. Feasibility and acceptability of an iris biometric system for unique patient identification in routine HIV services in Kenya. Internal Journal of Medical Informatics. Vol 133 January 2020, 104006

O'Neil S, Van Broeckhoven K (2018). Cradled by Conflict: Child involvement with Armed Groups in Contemporary Conflict. United Nations University

Özerdem, A (2012). A re-conceptualisation of ex-combatant reintegration: "social reintegration" approach. Conflict, Security & Development, 12(1), 51-73

Pearce E, Paik K, Robles OJ (2016). Adolescent Girls with Disabilities in Humanitarian Settings. Women's Refugee Commission

Reid-Cunningham, AR (2009). Parent-child relationship and mother's sexual assault history. Violence Against Women, 15, 920-932

Rivilas JC, Rodrigues RD, Song G, Martel A (2018). How do we reach girls and women who are the hardest to reach? Inequitable opportunities in reproductive and maternal health care services in armed conflict and forced displacement in Colombia. PLoS One. 13 (1): e0188654

Rohwerder B (2019). Reintegration of children born of wartime rape. Knowledge, Evidence, and Learning for Development, Institute of Development Studies

Rohwerder B (2017). Women and girls with disabilities in crisis and conflict. Knowledge, Evidence, and Learning for Development, Institute of Development Studies

Rojant K, Koebach A, Schmitt S, Chibashimba A, Carleial S, Elbert T (2019). The treatment of posttraumatic stress symptoms and aggression in female former child soldiers using adapted Narrative Exposure therapy – a RCT in Eastern DRC. Behaviour Research and Therapy 123 (2019) 103482

Rouf K (2016). *What shall I tell my child?* The Psychologist, Vol 29 N°6, The British Psychological Society.

Rubin AJ. March 2, 2020. She faced her ISIS rapist in court, then watched him sentenced to death. The New York Times

Rutter M. July 1987 Psychosocial resilience and protective mechanisms. American Journal of Orthopsychiatry Vol 57, issue 3 pages 316-331

Samuels F, Jones N and Hamad BA (2017). Psychosocial support for adolescent girls in post-conflict settings: beyond a health systems approach. Health Policy and Planning, 32, 2017, v40-v51

Santacruz M, Arana R (2002). Experiences and psychosocial impact of the El Salvador civil war on child soldiers. Biomedica, 22 (Supplement 2) 283-397

Sarrouh LTE (2013). Où sont-ils? La situation des enfants dans le conflit armé au Mali. Watchlist

Serri SM (2017). Challenges for children born by ISIS rape in Iraq. Geneva Centre of Humanitarian Studies (formerly known as CERAH). Working Paper 49

Sevenants K (2019). Evaluation of the Community-based Reintegration Programme for children released from Armed Forces and Armed Groups in Boma State (formerly the Greater Pibor Administrative Area) 2015-2018. UNICEF South Sudan

Singer P (2004). Talk Is Cheap: Getting Serious about Preventing Child Soldiers, Cornell International Law Journal, Vol. 32, Issue 3, Article 20

Spellings CR (2008). Scratching the Surface: a Comparison of Girl Soldiers from Three Geographic Regions of the world. International Education, Volume 38 Issue 1

Stark L et al (2009). Developing culturally relevant indicators of reintegration for girls, formerly associated with armed groups, in Sierra Leone using a participative ranking methodology. Intervention 2009, Volume 7, Number 1, Page 4-16

Takseva T (2015). Mothers under Fire: Mothering in Conflict Areas. Demeter Press

Tarnaala E (2016). Women in armed groups and fighting forces: lessons learned from gender-sensitive DDR programmes. Norwegian Peacebuilding Resource Centre

Tonheim M (2017). A troublesome transition: Social reintegration of girl soldiers returning 'home'. Thesis. University of Bergen

Van Ee E, Kleber RJ, Mooren TTM (2012). War trauma lingers on: Associations between maternal posttraumatic stress disorder, parent-child interaction, and child development. Infant Mental Health Journal, 33, 459-468

Vargas-Baron, E (2007). National policies to prevent the recruitment of child soldiers. The Ford Institute for Human Security

Verhey B (2004). Reaching the Girls: Study on Girls Associated with Armed Forces and Groups in the Democratic Republic of Congo. International Save the Children Alliance, CARE, IFESH, IRC

Ward J, Stone L (2018). Children Associated with Armed Forces and Armed Groups and GBViE Programming

Werner EE, Smith RS (1992). Overcoming the odds: High risk children from birth to adulthood. Cornell University Press

Wessells, M (2010). The recruitment and use of girls in armed forces and armed groups in Angola: Implications for ethical research and reintegration. In S. Gates & S. Reich (Eds.), Child soldiers in the age of fractured states (pp183-199). Pittsburgh: University of Pittsburgh Press

Wessells M (2006). Child Soldiers: From Violence to Protection. Cambridge, MA: Harvard University Press

Wessells M (2005). Child Soldiers, Peace Education, and Postconflict Reconstruction for Peace. Theory Into Practice, Vol. 44, N° 4 p363-369

Windrop R, Kirk J (2015). Teacher Development and Student Wellbeing, Healing Classrooms. International Rescue Committee, Forced Migration Review, 22 (19-21), p20

Wood RM (2014). Female Fighters: Why Rebel Groups Recruit Women for War. Columbia University Press

Worthen M, McKay S, Veala A, Wessells M (2011). Forum du désarmement : Les enfants dans les conflits. Soutenir la réintégration des jeunes mères touchées par la guerre. UNIDIR